

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان

كلية الآداب و العلوم
الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

الموضـــوع

المصطلح في علم اللّهجات

- دراسة إحصائية -

رسالة علمية مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات

إعداد الطالب :
هنهوت محمد

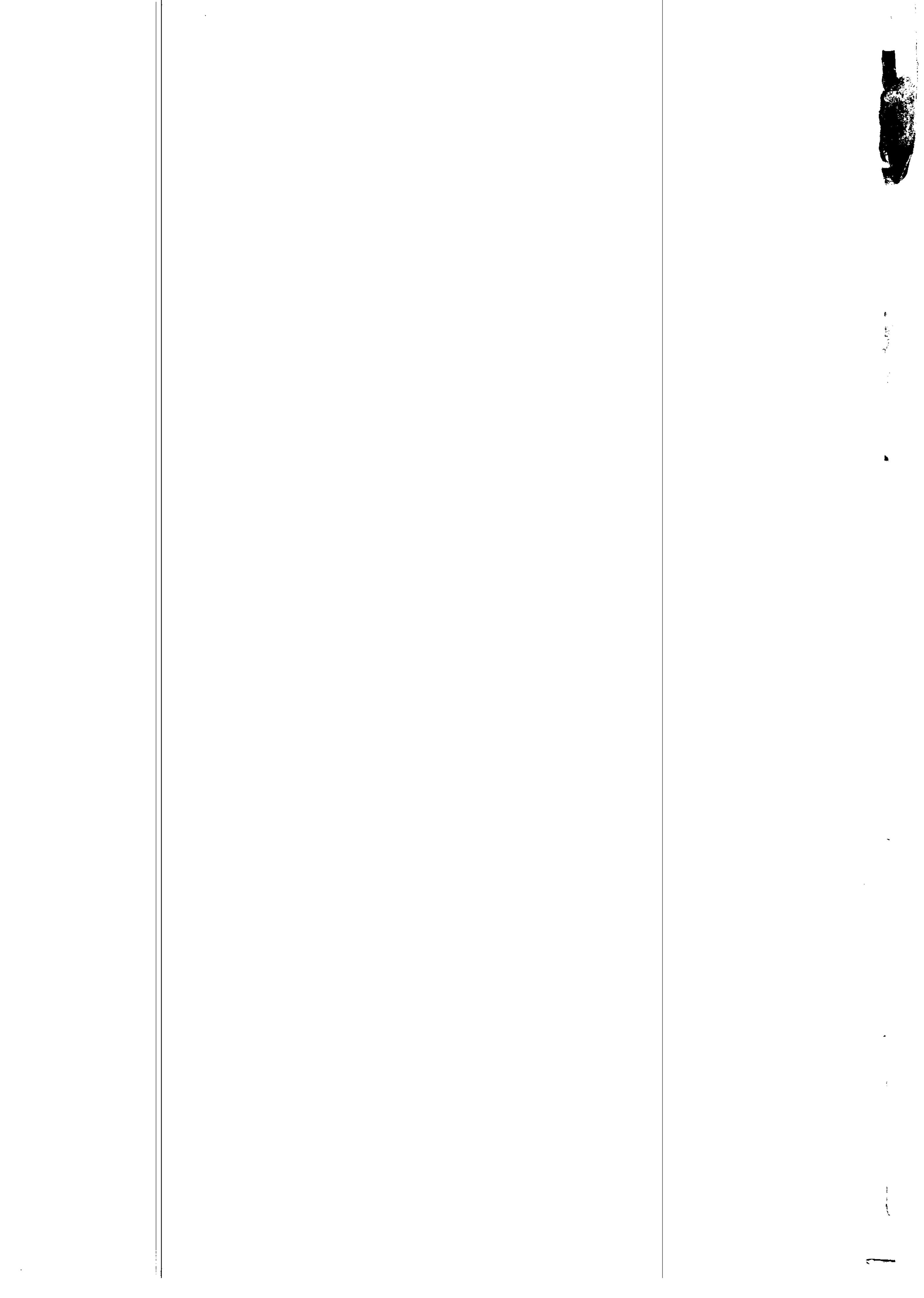
إشراف:
أ.د التجيني بن عيسى

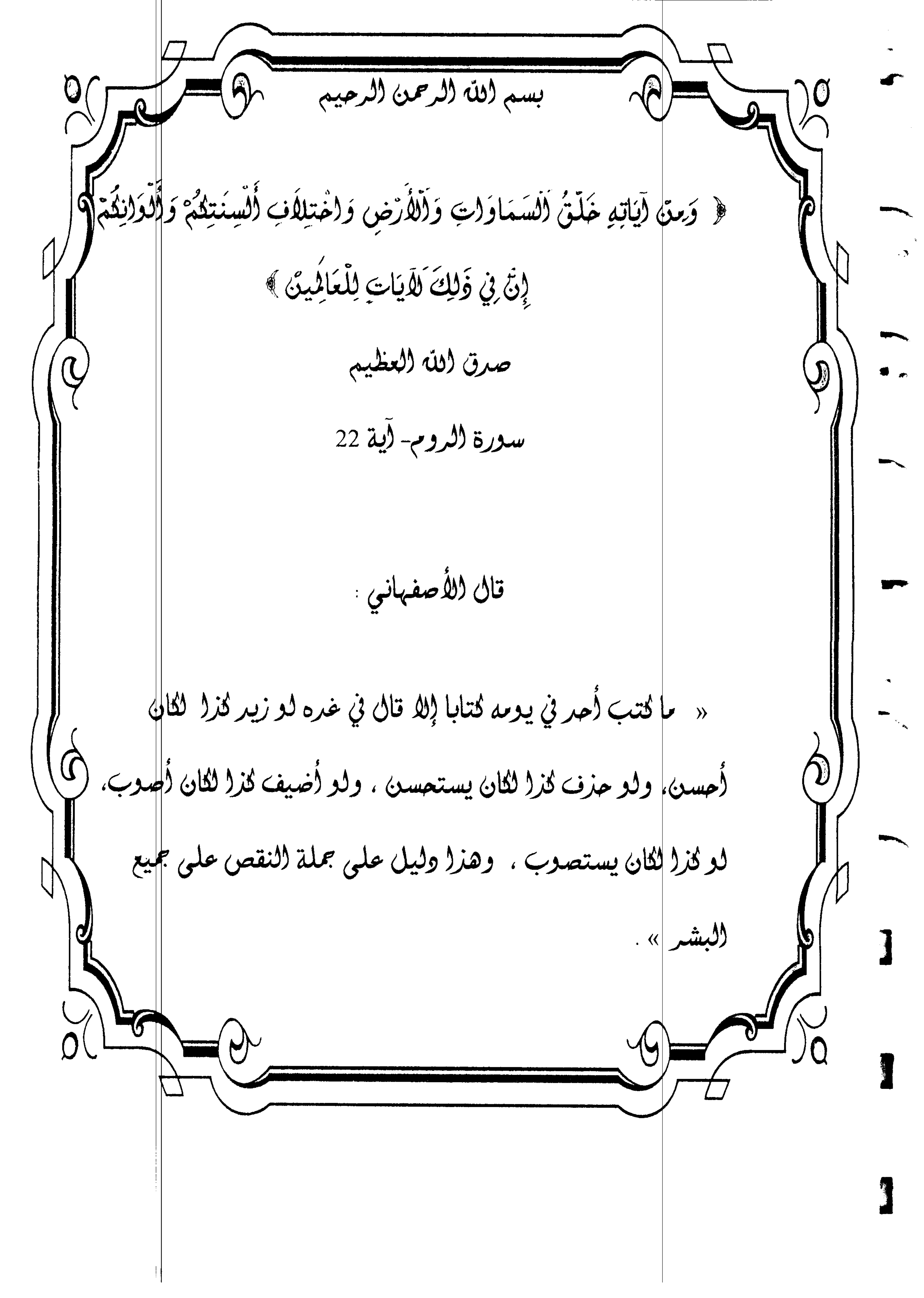
لجنة المناقشة :

- أ.د. عبد الحميد حاجيات	-جامعة تلمسان -	رئيسا
- أ.د التجيني بن عيسى	-جامعة تلمسان-	مشرفا
- د. مصطفى أوشاطر	-جامعة تلمسان-	مناقشا
- د. عبد الحق زريوح	-جامعة تلمسان-	مناقشا
- د. شعيب مغنونيف	-جامعة تلمسان-	مناقشا
- د. محمد سعيدي	-جامعة تلمسان-	مناقشا

السّنة الجامعيّة:

2005م - 2006م





بسم الله الرحمن الرحيم

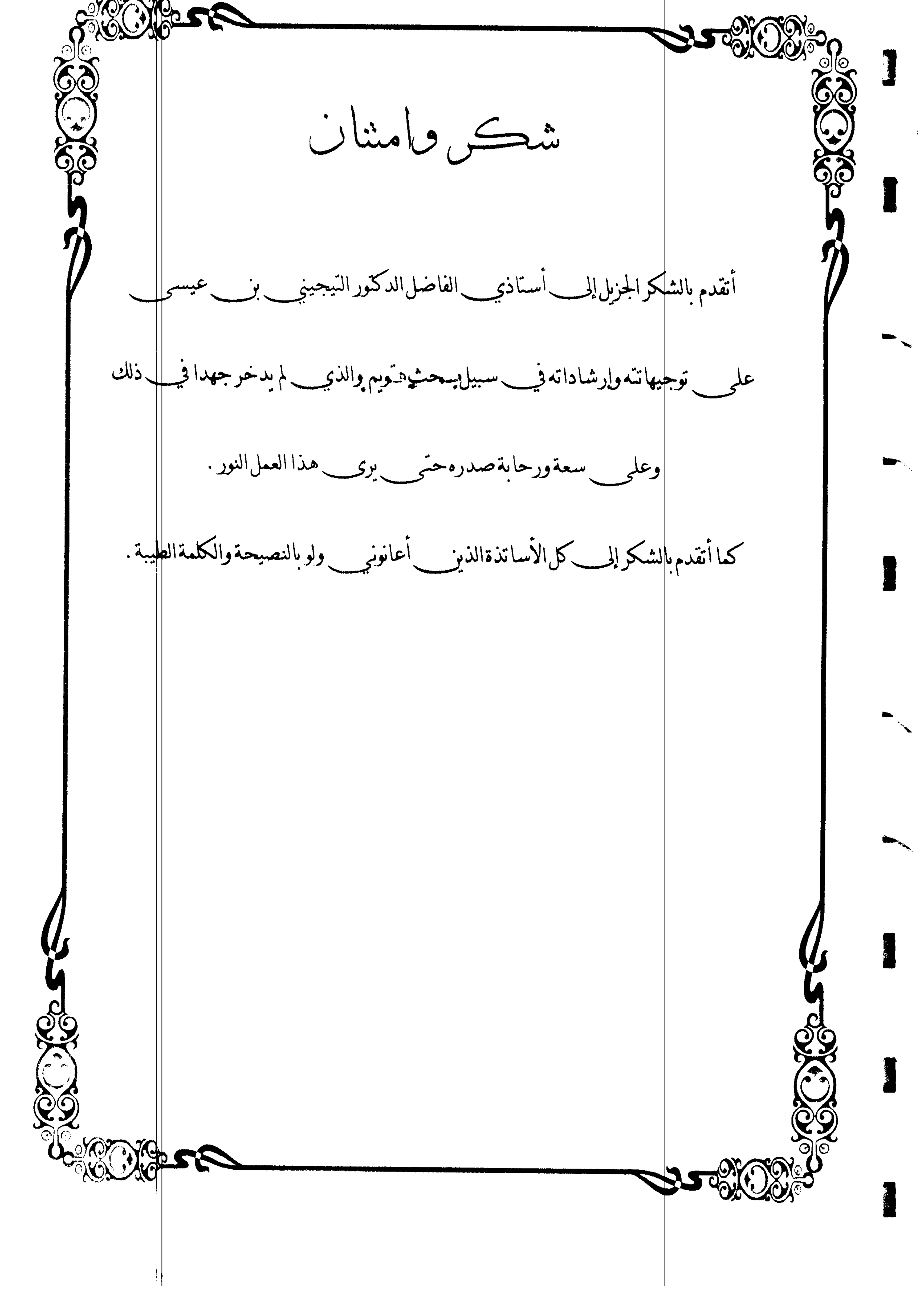
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الروم- آية 22

قال الأصفهاني :

« ما كتب أحد في يومه كتابا إلا قال في غده لو زيد كذا لكان أحسن، ولو حذف كذا لكان يستحسن ، ولو أضيف كذا لكان أصوب، لو كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل على جملة النقص على جميع البشر » .



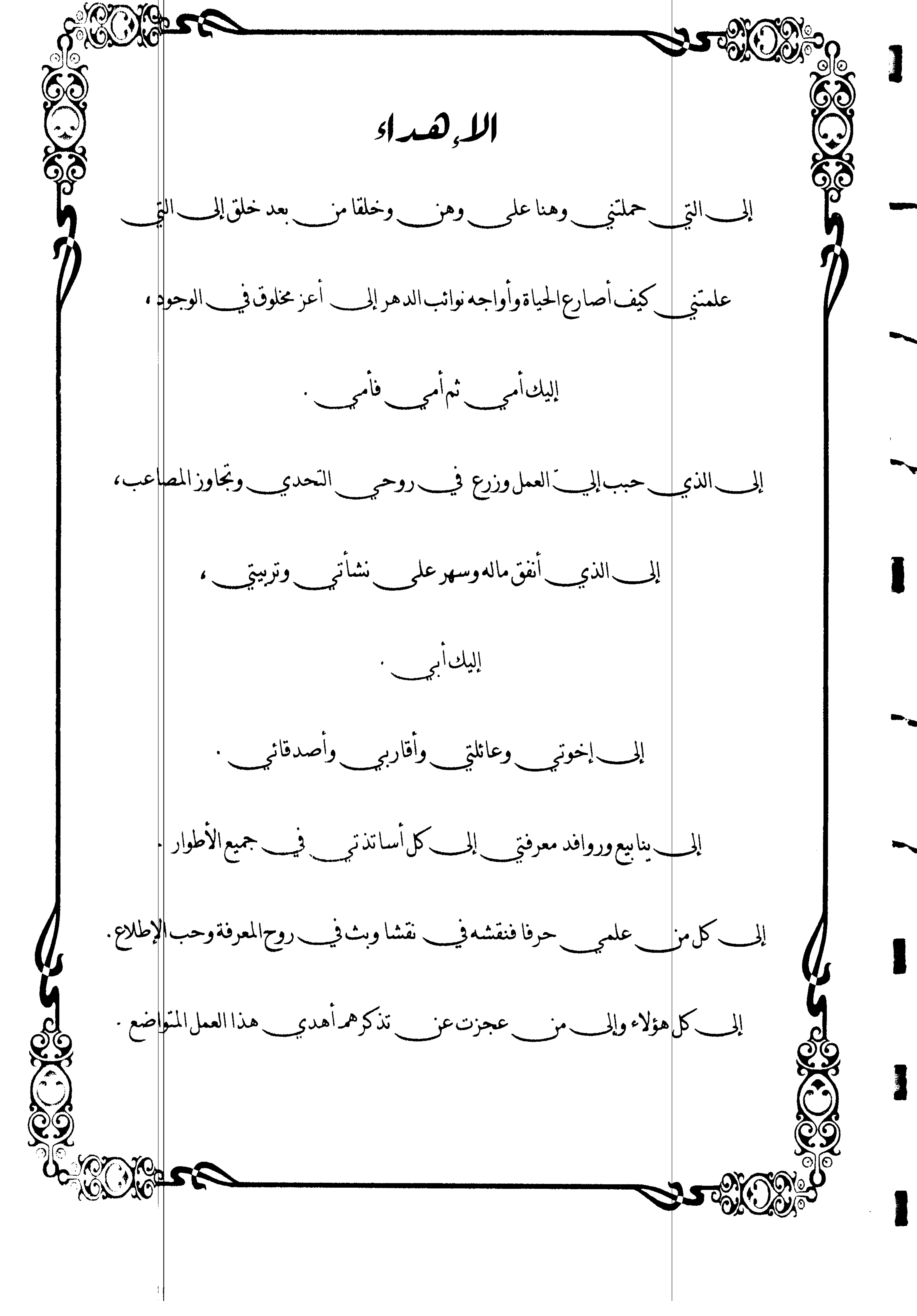
شكر وامتنان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور التيجيني بن عيسى

على توجيهاته وإرشاداته في سبيل بحثي هذا والذي لم يدخر جهدا في ذلك

وعلى سعة ورحابة صدره حتى يرى هذا العمل النور .

كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين أعانوني ولو بالنصيحة والكلمة الطيبة .



الإهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وخلقا من بعد خلق إلى التي

علمتني كيف أصارع الحياة وأواجه نوائب الدهر إلى أعز مخلوق في الوجود ،

إليك أمي ثم أمي فأمي .

إلى الذي حبب إليّ العمل وزرع في روحي التحدي وتجاوز المصاعب،

إلى الذي أنفق ماله وسهر على نشأتي وتربيتي ،

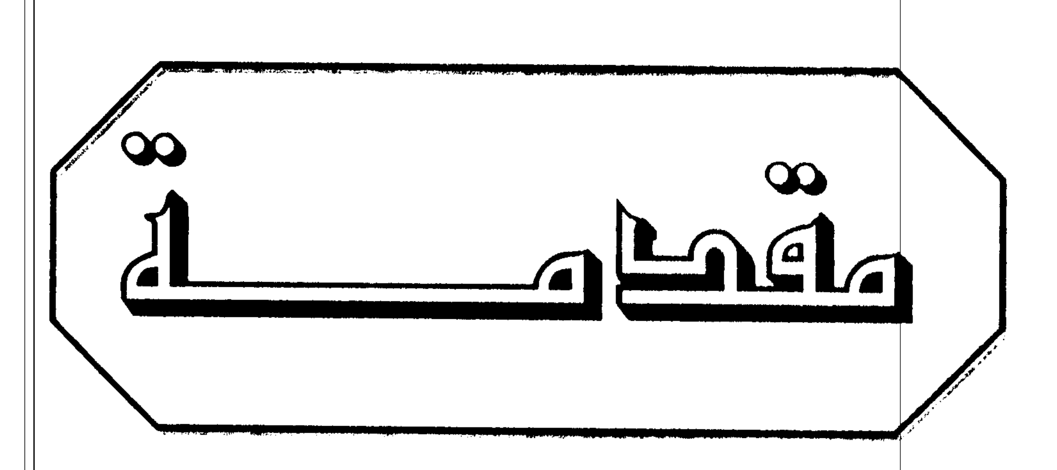
إليك أبي .

إلى إخوتي وعائلتي وأقاربي وأصدقائي .

إلى ينابيع وروافد معرفتي إلى كل أساتذتي في جميع الأطوار .

إلى كل من علمني حرفا فنقشه في نقشا وبث في روح المعرفة وحب الإطلاع .

إلى كل هؤلاء وإلى من عجزت عن تذكرهم أهدي هذا العمل المتواضع .


مقدمة

مقدمـــــــة:

تعد المصطلحات مفاتيح العلوم، فما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات تشكل جزءا مهما من بنيته النظرية، وما السبيل إلى سبر أغوار العلوم إلا بولوج هذه المنظومات المصطلحية، إذ المصطلحات هي مجموع الدوال التي تكون مدلولاتها مضمون العلوم، ويولي عالمنا اليوم اهتماما خاصا للمسائل المفهومية والمصطلحاتية ويسعى إلى توسيع دائرة المهتمين بها، مطالبا بتخصيص عدد كبير من الباحثين لمعالجة شؤونه.

ولعل مفاهيم علم اللهجات بمصطلحاته، من المواضيع التي أصبحت جدية، لا تعرف الهزل في وقتنا الحالي، بعدما تبدت ملامح وتقاسيم علم اللهجات منذ مدة فاتضحت مناهجه وحقوله المعرفية من بين الفروع اللسانية في الدرس اللساني الأوروبي والأنجلوسكسوني الحديث، وهو ما استدعى منا ولوج علم اللهجات بالتطرق لمفاهيمه الاصطلاحية باستقرائها والتعريف بها، وإعطائها نفسا في اللغة العربية إلى حد ما، فصورة علم اللهجات في عمومه وشموله لم تتضح جيدا بعد لدى الدارسين العرب المحدثين.

كان من ضمن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، أسباب ذاتية. فتعلقي الشديد بهذا النوع من الدراسات المصطلحية وطموحاتي الثقافية في اللغات الأجنبية والرغبة في الاحتكاك بها، لما تمثله من إشعاع علمي و فكري و حضاري والرغبة في

مواكبة التطورات العلمية الحاصلة في الدراسات اللغوية الحديثة كانت إحدى الأسباب التي جرتني لذلك. ومن ضمن الأسباب الموضوعية، لهذا العمل حاجة هذا المجال من التخصصات اللسانية إلى التفاتة في مفاهيم علم اللهجات الإصطلاحية داخل منظومة المفاهيم اللسانية وذلك باستقرائها وتثبيتها وترسيخها في الدراسة والاستعمال.

إن صعوبات هذا البحث جمة، يأتي على رأسها، ندرة المصادر والمراجع التي تتعرض لعلم اللهجات كمادة مستقلة، بل وحتى انعدامها في مكتباتنا الجامعية العربية و حتى إن وجدت، فهي لا تعرض إلا جانبًا بسيطا من الدراسة، لا يفي بالغرض ولا يثلج الصدر، مع ما وصلت إليه الدراسات الأوروبية والأنجلوسكسونية في هذا الميدان من تقدم وتطور، من تم، اقتضى الأمر تصفح بعض المراجع الشائعة في اللغات الأجنبية قصد التعرف على بعض مفاهيم المصطلحات والعثور على عناصر ديالكتولوجية، تعطي صبغة منهجية لهذا الموضوع وتشعر القارئ بخصوصيات علم اللهجات الأولى والمبدئية، لأن إقامة هذا النوع من الأعمال تستدعي قراءات واسعة ومعمقة في اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية.

وصعوبة أخرى اكتنفتني في إعداد منهجية صائبة ومقبولة تليق بالموضوع المختار، لأن إخراج هذه المجموعة من المصطلحات في هذه الصورة وحصرها في هذه الرسالة، لأشبه بالمحال، إن لم نقل غير ممكن بمكان.

لقد اعتمدت خلال هذا البحث على استقراء بعض المؤلفات والمعاجم والقواميس اللسانية، بهدف تحديد مفاهيم المصطلحات، من بينها أذكر:

- معجم اللسانيات الحديثة، و هو معجم إنجليزي – عربي، لمؤلفيه، الدكتور سامي عياد حنا ، والدكتور كريم زكي حسام الدين ، والدكتور نجيب جريس والمصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ،لمؤلفه الدكتور رشاد الحمزاوي وبعض المؤلفات العامة في هذا المجال ، كعلم اللغة الاجتماعي لمؤلفه الدكتور صبري إبراهيم السيد ، إضافة إلى بعض القواميس متوسطة الحجم ، كقاموس الهدى والقاموس الجديد للطلاب .

ومن ضمن المراجع الأجنبية في هذا الصدد، أذكر: Dictionnaire de linguistique لمؤلفه جورج مونان (Georges Mounin) ، أو Dictionnaire Encyclopédique des sciences du Langage لمؤلفيه oswald ducrot ,todorov tzevetant.

كما استعنت، ببعض المراجع، استعانة جزئية، أذكر منها علم اللغة لدكتور علي عبد الواحد وافي والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لمؤلفه الدكتور رمضان عبد التواب، وبعض المجلات والدوريات كالموقف الأدبي.

إن طبيعة الموضوع قد فرضت علينا كخطوة أولى، الجمع و الحصروالانتقاء مما استدعى ذلك منهجا استقرائيا وصفيا، اعتمدت فيه على إحصاء المصطلحات الواقعة

ضمن محتوى الموضوع، فميزة هذا الاستقراء أنه يرمي إلى استخراج المصطلحات بتمثل مفاهيمها، كما حاولت تصنيفها وترتيبها ألفبائيا. أما الخطة التي اتبعتها في هذا البحث فتتمثل في مدخل وثلاثة فصول وخاتمة. فأما المدخل فتطرقت فيه لعلم المصطلح في عمومه، أما الفصل الأول فخصصته للمصطلحات المعرفية والفصل الثاني، تعرضت فيه لمصطلحات علم اللهجات الواقعة ضمن الأبعاد التاريخية أولاً ثم الجغرافية فالاجتماعية، ورأيت أن أضع كل مصطلح في بعده المخصص له مع بعض الأمثلة التطبيقية من اللهجات. أما الفصل الثالث من هذا البحث، فخصصته لمصطلحات الظواهر اللهجية الواقعة على المستوى الصوتي، على المستوى النحوي والمستوى الصرفي ، والمستوى الدلالي بتحديد كل مصطلح مع إردافه ببعض الأمثلة العامة والشاملة، وذلك أن التطرق لها جميعًا يستدعي منا دراسة العديد من اللهجات العربية صوتيا، صرفيا ونحويا، دلاليا، فبقدر ما هناك من الظواهر ستكون هناك مصطلحات لذلك فيتعذر علينا رصدها جميعها، وختمت هذا الفصل بالمصطلحات الدلالية.

وأخيرًا أعقبت هذه الفصول، بمسرد، ضمنته المصطلحات العربية المارة معنا في هذا البحث مع مقابلاتها الفرنسية والإنجليزية، حتى تحصل هناك منفعتان، معرفة المصطلح العربي ومقابله الأجنبي.

إنّ هذه المحاولة ما هي إلا إشارة أو إيماءة، قصد الالتفات إلى مثل هذا النوع من المواضيع المهمة والمحورية، في الدراسات اللسانية والاصطلاحية المتخصصة، ولو أن

هذا النوع من الدراسات يبدو مبكرًا وسابقا لأوانه ولم تتبدَّ خيوطه المنهجية بوضوح تام، فالدراسات الوصفية للهجات لا زالت قليلة، وغير كافية في أغلب الأحوال.

إنّ ما أرجوه وأنتظره من هذه المحاولة الهشة في مظاهرها، أن يتم تكريس الجهود و توسيعها محليًا ووطنيًا وحتى عربيًا لوضع برامج تعليمية تسعى لتدريس مادة علم اللهجات بإدخالها إلى الجامعات ضمن الفروع اللسانية مستقلة " قائمة " بذاتها و إنه لا يتم لنا ذلك إلا بوصل المادة بمصطلحاتها.

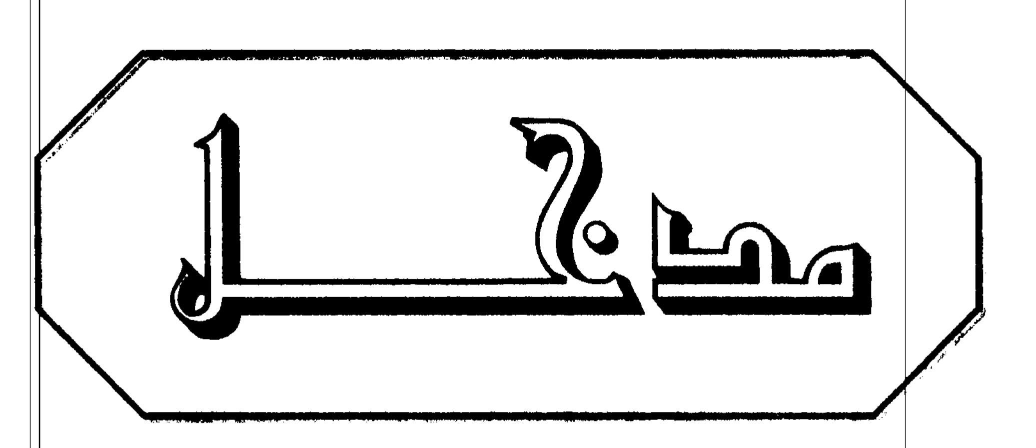
و في الختام، آمل أن يعتبر هذا العمل محاولة أولى في سبيل وضع منهجية الغرض منها المساهمة ولو بتحريك دواليب البحث في التعريف بأسس ومناهج علم اللهجات من خلال مصطلحاته بتحديدها وتثبيتها داخل منظومة مفهومية لسانية متكاملة بإدخاله ضمن برامجنا التعليمية.

وسأعمل مستقبلاً – إن شاء الله – على توسيع وتعميق قراءاتي و بحوثي للوصول بهذا النوع من البحوث إلى غايتها.

وفي ختام هذه السطور أشكر جزيل الشكر أستاذي الفاضل، الدكتور التجيني بن عيسى الذي اقتطع من وقته الثمين، في توجيهي و إرشادي و سير هذا العمل حتى يرى النور، كما أتوجه بالشكر و الامتنان إلى كل من ساندني و أجزى لي النصيحة والكلمة الطيبة ولا يفوتني في هذا الصدد أن أتقدم بالشكر إلى الأساتذة، أعضاء اللجنة المناقشة

على إرشادهم و توجيههم القيم، و أن أي نقد أو تقويم أو تصويب لهذا العمل المتواضع ما هو إلا إثراء له.

وأخيرا إن كنا قد أصبنا، أم كنا قد أخطأنا فلسان حالنا يقول: " من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فاخطا فله أجر واحد " ونحن لا نريد أجرا .هو بعض العلم للعلم، و حسبنا أن نكون قد حاولنا.وأسأل الله العلي القدير - أن يجعل هذا العمل بادرة و بذرة طيبة في سبيل وجهه، و أن ينفعنا به، فهو حسبنا و نعم الوكيل المجيب.


مدخل

مدخل عام في علم المصطلح:

تختص عدة ألفاظ لغوية بدلالات، تجعلها تتميز عن بقية الألفاظ الأخرى، فتعامل من طرف الأفراد ضمن مواطن وسياقات محددة، مرتبطة بأنظمة معرفية مختلفة، هذا النوع من الألفاظ الخاصة هو ما أطلق عليه اسم المصطلح، فما المقصود به ؟

مفهوم المصطلح:

يقصد بالمصطلح أو الاصطلاح في اللغة " التصالح، و تصالح القوم أي قام الصلح والسلام بينهم، وجاء في مستدرك التاج " الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص "[1] فاصطلاح العلماء على هذا اللفظ يعني أنهم اتفقوا عليه وارتضوه مصطلحًا لهم، وهو معروف في اللغات الأوروبية المختلفة بشكل متفق نطقا وإملاءا، فنجد " term في الإنجليزية والهولندية والدنماركية والنرويجية والسويدية ولغة لويلز Terminus أو term في الألمانية Terme ، في الفرنسية وTermine في الإيطالية وTermino في الأسبانية وTermo في البرتغالية وTermin في الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفينية والتشـيكية والبولندية وTerm "[2] والذي يدل استخدامها العـــام في كثير من الأحيان على الحد الزمني أو المكاني أو على الشرط و ترجع جميعها إلى الأصلين اليوناني و اللاتيني من الكلمتين Terma وTermon ، التي كانت تدل على " الهدف الذي تعدو إليها الخيل والعلامة التي توضح مدى رمية القرص وتدل

---

[1] : دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، شحادة الخوري ، دار طلاس للدراسات و الترجمة ، ط1 ، 1989 ، ص 172 .

[2] : الأسس اللغوية " لعلم المصطلح ، د محمود فهمي حجازي ، مكتبة غريب ، ص 09 .

كذلك على أعلى نقطة يصل إليها اللاعب وهذه الدلالات تغيرت فأصبحت الكلمة أيضا – تدل على النهاية مادية كانت أو معنوية ." [1]

ومع ما تقدم من الدراسات والبحوث وتخصص العلوم، ظهر مفهوم المصطلح العلمي الذي أصبح يستخدم بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وهو " لفظٌ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية فالتصعيد مصطلح كيمياوي، والهيولي مصطلح فلسفي والجراحة مصطلح طبي والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا " [2] ووضع المصطلحات للمفاهيم الجديدة أمرٌ لا يجري اعتباطًا، بل لابد من وجود علاقة مشابهة أو " مشاركة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه ، في الأصل ، وبين المعنى الاصطلاحي الذي يراد تحميله لهذه الكلمة ، ومثال ذلك أن كلمة السيارة إنّما وضعت أصلا للدلالة على الجماعة التي تسير أي القافلة ، ولكنها في هذا العصر جرى استخدامها بمعنى اصطلاحي ، للدلالة على الآلة المحدثة التي تركبها وتنتفع بها " [3] وليس هذا فقط فالكثرة الكاثرة من لغات العالم ، والحاجة الملحة والمتزايدة والرغبة في التواصل أدت بالمختصين إلى بحث العلاقة بين الرمز اللغوي أو الشكل الخارجي والتصور أو المفهوم، وهو"معنى من المعاني يتميّز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات

---

[1] : المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

[2] : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في قديم و الحديث ، الأمير مصطفى الشهابي ، دار صادر بيروت ، ط3 سنة 1995 ، ص 06

[3] : دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب شحادة الخوري ص 172 .

System of concepts " [1] التي لها وجود قائم بذاته ، وقد أفرز بحث هذه العلاقة بين المفاهيم أو التصورات والرموز اللغوية ، ما عرف بعلم المصطلح .

علم المصطلح:

يقابله العرب ترجمة، بنظيره الأجنبي الفرنسي terminologie فالسابقة " Term " تعني المصطلح، واللّاحقة logie للدلالة على العلم ، كما يستخدم العرب المصطلحية نسبة إلى المصطلح ، كمقابل اخر .

وعلم المصطلح أو المصطلحية، علم حديث العهد، ظهر مع تطور الهائل الذي حدث في شتى المجالات، اضطر المختصين في اللغة والمعاجم وغيرهم إلى البحث عن الحاجات المصطلحية، تفي بمتطلبات العصر ، ويمكن تعريفه على أنه " العلم الذي يبحث عن العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها " [2]. لذلك فهو علم مشترك بين اللسانيات، والمفاهيم العلمية المختلفة.

ويتناول علم الاصطلاح أو المصطلحية ، ثلاثة جوانب ، متعلقة بالبحث العلمي والدراسة الموضوعية ، يذكرها ، علي القاسمي كالتالي : [3]

---

[1] : تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية ابريل 1987 الرباط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 303 .

[2] : مقدمة في علم المصطلح د. علي القاسمي مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، القاهرة 1987 ص 17 – 18 .

[3] : المرجع نفسه ص 18 .

أولا: تبحث المصطلحية في العلاقة بين المفاهيم المتداخلة (الجنس - النوع والكل، الجزء) والتي تمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن هاتهفي علم من العلوم.

ثانيا: تبحث المصطلحية في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعًا خاصًا من فروع علم الألفاظ والمفردات (Lexicology) وعلم تطور دلالات الألفاظ (Semasiology) .

ثالثًا: تبحث المصطلحية في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن تطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها، وتصبح المصطلحية بذلك علما مشتركًا بين علم اللغة والمنطق والوجود والإعلاميات والموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة Epistemology والتصنيف.

فلكل هذه العلوم تتناول جانب من جوانب التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح.

دور المصطلح:

إن للمصطلح دورا كبيرا في العلوم الاجتماعية والإنسانية، والعلوم البحتة التقنية المختلفة، ذلك أنه وسيلة من وسائل نقل المفاهيم وتوصيلها إلى الأذهان بالألفاظ التي اتفق عليها لتكون دالة عليها، والمصطلحات مفاتيح العلوم، فما من علم إلا وله منظومة

من المصطلحات تشكل جزءا مهما من بنيته النظرية، وما السبيل إلى سبر أغوار العلوم إلا التوسع بمنظوماته المصطلحية، إذ المصطلحات هي مجموعة الدوال التي تكون مدلولاتها مضمون العلوم، ولا سبيل للحاق بالركب الحضاري المتنامي واستيعاب المفاهيم إلا بالعناية الجادة للمصطلح باستحداثه وترسيخ مفاهيمه في شتى الفروع العلمية والمعرفية، و" لا يقتصر الأمر على استحداث مصطلحات في ميدان العلوم البحتة والتطبيقية والاجتماعية والإنسانية والتقنيات المختلفة، بل يتعدى ذلك إلى استحداث ألفاظ و اقتباس أخرى اقتراضا في نطاق الثقافة العامة والسياسة وشؤون الحضارة العامة " [1] ، من تم تأتي وظيفة المتخصص في علم المصطلح الذي يتعامل مع المفاهيم ذات علاقة معروفة سابقا ، فوظيفة اللغوي باختيار المصطلحات (ألفاظ أو الرموز اللغوية) وفق قواعد الوضع المعروفة في اللغات وعلم المصطلح النظري، ثم وصف استخدام هذه الألفاظ، و بعد يأتي دور المصطلحي المتخصص الذي يراجع ما تقدم ويقر المصطلح المفضل والأنسب للاستخدام، وفق المبادئ التي أفرزتها دراسات علم المصطلح وتقييسه وبذلك يأتي دور المصطلح التعبير بدقة عن الدلالات المناسبة للنواحي العلمية واللغوية المنطقية.

---

[1] - دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، شحادة الخوري ص 173 .

وضع المصطلح:

يقصد بوضع المصطلح، مجموع الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وتحليلها وتنسيقها، ومعرفة مرادفته وتعريفاتها باللغة ذاتها ومقابلاتها بلغة أخرى، وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم ووصف الاستخدام الموجود فعلا للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما وتخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد ، و وضع المصطلح يتم بإحدى الطرق التالية :

1-الترجمة:

الترجمة هي " نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه " [1] ، إذ يتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي، على الرغم من أن الترجمة المباشرة هي الغالبة ، فالمترجم قد يلجأ أحياناً إلى التحوير أو الحشو والحذف لكي يوفق بين اللفظ المترجم و السليقة العربية و الذوق العربي .

2- الاشتقاق:

هو نزع "كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى " [2] ويقسم الصرفيون الاشتقاق إلى، اشتقاق صغير تكون فيه جميع المشتقات متفقة في ترتيب حروفها الأصلية، فمن مصدر الكتابة مثلا يشتق اسم الفاعل (الكاتب)، واسم المفعول (مكتوب)، و الفعل الماضي (كتب)، فجميع هذه المشتقات يظهر فيها ترتيب

---

[1] : مقدمة في علم المصطلح ، د. علي القاسمي ، ص 101 .

[2] : دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب . ص11-14

الحروف (ك، ت، ب)، دون أن يتقدم حرف عن الآخر أو يتأخر كما يقسمونه على اشتقاق كبير، ويعرف أيضًا بالقلب، " يكون فيه بين الكلمتين الأصلية والمشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون الاتفاق بينهما في ترتيب الحروف الأصلية ، كالاشتـــقاق (جبذ) من (جذب). ويمكن القول أن الاشتقاق الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي هو الاشتقاق الصغير "[1].

3- المجـــاز:

ويقصد بالمجاز لدى علماء البيان، إضفاء معنى جديد على المعنى الأصلي للكلمة، لأجل التوسع في معناها اللغوي، فكلمة قطار مثلا كانت تطلق على قافلة الجمال المترابطة مع بعضها البعض، وهو المعنى الأصلي، ثم صارت تطلق على وسيلة النقل تسير على السكك الحديدية، فوضع المفاهيم الجدية لألفاظ قديمة أسلوب ينمي الرصيد المصطلحي للغات ، حتى أن واضعي المصطلحات يلجؤون إلى إطلاق ألفاظ قديمة على مفاهيم جديدة، وتدخل الكلمة في باب الاشتراك اللفظي لتعدد مدلولات الكلمة الواحدة الموضوعة .

4- التعريـــب:

على الرغم من أن كلمة التعريب، تحمل دلالات في القديم والحديث، إلا أنها استقرت على مفهوم استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند

---

[1]: مقدمة في علم المصطلح ، علي القاسمي ، ص 98.

وضع الكلمات المعربة، يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع طبيعة اللسان العربي.

أما في علم المصطلح فهو يعني نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دون تغيير و يسمى اللفظ دخيلا، أو مع تغيرات معينة ينسجم مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية و يسمى في هذه الحالة لفظًا معربًا.

5- النحت:

يعني النحت " انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه " [1].

ازدواجية المصطلح العلمي العربي :

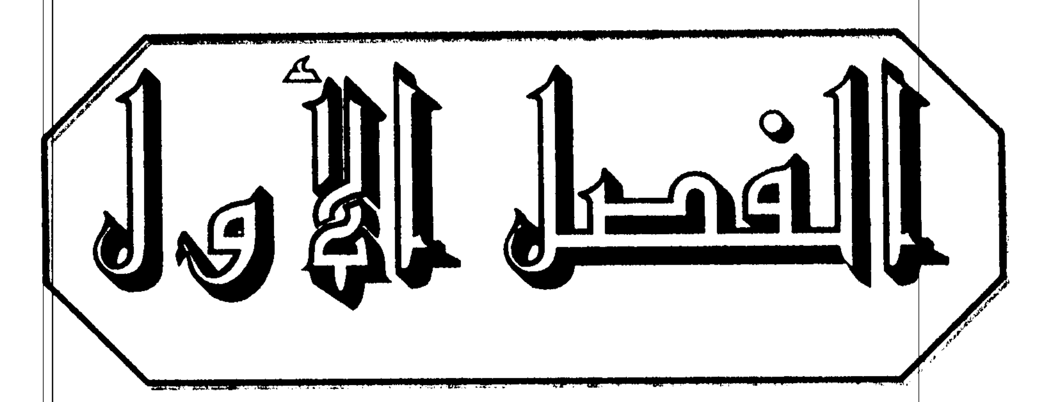
لا زالت الأمة العربية تواجه مشاكل خطيرة، تتمثل في ازدواجية المصطلح العلمي بين أقطارها، حيث تتعدد للمصطلحات العربية للمفهوم الواحد، وتختلف من قطر لآخر، ويكمن الخطر الأكبر في ظهور لغات علمية عربية متعددة مما يهدد وحدته القائمة أساسًا على وحدة لغته التي هي وعاء وقوام الحضارة العربية الإسلامية وازدواجية المصطلح العلمي العربي قائمة على أسباب عديدة منها، تعدد اللغات الأجنبية التي تستقي منها العربية مصطلحاتها، فاللغة الإنكليزية تعد لغة ثابتة في بعض الأقطار العربية، كمصر وبلدان الخليج، والفرنسية في البعض الآخر كدول المغرب العربي

---

[1] : دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ص 174 .

وسوريا، ومنها تعدد الجهـات التي تتولى عملية وضع المصطلـح كالمجامع العربيـة والهيئات اللسانية، والمعـاهد العلمية والجامعـات، والمعجميين أهل الاختصـاص والأفـراد، ومنها أيضًا أسباب لغوية تحدث في لغة المصدر كالترادف والاشتراك اللفظي ، الناتـج عن إغفال واضعي المصطلحات، التراث العلمي العربي أثناء وضعهم للمصطلحات اللغوية الحديثة .

ولقد تنبهت جامعة الدول العربية على الخطورة المحدقة بالوحدة الثقافية العربية فعهدت منذ سنة 1967، إلى مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، للقيام بأمر تنسيق الجهود التي تبـذل لإغنـاء اللغة العربية بما جدّ من جديد في المصطلحـات اللغويـة وتوحيدها في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة ، " وكذلك بمهمة الإعداد لمؤتمرات التعريب الدورية التي تشارك فيها جميع الأقطار العربية بممثليها عن أجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية.



- مصطلحا اللغة و اللهجة و معايير التمييز بينهما

- المصطلحات المعرفية

مصطلحا اللغة و اللهجة و معايير التمييز بينهما:

لقد أثار مصطلحا اللغة الفصحى واللهجـــة، الكثير من الجدل والنقاش حول إمكانية التفريق بينهما مفهوميًا لما لهما من تداخل وتشابك، جعل علماء اللغة أنفسهم أمام صعوبات كبيرة في تقرير المصطلح المناسب منهما في مواقف معينة، لذا يحاول هؤلاء العلماء الوصول إلى معايير يمكنهم معها التيميز بين هذين المصطلحين، وقد قام بيل (Bill) بإحصاء سبعة معايير بهذا الصدد.

أولاً: التوحيد اللغوي: يشير هذا المعيار إلى تلك العملية التي تنظم بها اللغة وتشمل عادة على تطور القواعد والهجاء والمعجمات والأدب، ويتطلب التوحيد اللغوي درجة من الاتفاق حول ما يكون في اللغة وما لا يكون فيها، وفقًا لهذا المعيار تكون كل من اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية لغة موحدة، أما باقي التنوعات المنتشرة على ربوع الوطن العربي مثلا فلا تعد كذلك. واستخدام هذه اللغة الموحدة يدخل ضمن مجالات الإدارة و التعليم و المحاكم وكل مؤسسات الدولة.

ثانيًا: الحيوية: وتعني الحيوية وجود جماعة حية من المتكلمين، والغالب في هذا المعيار أنه يستعمل في التمييز بين اللغات الحية واللغات الميتة، " فقد مات معظم اللغات السامية الأكادية، الآرامية، الكنعانية، شقيقات العربية، كما مات في المملكة المتحدة اثنان من اللغة الكلتية، هما اللغة المانكسية واللغة الورشية، فقد انقرضت المانكسية بعد الحرب العالمية الثانية واختلفت الكوشية في نهاية القرن الثامن عشر

ويقال في عام 1888 عندما مات آخر ناطق بها "[1] ، لذا فتضاؤل مستخدمي اللغة يؤدي شيئًا فشيئًا إلى ذبولها فموتها .

ثالثًا : التاريخية :"تشير التاريخية إلى حقيقة أن جماعة معينة من الناس تحس بالهوية من خلال استعمال لغـــة بعينها، فهي تنتمي إليهم، فالروابط الاجتماعيـــة أو السياسية أو الدينية أو العرقية مهمة بالنسبة للجماعة ، لكن الرباط الذي توفره اللغة المشترك أقوى من أي رباط، والتاريخية تعنى الثبات الطويل ."[2]

رابعا: الاستقلالية: ومفاد هذا المعيار هو شعور متكلمي اللغة بأن لغتهم تختلف عن اللغات الأخرى، فالأكرانيون مثلا يقولون أن لغتهم ليست هي اللغة الروسية، كما أن متكلمي الإنجليزية السوادء Black English يؤكدون على أن لغتهم ليست تنوعا لغويا من الإنجليزية وإنما هي لغة منفصلة لها استقلاليتها، يجعل أيضا بعض اللبنانيين من عاميتهم " نقيضا للفصحى أو لغة مغايرة لها ، لينفوا عنهم عروبة اللسان كما نفوا عنهم عروبة النسب ويشتط فريق منهم فيذهب في أعمال تأصيل المفردات إلى الربط بين العامية المحكية في لبنان ولغات قديمة كانت سائدة"[3].

خامسا: الاختصار: ويشير الاختصار إلى حقيقة أنه ينظر إلى تنوع لغوي معين على انه تنوع فرعي، أكثر من كونه كيانا مستقلا، فمتكلموا الكوكنية يقولون أنهم يتكلمون تنوعا لغويا من الإنجليزية، ويعترفون بوجود تنوعات لغوية أخرى، فالتنوع اللغوي قد

---

[1] - علم اللغة الاجتماعي ، مفهومه و قضاياه ، صبري ابراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية سوتو الاسكندرية – مصر سنة 1995 ص 46 .

[2] - المرجع نفسه ... [illegible]

[3] - قاموس العادات و التعابير الشعبية / معجم لهجي ... فولكلوري د. احمد ابو سعد ن مكتبة لبنان سنة 1987 .

يفتقر إلى نظام الكتابة أوقد يكون على استعماله قيود كبيرة مثلما تختصر اللغات الهجين pidgins حتى يؤدي وظيفته تقابل ما تؤديه اللغة الفصحى الموحدة.

سادسا: الامتزاج: ويشير هذا المعيار إلى إحساس المتكلمين حول مدى"نقاء' التنوع اللغوي الذي يتكلمونه ، ويختلف من لغة إلى أخرى ، فهو أكثر أهمية بالنسبة لمتكلمي الفرنسية والألمانية من متكلمي الإنجليزية ومتكلمو اللغات الهجين ، واللغات المولدة créoles تقابلهم صعوبة عن تصنيف ما يتكلمون على أنه لغات تامة، فهذه التنوعات اللغوية في بعض جوانبها ممتزجة "[1].

سابعا:الواقعية: تمثل هذه المعايير ذلك الإحساس الذي يتكون لدى الكثير من المتكلمين بأن هناك متكلما" حسنا " ومتكلما "سيئا" وأن المتكلم الحسن يمثل معايير الاستعمال الصحيح وهذا يعني أحيانا التركيز على تنوع لغوي معين باعتبار أنه يمثل أحسن استعمال، وذلك مثل الفرنسية الباريسية أو التنوع اللغوي الفلورنسي من اللغة الإيطالية والتنوع القرشي بالنسبة للعربية.

ولاشك أن المعايير والأحكام التي تأخذ بعين الاعتبار المستوى الثقافي والسوسيولساني هي التي تقيم الحدود بين اللهجة واللسان، هذا ما يعنيه برنارد بوتي Bernard Pottier في صدد حديثه عن اللغات في العالم، حيث يذكر أن المعايير السوسيو – لسانية هي التي تبرر بوجه خاص مصطلحات اللهجة واللغة.

---

[1] علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه ص47.

ثامنا: المعيار السياسي: ويتلخص في أن اللغات تتميز عن اللهجات بنفوذها السياسي المهيمن على باقي التنوعات اللهجية الأخرى، (وذلك عن طريق إدراجها في النصوص الدستورية لكل دولة، لتصبح لغة رسمية)، ولكن هذا المعيار، يلاقي بعض الإعتراضات، " وقد أبدى الكثير من اللغويين اعتراضات شديدة على هذا المعيار لأنه يمكن أن يوجد هناك في دولة واحدة لغتين أو أكثر ففي فرنسا يتحدثون بالفرنسية والبريتانية le breton، ولغة الباسكBasque، مثلما هو الأمر مع الأمازيغية في الجزائر التي تم المصادقة عليها دستوريا، كلغة وطنية مكتسبة بذلك صبغة سياسية.

تاسعا: معيار التفاهم المتبادل: Mutuel Intelligibility والمقصود به أن الاستعمال اللغوي المعياري الذي يتم بين الأفراد يؤدي إلى تفاهم مشترك ومتبادل ، على العكس من ذلك نجد الاستعمالات المحلية واللهجية بين الجماعات اللغوية لنفس اللسان ، يعسر عليها التفاهم فيما بينها ، وهو الأمر مع اللسان العربي، وأشكاله اللسانية في البلدان العربية .

لقد عدّ هذا المعيار غير كافي، فهو لا يعرض إلا جزءا من الإجابة إذ أنه من المشاهد أن الاتصال بين أبناء مجموعتين، يتكلمون لغتين مشتركتين رسميتين ذواتي أصل واحد مثل الإيطالية والأسبانية قد يكون أسهل منه بين بناء لهجتين تنتسبان إلى لغة رسمية واحدة"[1].

---

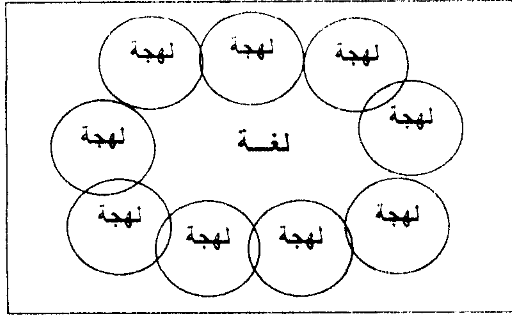
[1] فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، محكمة الخانجي للصناعة والنشر والتوزيع. القاهرة ، ط3 سنة 1987ص72-73

عاشرا: الشكل الكتابي: ومفاد هذا المعيار أن للغة شكلا كتابيا(une forme écrite)
بينما نجد اللهجة تفتقد إليه في أغلب الأحيان، وهو يعد (شكل كتابي) بالنسبة للسانيين لغة مكتوبة لها نظامها الخاص، كما للغة المنطوقة نظامها الخاص (Code Oral) وهو ما ركزت عليه البحوث اللسانية في القرون الأخيرة، كون أن الشكل المكتوب لا يعكس تماما الجانب المنطوق.

المعيار اللساني:

إذا كانت المعايير والأحكام الثقافية والسوسيولسانية المبرر على تمييز المصطلحين، فإن اللسانيات تغض الطرف على مثل هذه الاعتبارات ولو أن التمييز بالنسبة لها يظهر في قدر العلاقة أو الرابطة التي تجمع اللهجة باللغة، يقول إبراهيم أنيس أن " العلاقة بين اللهجة واللغة، هي علاقة الخاص بالعام لأن بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل ، تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها"[1]. فاللسان اللاتيني يشكل اليوم ما يعرف باللهجات الرومانية كالإيطالية والفرنسية والاسبانية، وكذا السامية الأم التي انقسمت وانشعبت إلى لهجات عربية، عبرية وأكادية...، تجمع فيما بينها خصائص مشتركة رغم استقلالها.

ونورد هذا التصور في الرسم التمثيلي التالي:



[1]: في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ط 9 القاهرة سنة 1995 ص 16.

إن كل لهجة من هذه اللهجات، يمكن لها أن تحتل مكان اللغة الفصحى، تحت تأثير مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والأدبية والدينية، والشواهد على ذلك كثير في اللغات، فلهجة قريش، التي طغت على سائر اللهجات الأخرى، أصبحت لغة أدب ودين وسياسة واقتصاد لما توفر لها من ظروف." ثم أتيحت لهذه اللهجات العربية فرص كثيرة للاحتكاك، بسبب التجارة تارة وتجاور القبائل تارة أخرى، وتنقلها في طلب الكلأ والمرعى، أو تجمعها في مواسم الحج والمعاملات التجارية في الأسواق واللقاء في الحروب الأهلية والغزوات وأيام العرب وما إليها... فأصبحت لغة الأدب بشعره ونثره ولغة الدين ولغة السياسة والاقتصاد "[1]. الأمر نفسه حدث مع الفرنسية فقد ترتب على تغلب" لهجة باريس على معظم أخواتها أن أصبحت لغة الدولة بفرنسا... وهذا هو ما حدث عقب تغلب لهجة لندن بإنجلترا ومدريد بإسبانيا واللهجة السكسونية الألمانية والتو سكانية بإيطاليا، فقد أصبحت هذه اللهجات هي اللغة الرسمية "[2].

لقد عد مصطلح اللغة الفصحى واللهجة من أشهر المصطلحات وأكثرها شيوعا في علم اللسانيات الحديثة حيث يصعب التمييز نظريا بينهم وبوضوح حسبما تراها اللسانيات البنيوية أو الداخلية * (التي تدرس البنى الداخلية) " ومن وجهة النظر الدقيقة Strict للبنية الداخلية لا يوجد حسب هذا التحديد أي اختلاف بين اللسان La langue

---

[1]: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دكتور رمضان عبد التواب ط1 سنة 1982، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع مصر ـ القاهرة ص 167.

[2]: علم اللغة د علي عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، مصر للطبع والنشر الفجالة ، القاهرة ، طبعة مزيدة ومنقحة ط7، ص185

*: يقسم دوسوسير في محاضراته مثل هذه الوجهات الى ثنائية اللسانيات الداخلية interne واللسانيات الخارجية Externe على اعتبار أن الأولى بمنزلة دراسة أو مستقلة عما يحيط باللغة ، والثانية دراسة غيرية تدرس اللغة وعلاقتها بالجوانب المؤثرة فيها مثل الجانب النفسي ، الجانب الاجتماعي ...

واللهجة "لكل منهما نظام معجمي تركيبي وصوتي خاص الاختلاف يبقى قائما في المكانة التي تكتسبها"[1] وإقامة الحجج وعلى مثل هذه الادعاءات يجرنا إلى الواقع اللغوي فإنشعاب الإسبانية والبرتغالية مثلا في أمريكا اللاتينية واستقلالها جعلها تختلف اختلافا غير يسير من حيث أصواتها ومعجمها، حتى أن من العلماء من "ألف كتبا مستقلة في قواعد بعض هذه اللهجات ككتاب لنز Lenz في قواعد لهجة الشيلي"[2] وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على كون مثل هذه اللهجات تنفرد بأنظمة لسانية مستقلة نوعا ما مثلها مثل اللغات الفصحى، ولعل تلك اللهجات التي تبدو انحرافا أو انزلاقا عن الفصحى أو حتى أنظمة تابعة غير مستقلة بذاتها تعزى إلى كونها لم تدرس دراسة وصفية وموضوعية، بل أن الغالبية العظمى من هذه اللغات لم يسمع بها قط ، وإن عدد ضئيلا جدا منها وصف وصفا سريعا لا يمكن الاعتماد عليه ، وإن عددا أقل ضالة درس بدقة وتفصيل كاللاتينية والسنسكريتية والإنجليزية والفرنسية .

إن المتأمل في اللهجات العربية الحديثة اليوم من محيطها إلى خليجها يرى أنها تختلف اختلافا يسيـــرا في نواحي الصوت والمعجم والدلالة.

نحاول أن نبين هذه الاختلافات، باستعراض نموذج من لهجة تلمسان وآخر من لهجة مصر مقارنين اياهما بالفصحى، من خلال المستويات، الصوتية، الصرفية والتركيبية على سبيل التمثيل في الشكل التالي:

---

[1] : linguistique et colonialisme jean- luis – Calvet petite bibliothèque édition payot . Paris 178 P 46

[2] علم اللغة ، لوافي ص 174.

1 – المستوى الصوتي:

اللغة الفصحى	نموذج اللهجة المصرية	نموذج اللهجة التلمسانية
صوت الثاء	يبدل سينا فيقولون في ثُوبْ ، سُوبْ	يبدل تاءا مع نفحة من صوت السين فيقولون في ثأر ، تَأرْ ، ثلاثة إلى تْلاَتَة.
صوت الذال	يبدل زاياً مثل قولهم في ذَنَبْ ، زَنْبَ	يبدل في لهجة تلمسان دالا نحو قولهم في ذُنُبْ، دْنُوبْ ذِئْبُ، دِيبْ
صوت الظاء	يبدل زاياً مفخمة كقولهم في عَظِيمْ ، عَزِيمْ	يبدل هذا الصوت طاءا في قولهم عَظـمْ، عْطَمْ وفي ظلمة، طَلّمة
صوت الجيم	يبدل أحيانا كثيرة جيما معطشة فيقولون في جَمَلْ، جِملْ	يبدل ممزوجا بدال خفيفة أو DJ، فيقولون جَمَلْ/ Dj مَلْ /

2- المستوى الصرفي:

اللغة الفصحى	نموذج اللهجة المصرية	نموذج اللهجة التلمسانية
يقوم النظام في الفصحى على الياء والنون في الأسماء،والألف والنون مع الأفعال فيما يخص التثنية.	نظام التثنية يدخل على الأسماء مثلا قولهم : كَلْبِيْنْ،أُطَتِينْ كما يستعملون كلمة إتنين الدال على التثنية في قولهم : إِتْنِينْ كيلُو لَحْمَهْ.	يدخل مثل هذا النظام على الأسماء الدالة على الزمن مثل (عَامَايَنْ ، شَهْرَيَنْ ، يُومَيَنْ) كما تستعمل كلمة زُوجْ مثل زُوجْ كْتُوبْأي كتابان.
يقوم نظام جمع المؤنث بإضافة : الألف والتاء على المفرد وعلى إضافة الياء والنون بالنسبة للمذكر.	تختفي صيغة جمع المؤنث تحل محلها صيغة المذكر مثلا قولهم : الأوْلَادْ دُولْ شُطَارْ ، والبنات دُولْ شُطَارْ	تستعمل كذلك لهجة تلمسان في مخاطبتهم دون تمييز بين صيغة المذكر والمؤنث فيقولون مثلا أَنْتِينَ للمذكر والمؤنث معًا.
في صيغة الفعل الدال على الاستقبال تستعمل الفصحى سوف أو" السين".	في صيغة الفعل الدال على الاستقبال محل اللاصقة "ها" أو "حا" محل "السين" وسَوْفَ مثلا قولهم حَامْشي في العربية أو أنوبيس.	بالنسبة لأهل تلمسان يستعملون كلمة مَاشِي أو غَادِي يقولون مثلا مَاشِي نَعْمَلْ الْقَهْوَة.

3 – المستوى التركيبي:

الفصحى	السمات النحوية العامة اللهجية
للجملة في الفصحى نوعان يختلفان في نسبة شيوعهما على الترتيب: – الجملة الفعلية، ولها مكان الصدارة في الاستعمال اللغوي، والجملة الاسمية وتأتي في المقام الثاني. – تتميز اللغة الفصحى باعتمادها على علامات الإعراب في تحديد وظيفة الكلمة في الجملة وليس في وصل الكلام، والأعلام الثلاثية وال الثنائية سواء كانت مسبوقة بألقاب التكريم أو لم تكن، والأعداد وأسماء البلاد والمدن.	– تفضل الجملة الاسمية على الفعلية، ويمكن أن نعزو هذا إلى المستويات العامة التي تكاد تقتصر فيها بنية الجملة على النمط الأسمى، والترجمة من اللغات الأجنبية "[1]. – عدم الالتزام بعلامات الإعراب، فهي تقدم على التسكين حتى في الأعلام عند ترتيب الكلمات في الجملة في فهم المعاني فنرى مثلا: تقدم المفعول به على الفاعل، وتقدم خبر إن أو كان على اسميهما. – ينفى الفعل الذي لم يسبق بقسم بأن تسبقه «ما" و تلحقه «ش" من آخر قولهم في لهجة مصر مَجَاشّ عَنْدِي، أو قولهم في لهجة تلمسان مَانْعَبِيشْ هَذْ لَكْتَابْ. – ينفى غير الفعل بأن تسبقه الأداة"مش" مثل قولهم في اللهجة المصرية دا مُشْ كِتَابِي وقولهم في اللهجة التلمسانية هذا مَاشِ أَلْمِي. – إذا كان المعدود اثنين، يذكر في صيغة المثنى دون ذكر العدد كقولهم في المصرية كتابين، وفي التلمسانية قولهم نْعَبِي زُوجْ كْتُوبْ.

[1] علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، ص 258

الفصحى	السمات النحوية العامة اللهجية
- تحافظ الفصحى على تقدم أداة الاستفهام في مثل: - ما معك؟ - أين كنت ؟	- قد تتأخر أداة الإستفهام فمثلا نجد في منطوق مصر قولهم: مَعَاكْ إيهْ؟ كما قد نجد في منطوق تلمسان الشيء نفسه حيث يقولون كُنْتْ فاينْ؟ - يتبع المضاف إليه نظاما خاصا يقوم على ظهور الأداة " بتاع"* في المصرية فيقولون مثلا: دي الرَاسْ بْتَاعَة محمود . كما نجد ذلك في منطوق تلمسان حيث يذكرون مثلا،عَبِيتِي لَبْنِئَة**نْتَاعَكْ.

إضافة إلى المظاهر والخصائص الدلالية التي ميزت المعجم اللهجي العربي الخاص بكل منطقة، نشير فقط كدليل على ذلك المعجم الذي وضعه الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال بعنوان(لهجة شمال المغرب..تطوان وما حولها) كما قام الدكتور أحمد أبو سعيد بتأسيس معجم لهجي تأصلي فولكلوري خاص بلهجة من لهجات لبنان***، على غرار ما يقوم به الغرب من دراسات على اللهجات المختلفة لجميع مستوياتها الصوتية الصرفية التركيبية..، مثلما يقيمون دراساتهم على الفصحى تماما، فقضية تشعب اللهجات واختلافها عن الفصحى،ومن بلد للآخر لا تعد عيبا بحد ذاته كما يرى البعض، لأنها

* بتاع في المنطوق المصري ، ونتاع في المنطوق التلمساني ، تطورت عن الأصل الذي هو متاع حيث قلبت الميم باءا في المصري ، قلبت نونا في منطوق تلمسان
**: لبنيئة : رداء على شكل قبعة تضعها المرأة على رأسها.
*** و قد طبع هذا المعجم بمصر عام 1966 و نشرته دار الكتاب العربي أما المعجم الثاني فهو قاموس المصطلحات و التعابير الشعبية طبع بلبنان سنة 1987 .

قضية عامة يخص كل الألسنة، ومنذ أقدم الأزمة، فالذين درسوا المستوى اللغوي للفصحى واللهجات في التراث العربي نقلوا لنا " عن بعض العلماء في العصور القديمة (القرن الثاني الهجري) أنهم كانوا إذا تركوا أنفسهم على سجيتها يتكلمون كلام العامة بألفاظ غير منتقاة، وتسامح في الإعراب، وميل إلى تسكين أواخر الكلمات"[1].

إن الخلاف بين اللهجات العربية الحديثة اليوم، واتساع الهوة بينهما وبين الفصحى يجعل من العسير التفاهم بين السوريين واللبنانيين والعراقيين والمغاربة وأنه سيأتي على العرب يوم – كما يقول طه حسين "- يحتاج فيه المصري إلى مثل ما يحتاج إليه المصريون من ترجمة الكتب المصرية على لهجاتهم كما يترجم الفرنسيون عن الإيطاليين والأسبانيين، وكما يترجم هؤلاء عن الفرنسية "[2] فالكثير من العراقيين اليوم لا يستسيغون لهجة المصريين أو السوريين، فإذا قال المصري " إنه مبسوط، فهو يعني انه مسرورٌ جدًا. أما إذا قال العراقي إنه " مبسوط " فهو يعني أنه مضروب ضربًا شديدًا " [3] و يزداد الخلاف بين اللهجات، كلّما اتسعت الرقعة الجغرافية، حتى يصل الأمر بها على عدم التفاهم، فاللبنانيون والسوريون اليوم لا يفهمون عن لهجة المغاربة شيئًا يذكر و السبب يرجع إلى أن كل لهجة " تتطور من حيث الصوت والصرف والتركيبي المعجم وفي منأى عن الأخرى، وتطور اللهجات واختلافها ليس وليد الساعة، فقد ذكرت لنا كتب

---

[1]: قاموس المصطلحات و التعابير الشعبية ، معجم لهجي تأصيلي فلكلوري ، د. احمد أبو يسعد دون تاريخ.

[2]: الموقف الأدبي ، مجلة ادبية شعريه يصدر ها اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 303 سنة 1996 م السنة السادسة و العشرون ربيع الأول 1417 هـ ص 42

[3]: ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثاني عشر ، مطبعة التحرير ، 1960 ، ص 135

التراث العربي قصة ذلك الرجل العدناني الذي " وفد على ملك ظفار في اليمن، والملك في مجلس له على شقير واد سحيق ، فقال الملك لضيفه : (ثِبْ) و معنى ثب في لهجة ظفار اجلس ، و لكن الضيف وثب في الوادي فتمزق أربًا أربًا "[1] ، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية التي يعول عليها المحدثون في الوقوف على الاختلافات اللهجية ولاشك أنّ مظاهر الحياة الاجتماعية واسعة متشابكة متداخلة فمنها ما يرجع إلى البداوة والحضارة وما يتصل بذلك من الأنظمة الاقتصادية ، وشؤون الحياة المادية ، ونظام السياسة والتشريع وحياة الأسرة فجميع هذه الأمور وما يتوالد منها له أثر فعال في اختلاف اللهجات في البيئة "[2] .

و فيما يلي هذه أهم المصطلحات التي نبتدئ بها هذا الفصل من الدراسة :

أسلوب النطق:

من المصطلحات التي تعلق مفهومها باللهجة، مصطلح أسلوب النطق (Accent) حيث غالبًا، ما يقوم الخلط بينهما، مع أن لكل منهما مفهومه الخاص به، فأسلوب النطق، أو طريقة النطق (prononciation) ، تعتمد على الجوانب الصوتية في اللهجة ذات ارتباطات إقليمية واجتماعية معينة ، فنميز بين أسلوب نطق سكان الأرياف وسكان الحواضر ، بين سكان الصحراء و الساحل ، وتميز أسلوب نطق الإناث والذكور وبين

---

[1] : المرجع السابق [illegible]

[2] : اللهجات العربية في التراث القسم الأول في النظامين الصوتي و الصرفي ، د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار الكتاب ، بليبيا – تونس 1397 هـ /1978 ص 88 .

الشباب و الشيوخ ، لذلك فأسلوب النطق يشير فقط إلى الفروق في طريقة النطق بين تنوع لغوي و آخر ، أما اللهجة فهي تشير إلى كل الفروق التي تكون بين تنوعات اللغة بما في ذلك طريقة النطق و استعمال الكلمات و النحو " [1] بالإضافة إلى النبر و التنغيم الذي يصاحب عملية النطق.

تكلم محلي :

وهو مصطلح موضع الفرنسيين ولا نرى له ترجمات ومقابلات في اللغات الأخرى كالإنجليزية التي تنقله كما هو" patois " لقد عرف هذا النوع من الأشكال اللغوية لدى سكان الريف الفرنسي ، لذلك اتخذ مفهومه ضمن الوضعية اللسانية المعاشة يقول مارتني(Martinet) " إنّ مصطلح باتوا " patois "، ليس له نظير خارج الفرنسية وهذا يدلنا على أن الوضعية اللسانية situation linguistique التي نلاحظها بفرنسا ، ليس لها مثيل في جهات أخرى " [2] . و لا يجوز الخلط بين مفهوم الباتوا (patois) واللهجة، فاللهجة عادة لها توزيع جغرافي أرحب، فنحن نستطيع أن نصف اللهجة بأنها إقليمية، و لغة القرية بأنها لغة خاصة، ولا يمكننا أن نقول عكس هذا. "[3] ، إضافة إلى أن اللهجة لها قابلية التدوين و الكتابة فهي تملك تراثًا أدبيًا مثال، ذلك لهجة تلمسان .

[1] : علم اللغة الاجتماعي ، مفهومه و قضاياه ، صبري إبراهيم السيد ، ص 115 .
[2] Elements de linguistique générale . André Martinet . librairie Armand colin Paris 1970 , p 153 .
[3] : علم اللغة الاجتماعي مفهومه و قضاياه ، صبري غبراهيم السيد ، ص 115 .

التواصلات الأسرية يعرفه بثيابت K.M.Petyt بأنه " نمط من الكلام ينتقل من الوالد إلى طفله باعتباره وسيلة أولية للاتصال " [1] ، فالدارجة جزء من العامية ، والعامية تشترك فيها عدة دارجات مختلفة ولا يمكننا أن نقول العكس .

اللغات المزيج أو الخليط :

تؤدي وجود علاقة منتظمة بين جماعتين ناطقتين للغتين، وفي غالب الأحيان إلى خلق شكل لغوي خليط أو مزيج تسمح بالتواصل المباشر والآني ، هذه الأشكال اللغوية التواصلية المتحصل عليها والمتفاوتة في الدرجة هي المعروفة ب :

1- سابير (sabir):

يستعمل هذا المصطلح معربًا ، بنقل ، معناه ومبناه ، كما هو من الأجنبية إلى العربية والواقع أن لفظ سابير (sabir) ، مأخوذ عن اللغة الأسبانية ، من الفعل " saber " والذي يعني عَلَمَ (savoir) *، أما المقصود منه ، فهو ذلك التكلم الناتج عن اتصالات مزجية لمجموعة من العناصر اللغوية المتباينة لشعوب مختلفة ، وأهم ما يميز السابير أنه"[2] :

---

[1] : علم اللغة الاجتماعي، صبري ابراهيم السيد ، ص 47 .

* Voir le robert . Dictionnaire français – espagnol, espagnol – français 105000 traduction Harper Collins Publisher. Primera édiction 1994 / première édition 1994 P. 363 .

[2] : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage .Oswald Ducrot / Tzevetant todoror édition du seuil 1972 .P82 .

1- لا يستعمل إلا لأجل علاقات ثانوية (épisodique) ، ولأغراض محدودة (خصوصًاللتجارة) .

2- لا يملك بنية نحوية (grammaticale معينة جيدًا ويعتمد خاصة مجاوزة الكلمات .

2-*الهجين* (pidgin) :

مصطلح الهجين من الفعل الثلاثي، " هجن، يهجن، هجنةً : كان هجينًا / و- الكلامُ و غيره : صار معينًا مرذولا ، وهجن الشيء : جعله هجينًا / و - من الناس : الذي أبوه عربي وأمه أعجمية " [1] .

ويعرف هذا المفهوم عدة مصطلحات، كلغات الهجين ، (معجم علم اللغة النظري ص 216) ولغات الاتصال الهجين ، (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ص 69) واللغات العامية الهجين غير المقننة (علم اللغة العربية ص 21) . أما منشأ هذا المصطلح، فيرجع إلى النحت الحاصل من الكلمتين الإنجليزيتين Business English " التي ينطقها مستعملو الإنجليزية الهجين في الصين ، مع كلمة English هكذا Pidgin English وهم يقصدون : Business English " [2] ، أما المفهوم التي تنطوي عليه ، فهو

---

[1] : ينظر الهدى : قاموس عربي – عربي ، ابراهيم قلاتي ، ص 535 .

[2] : علم اللغة الاجتماعي ، مفهومه و قضاياه ، ص 101 .

تلك " اللغة المختصرة التي تنتج عن اتصال موسع بين جماعات من الناس ليست لهم لغة مشتركة، وتنشأ عندما يحتاجون إلى وسيلة للاتصال اللغوي فيما بينهم"[1] .

وقد وجد هذا النوع من الأشكال اللغوية حين امتزجت العربية بالفارسية ، بعد أن استقرت الفتوحات الإسلامية ، وتشكل المجتمع الإسلامي ، ولا زالت مستخدمة الآن في لهجات بلدان الخليج العربي ، حيث تفد العمالة والخدم من مختلف بلدان العالم كالهند و بنغلاديش وباكستان و الفلبين .

3- **الكريول : (créole)** :

يستعمل هذا المصطلح معربًا (كريول)، كما يصطلح عليه باللغات المولدة * (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 14)، و اللغات الهجين المقننة، (علم اللغة العربية ص 21) واللغات الهجين (معجم علم اللغة النظري ص 61)، ولغة هجين، لغة مختلطة (معجم اللسانية بسام بركة ص 50) ، وأصل مصطلح créole إسباني من كلمة " criollo " ** التي تعني الرجل الأبيض الذي ولد في المستعمرات الأوربية القديمة ، وهي " لغة هجين أصبحت لغة أولى لجيل جديد من المتكلمين "[2] .

---

[1] : نفسه ص 99- 100

* : المولد هو المحدث من كل شيء – و من الكلام ، هو كل لفظ استحثه العرب و لم يكن من كلامهم فيما مضى ، من ولد عند العرب و نشا مع اولادهم و تادب بادابهم ، لينظر : القاموس الجديد للطلاب معجم عربي القباني ، ص 1171 .

** : voir : le Robert .Dictionnaire Français – Espagnol. Espagnol – français .P12 .

[2] : العربية ، دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب يوهان فك مع تعليقات سينالر ، ترجمة رمضان عبد التواب ، جامعة عين شمس ، مكتبة الخانجي ، مصر 1400 هـ – 1980 م ، ص 17 .

وينشأ هذا الشكل اللغوي (créole)، عندما تتعقد تراكيب اللغة الهجين وتوسع حصيلتها شيئًا فشيئًا إلى أن تصل في الاستعمال إلى درجة اللغة الفصحى وقد سبق وجود المولد أوالكريول العربي عندما انتقلت العربية إلى مواطن أجنبية عنها ، " وقد بدأ التطور إلى العربية المولودة حينما انتقلت العربية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه و سلم) مباشرة عن طريق الغزوات الكبرى في العهد الإسلامي الأول إلى خارج حدودها القديمة ، في مواطن لغوية أجنبية " [1] .

ومن أهم الفروقات التي نجدها بين مصطلحي الهجين pidgin ، وكريول créole ما يلي :

1- أن الهجين ، يستعمل فقط في مواقف من الحياة اليومية ، و ليس باستطاعته أن يكون لغة أولى، لذلك فتراكيبه خاصة تلائم حاجات من يستعملونها، فلو كانت الاتصالات المعينة،مقصورة على بيع الماشية وشرائها، ظهر هذا في المواد اللغوية التي تختص بهذا المجال فقط ، وليس هناك مجال آخر للإنفعالات وغيرها .

2- أن الكريول أكثر توسعًا في الصرف والنحو ، وتنسيق الأصوات ، والمفردات .

3- أن متكلمي اللغات المولدة ما بين 10 – 17 مليون شخص، يتكلم باللغات الهجين ما بين 6 –12 مليون شخص.

4- الأصالة، فالهجين العربي في جوبا (جنوب الســودان) هوهجين (pidgin) فهو ليس اللغة الأصلية لأي من متكلميها نتج عن حاجات التجارة والاتصال ، أما

---

[1] المرجع السابق الصفحة نفسها.

التنوع اللهجي مثلا ، المستعمل في هايتي فهو كريول (créole) ، لأنه اللغة الأصلية لجميع أبناء هايتي ، على أساس هذه المعطيات أصبح مصطلح الهجين و الكريول ، أحد أهم الدراسات التي عُني بها علم اللهجات العام، وليس أدل على ذلك من هذه الإحصاءات [1] .

- 35 تستعمل الإنجليزية كأساس.
- 15 تستعمل الفرنسية كأساس.
- 14 تستعمل البرتغالية كأساس.
- 07 تستعمل الإسبانية كأساس.
- 05 تستعمل الهولندية كأساس.
- 03 تستعمل الإيطالية كأساس
- 06 تستعمل الألمانية كأساس
- 01 تستعمل سلافية كأساس
- 06 تستعمل الأمريكية الهندية كأساس
- 21 تستعمل الإفريقية كأساس
- 10 تستعمل الهند و أوروبية الآسيوية كأساس

---

[1] : ينظر الموقع الالكتروني : -www.tlfq.ulaval.ca/ax/monde /famcreole.htm .

العامية:

الكلام العاميّ هو المنسوب إلى العامة، " و العامي من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي، و العامية هي خلاف الفصحى وهي لغة العامة "[1] ، أما في الاصطلاح فهي تمثل ذلك النمط اللهجي، الذي يستعمل في الأحاديث اليومية العادية بين الأفراد ترتكز على الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة، وهي مستخدمة على نطاق واسع مقارنة لها باللهجة التي تمثل مستوًا أعلى منها وأقرب من اللغة الفصحى، فنجد أن اللهجة لم تتغير فيها الصفات الصوتية والتركيبية والصرفية الشيء الكثير، خلافًا للعامية التي " تغيرت فيها بعض مخارج الحروف واختفى بعض معالمها وملامحها الأصلية نتيجة لعبث الألسنة العامة بها واختلاطها بلغات داخلية غير أنّها تبقى مع ذلك محتفظةببنيتها العميقة بمعدنها العربي الأصيل "[2]، فالتلمسانية على هذا الأساس لهجة يؤلف بها الشعر الشعبي وتنجز بها القصائد بينما تظل التكلمات الأخرى المجاورة لها عبارة عن عاميات .

علم اللهجات:

علم اللهجات، مصطلح مترجمّ عن الفرنسية "Dialectologie " والإنجليزية " Dialectology "، فعلى عادة الاشتقاق في هذه اللغات أن Dialect ، تعني لهجة و logie أو logy ، تعني علم، وهو علم يعني بدراسة " الظواهر والعوامل المختلفة

---

1 : القاموس الجديدللطلاب ، علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلالي بن الحاج يحي المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، ص 641 .
2 : فصول في اللغةُ و الأدب ، بكري عبد الكريم ، ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) وهران ، 1997 ، ص 55 .

المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات أو علم يدرس اللهجات باعتبارها أنظمة لغوية تنشأ أو تتفرع عن لغة أو لغات "[1] . ويزيد على هذا التعريف ما ذكره جورج مونان Jeorges Mounin في قاموسه قائلا أن علم اللهجات : " مجال خاص باللسانيات يعنى بدراسة اللهجات ، ويمكن القول دراسة اللهجات الخاصة ، ولكن على وجه الخصوص الدراسة المقارنة لمجموعة من اللهجات تغطي بعض الفضاء اللساني. وهذا المجال يمكن أيضًا نعته بالجغرافية اللسانية ، ونتائج الباحثين يمكن أن تودع في أطلس لساني "[2] .

والذي يؤسف له أن هذا المصطلح لم يتحدد لدينا ولم تتضح رؤيته جيدًا لأسباب أذكر منها :

1- الخلط بين المادة وعلمها، فيطلق علم اللهجات ويراد به اللهجات مع أن علم اللهجات، علم له ميادينه ومناهجه، ومصطلحاته الخاصة به وهذا يعزى إلى:

أ- عدم وجود مناهج دراسية في الدرس اللغوي العربي القديم أسوة بها، ذلك أن الدرس اللغوي العربي القديم لم يتمكن من مواصلة نضجه حتى يفرق منهجيًا بين اللهجة من جهة و علم اللهجات من جهة ثانية.

ب- حداثة علم اللهجات لدى العرب المحدثين.

---

[1] : اللهجات العربية نشأة و تطورًا د. عبد الغفار حامد هلال ، مكتبة وهبة ، ط2 ، سنة 1414 هـ ، 1993 م ، ص 388 .

[2] : Dictionnaire de linguistique, sous la direction de GEORGES MOUNIN, Presses universitaire de France, 1974, p25.

2- تعدديته لدى الباحثين العرب، فنجد مثلا مصطلح " لهجيات (المسدي)، علم اللهجات (باكلا و آخرون)، علم اللهجات دراسة اللهجات (الخولي)، علم اللهجات دراسة العامية (بركة) " [1]، كما نجد ، علم دراسة اللهجات (معجم اللسانيات الحديثة)

3- عدم التمييز بين علم اللهجات العام وعلم اللهجات العربية في الدراسات العربية الحديثة مع أن الأول يعني مجموع النظريات والمناهج والعلاقات العامة التي تربط عامة اللهجات باستخراج القوانين والقواسم المشتركة بينها، أما علم اللهجات العربية فهو فرع يختص بدراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة قصد الوقوف على القوانين والعلاقات التي تترابط فيما بينها والوصول إلى تحديد طبيعة اللهجات بصفة عامة.

علم اللهجات البنيوي:

يعني هذا المصطلح، دراسة اللهجاتبالتعرض لمختلف بنياتها اللغوية التركيبية المكونة في البنى الصوتية، البنى الصرفية، البنى النحوية والدلالية وقد دعم علماء اللهجات بالوقوف على " خواصها التركيبية حتى يمكن تعرف الفروق العميقة " بينها وأطلقوا إسم علم اللهجات البنيوي "dialectologie structural" [2] وهذا لا يعني أنهم أهملوا البنى والظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باللهجات فهي الأخرى تتبادل معها التأثير والتأثرمما يساعدنا في الكشف عن واقع اللهجات داخل المجتمعات وعلى مناطق جغرافية معينة .

---

[1] : ينظر : تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، ص 311 .

[2] : علم اللغة الاجتماعي ، " مدخل " ، د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، ط3 ، 1997 ، ص 196 .

اللغة الوطنية:

لا يعني هذا المصطلح فقط اللغة التي تكون رئيسة في الدولة، كأن تكون العربية الفصحى أو الفرنسية، فهو يعني أيضًا " إحدى اللهجات الوطنية لجماعة من البشر كبيرة أو صغيرة تعيش داخل الدولة أو المجتمع اللغوي " [1] ، ولا يشترط أن تكون لغة أغلبية السكان ، وإنّما يشترط أن تنال اعتراف الدولة وتأييد الحكومة لها لكن السؤال هنا ما حقيقة هذه اللغات الوطنية ، هل هي لهجات أم لغات نموذجية أم لغات جهوية ؟والأمثلة في هذا الصدد عديدة، فالأكسيتانية (l'occitan) والباسكية (le basque) والبروتونية le (breton) ، لغات جهوية ، لا تعد أشكالا من الفرنسية فالأولى أي (l'occitan) غالية – رومانية Gallo-Romane والباسكية غامضة و ريبة عن الهندوأوروبية ، أما البروتانية فهي سلتية (Celtique) شأن هذا هو شأن الأمازيغية في الجزائر ، فسلالتها الأولى حامية – سامية ، تختلف عن العربية ولهجاتها ، فالتفاهم بها غير ممكن مع جميع الجزائريين ، لكنها اكتسبت الصبغة الدستورية والوطنية تحت تأثير عوامل سياسية .

اللهجة:

مصطلح لهجة، لفظ استعملته العرب قديمًا للدلالة على عدة معاني، فلسان العرب مثلا، أحد أرباب المعاجم، تورد للهجة معاني متعددة نذكر منها:

---

[1] : معجم اللسانيات الحديثة ، انكليزي – عربي ، د. سامي عياد حنا ، د. كريم زكي حسام الدين ، د. نجيب جريس مكتبة بيروت للنشر و التوزيع ، لبنان ، سنة 1997 ص 92 .

- لهج: لَهَجَ بالأمر لهجًا، و لهوج، و ألهج، كلامها: أولع به واعتاده وألهجته به يقال وفلان ملهج بهذا الأمر مولع به.

- اللهجة و اللهجة: طرف اللسان.

- اللهجة واللهجة: جرس الكلام.

- ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها.

الجوهري : لهج بالكسر ، به يلهج لهجًا إذا أغري به فثابر عليه .

- اللهجة: اللسان وقد يحرك والفصيل يلهج أمه إذا تناول ضرعها يمتصه "[1] .

- و لهوج الشيء: خلطه ولهوج الأمر لم تحكمه ولم يبرمه "[2].

أما في الاصطلاح العلمي الحديث فستخدم اللهجة في مقابل المصطلـــح الأجنبي الفرنسي (Dialecte) ، والإنجليزي (Dialect) المستجلب من اللاتينية dialectus latin والإغريقية dialektos greque "[3] ، وهو نوع من الأنظمة التي كانت مستعملة في اليونان كله ، وكل نظام يختص بنوع تاريخي ، فالونيا (ionien) مثلا لم يكن مستعملا في منطقة اليوني (ionie) فحسب بل في اليونان كله على انه نوع تاريخي ، أما الدوريان (dorien) ، فهو النظام الخاص بالغناء الجماعي و هكذا كانت كل منطقة من المناطق

---

[1] : لسان العرب لإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، دار الصادر ، بيروت ، المجلد الثاني ، 1997 ، ص 359 .

[2] : نفسه ص 360 .

[3] Dictionnaire de français ont collaboré a cet ouvrage : Direction Philippe Amiel assisté de : Hervé Dubourjal et Brigitte vienne. Hachette nouvelle édition 1995, P 333.

اليونانية معروفة بنوع خاص من الأنواع الأدبية يعد بمثابة النظام اللغوي المنتشر على ربوع تلك المنطقة "[1].

وقد اتخذ المصطلح الأجنبي Dialecte، عدة اشتقاقات لغوية، تبعا للمستويات الاجتماعية الخاصة بكل نمط لهجي، فنجد "Acrolecte" و هو "التنوع اللغوي الأكثر حضوة"[2]، يليه التنوع اللغوي الأقل حضوة و المعروف بمصطلح "basilecte"، فالتنوع اللغوي الذي يتوسط هذا و ذاك أو "mesolecte".

ولم يثبت مفهوم مصطلح لهجة في الدراسات العربية، حيث تعددت المصطلحات الموضوعة في مقابلة يمكن أن نستعرضها في الجدول كالتالي:

المصطلح	المقابل
اللهجة	اللغة العامية
	اللغة الدارجة
	العامية
	اللهجة الدارجة
	الكلام الدارج
	الكلام العامي

[1] : الأصوات اللغوية في لهجة تلمسان د. التجيبي بن عيسى مؤسسة بختي للإعلام الآلي تلمسان ، ط1 ماي 1994 ، ص 29 ، 30 .

[2] الموقع الإلكتروني: www.ebrummie.co.uk/brumie-glossary.htm

	اللهجة الشائعة
	العربية العامية
	لغة الشعب
	الشكل اللغوي
	اللهجة العربية العامية
	اللغة المحكية

اللهجة الفردية:

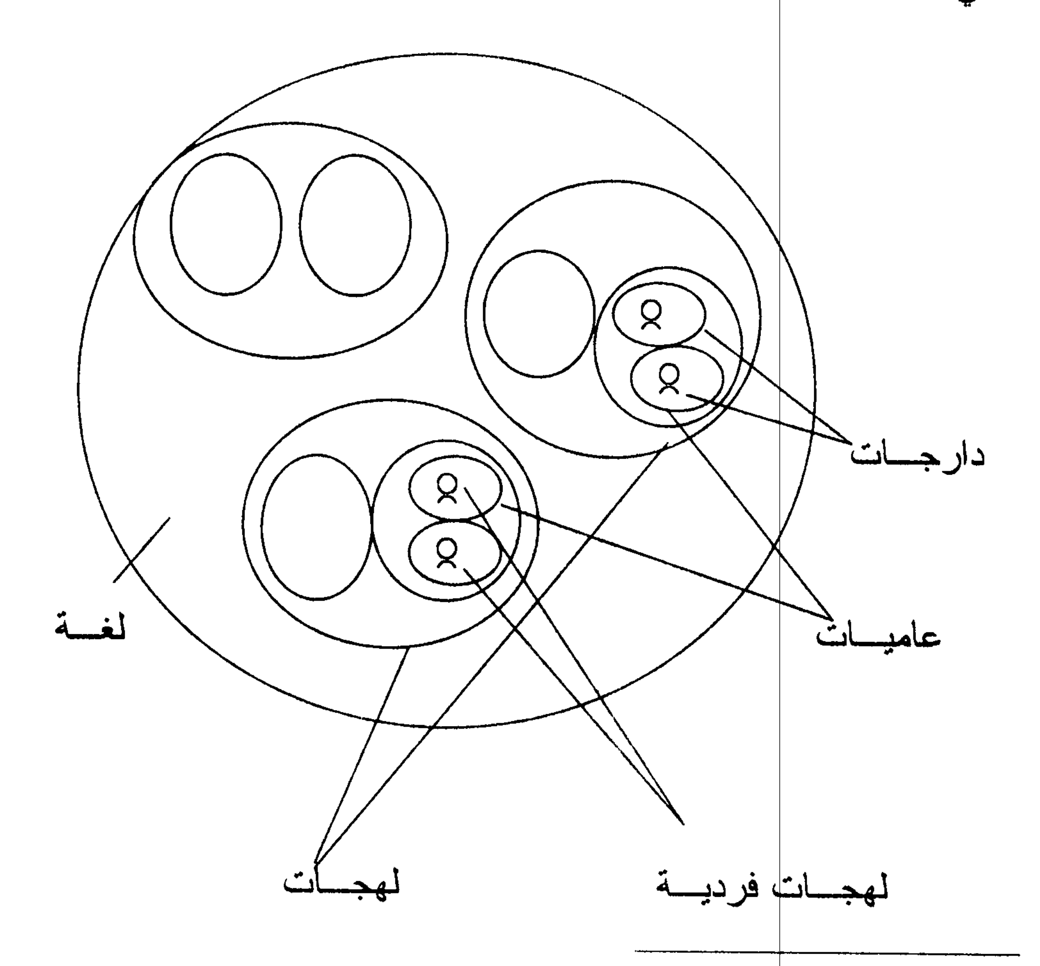
مصطلح اللهجة الفردية، مصطلح استجلب من اللغات الأجنبية كالفرنسية " idiolecte " والإنجليزية " idiolecte، فالشطر الأول من الكلمة أي " idio " يعني فرد ، بينما الشطر الأخير أي " lect " فيعني لهجة ، ومن ثم صار يدل هذا المصطلح على الطريقة الكلامية الخاصة بفرد " [1] داخل جماعة لغوية معينة تمثّل اللهجة ، لذلك فاللهجة الفردية هي التحقيق العيني للهجة ما لدى فرد معين " يظهر هذا في عادته الكلامية والخصائص النطقية لديه التي تميزه عن غيره من أبناء اللهجة "[2] ، ولاشك أنّ حديثا قصيرًا يدور بين شخصيتين متهاتفين سيبُرز هذا النوع من التمايز الفردي الذي يظهر في النبر أو التنغيم أوفي طريقة نطق الأصوات وغيرها "ولولا هذه البصمات الفردية لما تسنى

[1] Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage . ¯p 79 .

[2] : معجم اللسانيات الحديثة ، ص 61 .

للواحد منا أن يعرف مخاطبه من خلال صوته دون أن يراه "[1] ، كما يتسنى كذلك معرفة طبقته الاجتماعية ، ومهنته التي يمتهنُها وربَّما يكون هناك لوازم فردية يعرف بها الشخص ، كترداده لكلمات أوعبارات معينة بصفة مستمرة ، مثل قوله بعد كل جملة أو عدة جمل : فَاهَمْ ، سَمَعْتْنِيَ و مُنْبَعْدْ ... الخ، وهناك أيضا سلوكيات خاصة في اللهجات الفردية، فنجد من يلثغ في صوت ما، وهناك من يفأفيءُ وبعضهم يسرع في الكلام وآخر يبطئ وفيهم من يتكلم بصوت عالٍ وفيهم من لا يكاد يسمع صوته.

ويمكن تمثيل العلاقة بين اللهجة والعامية والدارجة وللهجة الفردية واللغة في الرسم التالي:



[1] : اللسانيات و اسسها المعرفية ، د . عبد السلام المسدى الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب ط 1 ، أوت 1986 ، ص 102 .

المنطوق:

وهو لفظ صيغ على وزن اسم المفعول من الفعل الثلاثي، نطق ينطق نطقًا ومنطقًا: تكلّم / يقال: نطق العود: صوت، ناطقة كلمة و قاوله، المنطق: الكلام / علم يعصم الذهن من الخطأ في الفكر، و المنطوق عند الأصوليين، دلالة اللفظ دون نظر إلى ما يستنبط منه ، و يقابل المفهوم / المنطوق الحكم في القضاء : صيغته ، و النطق اللفظ بالقول / الفهم " [1].

ويجعل دارسوا اللغات، مصطلح المنطوق في مقابل الشكل المكتوب للغات واللهجات لأن "معظم الاختلافات في النطق التي تتميز بها اللهجات المختلفة والطبقات الاجتماعية المتباينة لا تظهر في الكتابة ... والكتابة لا تملك ما يملكه المتكلمون من مناسبة وحركات، ونغمة في الصوت، توضح الكلام الملفوظ " [2].

الذي يظهر فيه سمات النطق الخاصة بالمتكلم، فمصطلح المنطوق: تمثل جميع المظاهر الصوتية في اللهجة، لذلك فهو أعم من مصطلح أسلــوب النطق Accent فهو الشكل الصوتي للهجة ، وهو أعم من مصطلح أسلوب النطق.

المنهج التاريخي:

يدرس المنهج التاريخي اللهجة دراسة طولية تطورية عبر الزمن ، أي أنه يتتبع التغيرات التي تطرأ على اللهجة في عصور مختلفة و أماكن متعددة فهذه " الدراسة

---

[1]: الهدى : قاموس عربي - إبراهيم قلاني ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ص 520 – 521 .

[2]: المنهج الصوتي البنية العربية ، د. عبد الصابور شاهين مؤسسة الرسالة بيروت 1987 ، ص 10 .

هي اقتفاء أثر التطورات و التغيرات من النواحي الفونولوجية و النحوية ، و القاموسية والدلالية " [1] ، بالوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفــة ، وهو أمر شاق وصعب لأن تتبع هذه التطورات عبر الزمن يستدعي الأخذ في الاعتبار عدة عوامل أخرى تحيط باللهجة وخصوصًا إذا كنا لا نملك وثائق ولا نصوصًا مدونـــة لهذه اللهجة .

فلعل وصف لهجة تلمسان مثلا، في مستوياتها المختلفة، أمر سهل ميسور ، فيقال إن نطق [ظ] أصبح في هذه اللهجة طاءً [ط] ، أو[ت] التي أصبحت [تس] ، وأن ضمير المفرد المخاطب ، أنت أو أنت أصبح نتين ، وأن ترتيب الجملة أصبح : فاعل + فعل + ... مثل: لولاذْ جَاوْ وغيرها، لكن معرفة سر تطور هذه البنى ووصولها إلى ما هي عليه الآن يبقى محل دراسة ، وأن الرجوع على الفصحى سوف لن يعطينا جوابًا شافيا كافيا .

المنهج التقابلي:

المنهج التقابلي أو " «méthode contrastive منهجٌ يهتم بدراسة لغتين أو لهجتين أو مستويين متباينين كمقابلة بين النظام اللغوي للهجة والنظام اللغوي الفصحى : ليس للتعرف على الأصل القديم، ولكن يهدف إلى التعرف على الفروق الصوتية والصرفية

[1] : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، د. رشاد الحمزاوي ص 66.

والنحوية و لدلالية القائمة بين النظامين، من ضمن الأمثلة عن هذا المنهج بين مستوى اللهجة و مستوى الفصحى نعرض ما يلي :

المستوى التحليلي	العربية الفصحى	لهجة تلمسان
المستوى الصوتي	ق	؟ (همزة)
	ظ	ط
	ذ	د
	ت	تس
	ج	دج
المستوى الصرفي	نظام التثنية : تثنية المفرد استعمال الياء و النون في حالة النصب والجر ، والألف والنون في حالة ، الرفع مثل : ساعتان أو ساعتين ، كتابان أو كتابين	نظام التثنية: يستعمل مسبوقًا بكلمة زوج في أغلب الحالات مع تصريف الاسم في الجمع مثل: زُوجْ سْوَايَعْ ، زُوجْ كْتُوبْ .

	حالة الجمع : يلزم جمع المذكر السالم صورتين ، في حالة الرفع ينتهي بالواو و النون ، أما في حالة النصب و الجر فينتهي بالياء و النون ، مثل : مؤمنون أو مؤمنين ، خائفون أو خائفين	حالة الجمع : يلزم جمع المذكر السالم صورة واحدة ، حيث ينتهي دائما بالياء و النون مثل: مُؤمِنينَ ، خَائِفِينَ .

لذلك فهدف المنهج التقابلي من هذه المقابلات هو هدف تعليمي تطبيقي، " فمقارنة هذا بذلك و إثبات الفروق بينهما معناه تحديد الصعوبات التي تواجه ابن هذه اللغة أو اللهجة عند تعلمه للغة الأخرى أو اللهجة " [1].

المنهج المقارن:

عرف هذا المنهج، عندما عكف علماء اللسانيات على مقارنة مجموعة من الأشكال اللغوية القديمة، أدى بهم الأمر إلى استخراج ما يسمى بالفصائل والأسر اللغوية من خلال مقاربتها ومطابقتها مع بعضها البعض وهو بذلك يهدف إلى تصنيف هذه اللغات في أسر أو أفرع لغوية بناءً على التشابهات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية

---

[1] : علم اللغة بين التراث و مناهج الحديثة د. محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، فحالة – القاهرة ، ط2 ، 1995 ص 14 – 15 .

ودراسة العلاقات المطردة أو المنتظمة بين لغتين أو أكثر داخل الأسرة اللغوية أو الفرع اللغوي " [1] .

أما الآن فالدراسات المقارنة على اللهجات التي تنتمي للأصل نفسه، تهدف إلى استعراض التشابهات أو التطابقات والاختلافات المطردة بينها في المستويات المختلفة واستنباط القواعد والقوانين التي تحكم هذا الاختلاف أو التشابه ومدى بعده أو قربه عن الأصل الفصيح، لنأخذ مثالا على ذلك فعلى مستوى الأصوات نجد لدى الفصحى [ج] بينما يتغير في منطوق تلمسان إلى [دج]، رجل تنطق [رْدْجَلْ] [Radjel] أما النموذج المصري فينطق لديه [چ] ، رَاچِلْ [Ragel] ، والإماراتي، ينطق رجل، رَيَالْ، بابدال صوت [ج] ، ياءًا. والقاف تنطق بمدينة تلمسان همزة بينما تنطق قافًا أو كافا. في مناطق مجاورة لها. وإنه على أساس المقارنات بين اللهجات المحلية، ظهر علم اللهجات.

المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي أو ما يعرف في الفرنسية ب " Méthode descriptive "، مصطلح يقوم مفهومه في الدراسات اللهجية على وصف لهجة من اللهجات في وقت معين أي عرض واقعها الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو الدلالي كما هو،و دون الاشارة إلى تطورها التاريخي ، يقول أنطوان مييه (A.Meillet) أن " المنهج الوصفي يعني بدراسة

---

[1] : معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي – عربي ، ص 23 .

الاستعمال اللغوي في عمومه عند شخص بعينه في زمان بعينه ومكان بعينه" [1] والغالب في الدراسات الوصفية أنها تنصب على اللهجات الحية المعاصرة ولو أن بعض المحاولات قد تتعرض بالوصف للهجات في زمن معين قد مضى ، وتمثل الأطالس اللهجية خير مثال على تطبيق المنهج الوصفي .

النموذج العام:

مصطلح تبنيناه * كمقابل لمصطلح normeالفرنسي، ومصطلح norm الإنجليزي الذي يعني " القاعدة التي يتوجب علينا أن نتبعها أو نجاريها " [2] .

ويعرف النموذج العام في مجتمع متجانس نوعًا ما على أنه " القياس المشترك المتفق عليه في المجتمع، أو العام المألوف، أو الطابع المميز " [3] ،فاللهجات العربية الحديثة كالمصرية، السورية، التونسية، لها نماذجها العامة الخاصة بها، أي أن لكل منها خاصياتها أو خصوصياتها المشتركة المألوفة بين متكلميها، يقبلها كل فرد من هذه الأوطان.يمكنك عن طريق هذه النورمات أو النماذج العامة تمييزك للسوري والمصري والتونسي، والذي يُبقي اللهجة على نماذجها الخاصة العامة و توازنها ، وجود قوتين متضادتين، الأولى تدفع بالفرد عن المركز centrifuge وأخرى تشد به نحو المركز

---

[1] : المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ص 182 .

* : لأنه قد يستعمل كنظير له مصطلح نمط ، و التنميط أو standardiser أو normaliser .

[2] : Dictionnaire de la langue Française. P371.

[3] : اللهجات و أسلوب دراستها ، أنيس فريحة ، دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1989 ، ص 87 .

centripète ، وهذا الشد بالفرد نحو المركز والدفع به عن المركز يخلقان نوعًا من التوازن اللهجي العام الذي يعرف بالنموذج العام (la norme) .

الفصل الثاني

مصطلحات أبعاد علم اللهجات

- مصطلحات البعد التاريخي
- مصطلحات البعد الجغرافي
- مصطلحات البعد الاجتماعي

1- المصطلحات البعد التاريخي :

التفرع اللهجي :

يقابل مصطلح التفرع اللهجي بالتوحد اللغوي ، أي أن اللغة تنقسم إلى أشكال فرعية نتيجة لعوامل اجتماعية ، جغرافية ...

فالتفرع اللهجي سيرورة أو" عملية تاريخية، عن طريقها تكون لغة أولا متجانسة (homogène) أو قليلة الاختلاف، تقوم على خلق تنوعات متباينة ، تزداد أكثر فأكثر عن طريق إنعزال لجماعات des communautés ، حيث كان يُتَكلم بها .

قد تؤدي السيرورة (le processus) إلى استحالة لهجات لغات، باكتسابها أي اللهجات لمكانة اجتماعية (statut social)التي تعمل عليها مع زوال التفاهم المتبادل (l'incompréhension mutuelle)"[1] .

إنّ عملية انقسام اللغة إلى لهجات ، لا تخضع حتميا للعوامل الجغرافية ، فيذكر مارتني (Martinet) أن " التفرع اللهجي (la dialectisation) ليس نتيجة حتمية للامتداد الجغرافي ، ليس الفاصل المكاني ، هــو نفسه الذي ينتج الاختلاف اللساني لكن إرتخاء الإتصالات (le relâchement des contacts) "[2] والأمثلة على هذا المفهوم عديدة ، فمن اللغة العربية القديمة تفرعت لهجات عديدة أصبحت كل منها قبل الإسلام لغة منفصلة ، عاش منها حتى الآن لغتان العربية والعبرية وعن اللاتينية تفرعت خمس

---

[1] : Dictionnaire de linguistique , gorges Mounin.P106

[2] : Elements de linguistique générale , Audre Martinet p 157 .

لهجات أصبحت فيما بعد لغات،الإيطالية والفرنسية والاسبانية و البرتغالية والرومانية

وعن اللغـــات الجرمانيـــة الأم تفرعت سبـــع لهجـــات أصبحت اليـــوم لغات

الهولندية، الإنجليزية، الألمانية، الدانمركية ، النرويجية وفنلندية.

شجرة النسب:

أُقتبس مصطلح شجرة النسب من اللغات الأجنبية ، فهو في اللغة الفرنسية Arbre

généalogique ، وهو عبارة عن شكل بياني ، يشبه " الشجرة " في غالبيته إذ يظهر فيه

الجذع ، وهو اللغة الأصل (الأم) وفروعه الدالة على الانشعابات اللغوية واللهجية

وهذا " النموذج يكشف عن كيفية ارتباط عدد من التنوعات اللغوية المنطوقة وانشعاب

كل منها عن التنوعات الأخرى نتيجة للتغيرات التاريخية " [1] . وبناءًا على اشتراك

العديد من التنوعات اللغوية في أصواتها وصرفها وتراكيبها ودلالاتها ، يتم تركيب

النموذج الشجري ، بحسب قرب أو بعد هذه التنوعات ، وحجم ارتباطاتها إلى أن يتم

الوصول إلى قمة الشجرة .

وقد أدى النموذج كثيرًا علماء اللغة في توضيح العلاقات التاريخية بين التنوعات

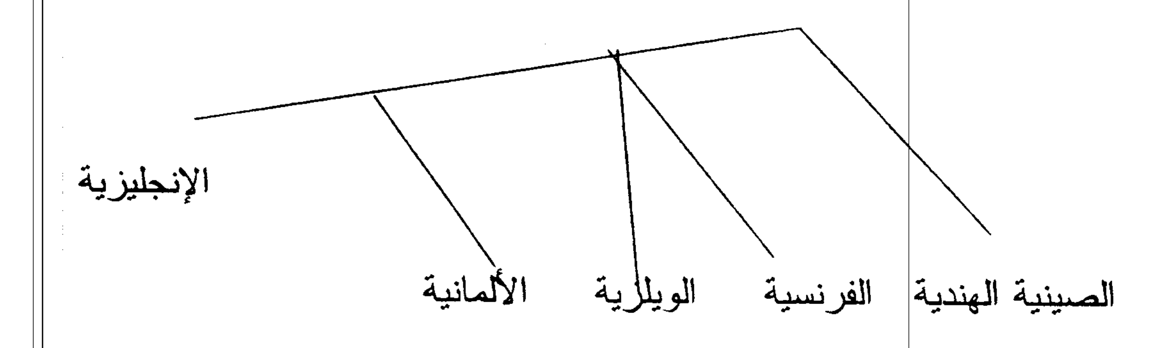
اللغوية المعينة ، وإظهار العلاقات الهرمية بين التنوعات اللغوية التي لا تفرق بين

اللغات واللهجات،ولإظهار مثل هذا المفهوم يمكننا عرض جزء منه في الشكل البياني

الشجري التالي :

---

[1] : علم اللغة الاجتماعي مفهومه و قضاياه ، ص 63 .



قانون جريم :

يحمل هذا المصطلح اسم اللساني الألماني المقارن، جاكوب جريم (Jakob Grim) (1785 – 1863) ومفاد هذا القانون أن التغيرات الصوتية التي حدثت في مجموعة اللغات الهند و أوربية " كأصوات الكاف / k / قبل الصوامت الأمامية ، تميل إلى أن تتحول إلى أصوات السين / c / أو أصوات الشين و لكن العكس غير متحقق "[1]

وكانت استنتاجاته هذه التي أقامت هذا القانون ، نتيجة " للدراسات المركزة على اللهجات الألمانية و لاسيما التاريخ الصوتي لها .

اللغة الأم:

أُستعير هذا المفهوم، ترجمةً عن اللغات الأجنبية كالفرنسية La langue mère و الإنجليزيةmother language وما يشوب هذا المصطلح من التباس، عندما يترجمون المصطلح الأجنبي " la langue maternelle" باللغة الأم، وشتان ما بين المفهومين من اختلاف.

---

[1] : المصطلحات اللغوية " الحديثة في اللغة العربية ، د. رشاد الحمزاوي ، ص 162 .

أما المقصود باللغة الأم la langue mère فهي " اللغة التي ينحدر منها العديد من اللغات الأخرى، في مجرى التاريخ "[1] نتيجة عوامل جغرافية ، إجتماعية و تاريخية أدت إلى تفرعها لهجاتٍ و أشكالٍ لغويةٍ ، فاللغة السامية ، لغةٌ أم لمجموعات كبيرة من اللهجات والأشكال اللغوية ، فاللغة السامية أم لمجموعات كبيرة من اللهجات (الكنغانية الآرامية ، الاكادية ، الفينيقية ، العربية ..) و اللغة الهندوأوروبية، لغة أم تضم بين أحضانها،الآرية ، الأرمنية ، الإغريقية، الجرمانية ... والفرنسية، البرتغالية، الإيطالية التي كانت بالأمس عبارة عن لهجات. ومفهوم اللغة الأم ، استلهمه علماء اللغة المقارنين والتاريخيين من نظرية داروين في الارتقاء و التطور لدى الكائنات الحية نظرًا لوجود علاقات نسب بين اللغات و اللهجات ، " فقد نظر اللغويون إلى اللغات واللهجات على أنها كائنات يمكن تصنيفها حسب أنواعها ويتأتى حصر أعدادها و تتطور تطور النباتات والحيوانات ، وأنشأ اللغويون علاقات النسب " Genealogy " بين اللغات واللهجات كما هو الحال في التاريخ الطبيعي " [2] معتمدة على المنهج التاريخي والمقارن.

---

[1] : Dictionnaire de linguistique , sous la direction de georges Mounin , presses universitaire de France , 1974 , p 198 .

[2] : علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص 271 .

النحاة الجدد:

النحاة الجدد اصطلاح ألماني أي " Junggrammatiker "هم جماعة من علماء اللسانيات الألمان يتزعمهم كور تيس cortis، كانوا في طليعة من ألحوا على الفائدة التي يمكن جنيها وراء التطور اللساني بالتفصيل، وقد قام نهجهم على [1] :

1-رفض النظرة الشليشرية للغة كجسم طبيعي واعتبار الظاهرة اللغوية في المقابل من إنتاج جماعي متعلق بعملية التواضع و الاصطلاح بين الناس.

2-إعادة الصلة بين اللغة والتاريخ واعتبار اللسانيات من ضمن العلوم التاريخية.

3-الإيمان الحتمي بالقوانين الصوتية والإلحاح على تطبيقها للاستخراج، عن طريق ضبط العلاقات التناسبية بين الكلمات.

4-ضبط الشواذ الظاهرة في حالة وجودها، باستعمال القياس.

كان جل اهتمامهم منصبًا على الكلمات المحلية، قصد إثبات دعوة ما أسموه بالقوانين الصوتية الخاضعة لعوامل التطور المستمر مثل الذي يجري مع الكائنات الحية، وأن ما عرفته اللهجات العربية من تطور في أصواتها، كانتقال من صوت [ث] إلى [ت] ومن[ذ] إلى صوت [د] ، ومن [ص] إلى [ظ] وغيره ، لا يمكن أن يفسر إلا تحت هذه الدعوى .

[1] : محاضرات في اللسانيات التاريخية و العامة ، د. زبير دراقي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 46 .

نظرية الأمواج :

مصطلح نُقل مترجمًا، من اللغات الأجنبية كالألمانية" llen théorie"، فقد جاء " بهذه النظرية تلميذ شليشر (Schleicher) الألماني ، جوهانس شميت (Johannes Schmidt) ومفادها أن اللغات تنتشر على سطح الأرض كما تنتشر الدوائر المرتسمة على سطح الماء إثر سقوط حجر عليه " [1] ، ومعنى هذا ، أن تعرض اللغة لبعض العوامل الاجتماعية و السياسية و الجغرافية يؤدي بها الأمر تدريجيًا إلى أن تتشعب وتتفرع إلى لهجات تتسع و تختلف الواحدة منها عن الأخرى ، " على شكل أمواج أو دوائر لا تنطبق على بعضها البعض وإنما تتشابك و تتقاطع فيما بينها بسبب امتداد أجواء كل واحدة منها " [2] وتسمى تلك الخطوط أو الدوائر بالفواصل اللهجية (isoglosses) .

الفواصل اللهجية

لهجات

أ

ب

جـ

مركز الانطلاق

---

[1] : اللسانيات ، النشأة و التطور ، احمد مومن ، ص 82 .

[2] : محاضرات في اللسانيات التاريخية و العامة ، ص 53 .

2- مصطلحات البعد الجغرافي :

أطلس اللهجات:

وهو من الوسائل المنهجية التي جسدت مفهوم علم اللهجات *، كفرع علمي مستقل عن الجغرافية اللغوية التي تعنى بوضـــع الأطالس اللغوية، تتضمن توزيع اللغات والفصائل اللغوية على منطقةأوأكثر من الكرة الأرضية "[1] ، فالأطالس اللهجية لها مفهوم يرتكز على" توزيع الظواهر اللهجية للغة معينة في منطقة معينة " [2] لذلك فالفرق بين مصطلحي ، الأطلس اللغوي و الأطلس اللهجي ، أن الأول : لا يتطلب إنجازه بحثا ميدانيا ، يستلزم منهجًا خاصًا ، اللهم إلا تلك الحالات من التماس اللغوي الذي يحدث بين اللغات المعاصرة ، لذا فهو أسهل و أقل تعقيدًا في الإنجاز ، حيث الحدود التركيبية والصرفية والصوتية والدلالية واضحة وصارمة، أما الثاني أي أطلس اللهجات ، فهو يتطلب المعاينة الميدانية للظواهر اللهجية ، ويتطلب وقتا كبيرًا وصبرًا وجلدًا في عملية إنجازه ، لأن هذه الظواهر سريعة الحركة، والتبدل، تتحكم فيها عوامل عديدة جغرافية اجتماعية زمنية ...

---

* : لقد اتضحت ملامح علم اللهجات المتهجية بظهور فكرة عمل الأطالس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي . و كان رائد هذا النوع من الدراسة التي اعترف علماء اللغات بما لها من نفع في حل المشكلات اللغوية ، هما : " وينكر " wenker الألماني و جليرون Gilleron " الفرنسي " ، ينظر المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي د ، رمضان عبد التواب ، ص 150 .

[1] : مجلة حوليات دار العلوم ، العدد الخامس ، العام الجامعي 1974 / 1975 ، مطبعة جامعة القاهرة 1976 ،ص 107 .

[2] : المرجع نفسه الصفحة نفسها.

التأثير الجواري :

مصطلح يستعمل ضمن مفاهيم جغرافية تخص لهجتين متجاورتين يفصل بينهما فاصل (سياسي ، طبيعي) ، ثم لا تلبث اللهجتين أن تتداخلا ، و يتم التأثير و التأثر بينهما من حيث المعجم و الصوت ... "و متى يكون تجديد لساني – كلمة جديدة، نطق جديد ، استعمال جديد ، يظهر في منطقة معينة، يمكن أن يحدث فيما بعد أن ينتشر في مناطق أخرى ، وخصوصًا تلك المناطق المتجاورة وخلال مدة طويلـــة يزول خلالها هذا الحد المنيع ليترك التواصل "[1] . ومثالنا على ذلك التداخل الحاصل بين لهجتي مغنية ووجدة الحدوديتين ، إذ تظهر في لهجة مغنية عدة كلمات جديدة كصَافِ أي يكفي ودْيَالْ أي يخص كذا ، و بْحَالْ أي تشبيه بكذا ، و يْسَوَّلْ أي يسأل ، وسِيرْ أي إمشي وغيرها من الكلمات الخاصة بلهجة وجدة . ولا يحدث التأثير بين لهجتين تنتميان لنفس اللغة فقط ، بل يكون التأثير و التأثر بين لهجتين تختلفان في الأصل ، كلهجات العراقية المتاخمة للايران و اللهجات الأمريكية مع المكسيك و الفرنسية مع الألمانية .

التحري:

يقصد بهذا المصطلح، تلك العملية التي يقوم بها اللهجي (دارس اللهجات، عالم اللهجات) والمتمثلة في دراسة واستقصاء العينة المدروسة وهي تقوم على الحوار الصريح والمحدد للعينة المقيدة (Echantillon raisonné) الخاصة بالمخبر الأصلي ...

---

[1] Neighbouring Dialects lexical interferences , licence degree , Presented by Amar wafaa , kebiri rabia , university of Abou bakr belkaid tlemcen Academie year 2002 – 2003 – P 24 .

صحيفة الكلمات، الأسئلة القراءات (lectures) موضـــوع الحديث(sujet parlant) الموضوعة تحت الفحص اللساني "[1] وهي من الإجــراءات الأولى في الدراسة الميدانية.

المدونة:

يدل هدا المصطلح عـموماعلى مجموع المصادر المنتقاة من الوثائق الخاصة بالميدان المدروس، وهي مصادر ستستعمل لوضع (مخصص) وهو اصطلاح حديث يعرف في علم اللهجات، على أنه " مجموعة الأقوال المكتوبة أو المسجلة التي تتخذ قصد وصف لساني "[2]، فقد تعتمد على أقوال شفهية منقولة عن الأفراد الذين يمثلون اللهجة المدروسة ، كما قد يعتمد فيها على نصوص مكتوبة أو مدونة تمثل : قصائد أو أمثال ، من التراث الشعبي .

المناطق المركزية:

يدخل هذا المصطلح ضمن توزيع الظواهر اللهجية ، في أطالس اللهجات و في مناطق تعرف بالمركزية و هي " التي تتركز فيها ظاهرة لغوية معينة أو مجموعة من الظواهر "[3].

---

1 Sociolinguistique, william labov, traduction Française, Alain Khim les éditions de minuit .Paris 1976 , P 17

2 : مقدمة في علم المصطلح ص 233.

* : لقد عرف مفهوم المدونة ، لدى قدماء العرب ، عندما كان الرواة يجمعون اقوال القبائل المنتمية لبيئات جغرافية مختلفة قصد تقعيد اللسان العربي .

3 : مجلة حوليات دار العلوم ، العدد الخامس ، العام الجامعي 1974 / 1975 مطبعة جامعة القاهرة 76 ، ص 124 .

المناطق الانتقالية أو مناطق التدرج :

ثاني منطقة ترصد فيها الظاهرة اللهجية هي منطقة التدرج و هي تلك المناطق التي تتجاوز فيها ظاهرتان أو مجموعتان من الظواهر اللغوية التي تتميز بها منطقتان مركزيتان "[1] أي أنها تتميز بتعايش صورتين من صور النطق فهي تجمع بين خصائص لهجية لمنطوقين .

مناطق المخلفات اللغوية:

وهي تمثل " المناطق التي تحتفظ بإحدى الخواص اللغوية التي انقرضت من الاستعمال المعاصر في المناطق المجاورة الأخرى "[2]، نظرًا لانفرادها بهذه الخاصية.

الجزر اللغوية:

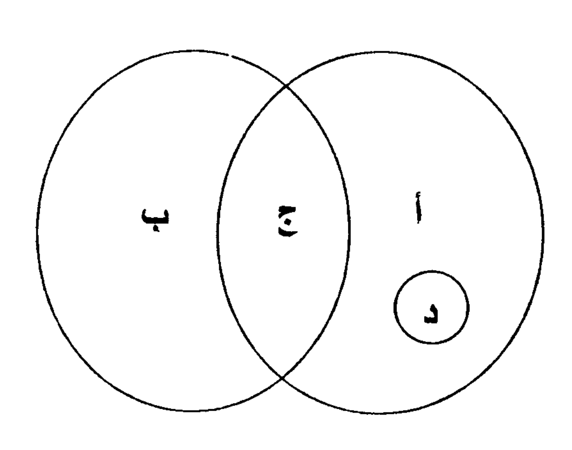
تشبيه تنعت به تلك المواضع التي تتميز بنطق خاص تخالف ما عليه المناطق المجاورة من جميع الجهات بحيث تبدو وكأنها جزيرة تحيط بها الماء من جميع الجهات"[3] وبهذا المفهوم لا يمكن اعتبار ،الجزر اللغوية ، مناطق مخلفات لغوية مع أن العكس صحيح .

و يمكن تمثيل مفاهيم هذه المصطلحات الأربع السابقة، معتمدين على وفونيم [ق] كنموذج لمنطوق تلمسان، في الشكل التالي:

1: المرجع السابق، ص ١٤٧.

2: نفسه ص نفسها .

3: نفسه ص نفسها .



أ: تتمثل المنطقة المركزية لنطق [ق] على صورته الفصيحة وب: تمثل نطقه [ڨ] وج: تمثل منطقه انتقالية أو منطقة التدرج ،يتعايش فيها صورتان ،[ق] و [ڨ]، د: جزيرة لغوية تمثل نطق [ق] همزة [ʔ] .

الجماعة اللغوية:

الجماعة اللغوية، مصطلح استعمل في علم اللهجات، للدلالة على تلك " الجماعة التي تتشابه فيها مجموع العبارات التي يتعامل بها أبناؤها، على نحو يمكنهم من الفهم المتبادل " [1] و تقوم الحواجز الطبيعية والجغرافية (غابة ، نهر ، صحراء) أو سياسية كتلك التي تفصل لهجة مغنية عن لهجة وجدة ، كجماعتين لغويتين ، أو اجتماعية و هي تضم اللهجات المهنية ، الطبقية ، الأثنية ، النوعية (إناث ، ذكور)، على خلق الفروق اللغوية المتفاوتة في الصوت ، المعجم ، الصرف ، التركيب وتحديد الجماعات اللغوية ضمن الفضاءات الجغرافية والاجتماعية، يسهل عملية دراسة كل شكل لهجي بالخصوصيات والفروق أو التشابهات بينها .

---

[1] : علم اللغة العربية ، د. محمود فهمي حجازي ، و كالة المطبوعات ، الكويت 1973 ، ص 17 .

الخرائط اللهجية:

وسيلة هامة، يصل بها الباحث، في آخر الأمر إلى توضيح، ظواهر لهجية ممثلة في خرائط جغرافية، وهي على نوعين : " النوع الأول ، هو الخرائط الخاصة بالتوزيع الجغرافي لنمط لهجي معين ، و هذا النوع يحتوي على السمات المميزة لكل نمط لهجي على حدة "[1]، فإذا كان الهدف هو توضيح التوزيع الجغرافي لظـاهرة الكشكشـة (أي قلب الكاف إلى صوت الشين) مثلا في منطوق الغزوات * ، أو ظاهرة مثل العنعنة (أي إبدال الهمزة عينًا) بمنطقة وهران أوتيارت أوغيرها**، فإنّ الخارطة تخصص فقط لهذا الغرض ، أما النوع الثاني من الخرائط ، فهو يضم جميع هذه الألفاظ اللهجية التي تغطي تلك البقعة ، فإذا أردنا أن نوضح التوزيع الجغرافي للهجة تلمسان فإن الخارطة تكون وعاءا لسمات لهجة تلمسان في آن واحد .

دراسة أسماء الأماكن:

مصطلح ترجم عن الفرنسية " Toponymie " ، والدال في هذا المصطلح أنه يجمع بين Topographie " المكان أو الناحية وnymie ، الدالة على الاسم ليعني في الأخير ، ذلك العلم الذي يبحث عن أصول أسماء الأمكنة على اختلاف أنواعها " [1]

---

[1] : الدارة مجلة فصلية محكمة تصدر عن الملك عبد العزيز بالرياض ، العدد الاول السنة السابعة عشر ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة 1411 ه - ص 39 .

* مدينة ساحلية بولاية تلمسان ، من بين الأمثلة على منطوقهم : شبكة : شَبْشَة .

** : من بين الأمثلة عن ظاهرة العنعنة بهذه المناطق : عَلَفْ بدل ألف ، عَرْضْ بدل أرض .

[1] - علم اللغة ، وافي ص 12

سواء أسماء تعلقت بقرية ، حي ، سلسلة جبلية ، واجهة بحرية ، غابة . كاسم لَالاَ سَتِي الذي يطلق على جبال بأعالي تلمسان مثلاً و الغالب في أسماء الأماكن لمنطقة تلمسان انحدارها من أصول أمازيغية زناتية، فحتى كلمة تلمسان، الظاهر فيها أنها " بلغة زناتة مركبة من (تلم) ومعناها تجمع، ومن (سان) ومعناها اثنان، أي الصحراء والتل وبذلك يكون معنى الكلمة المدينة التي تجمع بين الصحراء والتل "[2]. وكلمة فَلَاوْسَنْ أحد المناطق التابعة لبلدية ندرومة من أَفَلاَ بمعنى فوق، وأعلى وأُوسَنْ بمعنى قرية وهناك كلمات أخرى كِتِيزِي و تِيزّنِي، كما أن هناك جانبًا من أسماء الأشخاص تطلق على الأماكن، كِسِيدِي سْعِيدْ سِيدِيالطَّاهَرْ، سِيدِي الحَلْوِي، سِيدِي شَاكَرْ، أَوْلَادْ مِيمُونْ أَوْلَادْ رْيَاحْ. فقد حدث أن كانت أسماء الأمكنة بالبصرة المنسوبة إلى الأشخاص " تختتم عادة بمقطع: آن وهكذا كانت تسمى القطائع الكثيرة بأسماء أصحابها مثل: مهلتان أميتان (نسبة إلى أبي أمية) جعفران (إلى أم جعفر) عبد الرحمان، عبيد اللان ، و يوجد بين أسماء القنوات الهامة بالبصرة صيغ "[1] .

الراوي اللغوي:

و هو الشخص أو الأشخاص الذين توجه إليهم الأسئلة، و هي خطوة من خطوات المرحلة الأولى للعمل الميداني الذي ثمرته جمع المادة اللغوية، بخصوص مواضيع معينة في الحياة اليومية العامة، كالتعبيرات الشعبية التي تدور على ألسنة الناس، مثلما

---

[2] : الأصوات اللغوية في لهجة تلمسان له التيجيني بن عيسى ، ص 05 .

[1] : العربية ، دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب ، يوهان فك مع تعليقات المشرق الألماني سبتالر ترجمة و قدم له ، د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر 1400 ه – 1980 م ، ص 25 .

عن الطقس، المناخ، المعادن، الأزياء، النقود، العلاقات الإنسانية، الأشجار، الملابس الأقمشة، الخياطة...و هم إذ يختارون، يتوجب فيهم شروط، كأن يكون الراوي "من صميم أبناء البلدة التي يعيش فيها، و ألا يكون قد نزح عنها إلى بلاد غيرها، ثم عاد إليها و ذلك لكي لا تتأثر لهجته الخاصة بمؤثرات خارجية، و أن يكون صريحا صادقا مخلصا في الإجابة على ما يوجه إليه من أسئلة بحيث لا يداور السائل و لا يطوي عنه شيئا، وأن تكون مخارج حروفه سليمة و أن يكون تام القدرة على فهم السؤال والتعبير عن نفسه"[1]

علم اللهجات الريفي / علم اللهجات الحضري:

مصطلح علم اللهجات الريفي (Dialectologie rurale) أو ما يعرف بعلم اللهجات التقليدي* ، علم توجهت الدراسات فيه إلى اللهجات الريفية ، مرتكزة على الإقليم أو جغرافية المتكلم ، كما ارتكزت على حقيقة هامة هي " أن أفراد الجماعة اللغوية لا يتكلمون بنفس الطريقة"[2] ، أما علم اللهجات الحضري (Dialectologie urbaine) أو علم اللهجات الحديث ، فهو علم انتقلت الدراسات فيه إلى مجتمع أي بدراسة " التوزيع الاجتماعي للمواد اللغوية و كيف أن متغيرًا معينًا قد يرتبط بصياغة قاعدة نحوية معينة

---

[1] مجلة كلية دار العلوم، د. سعد مصلوح، ص 111 .

* : لقد عرفت مفاهيم هذين المصطلحين عند العرب لقدماء حيث أن ابن جني ذكرها في كتابه الخصائص بمصطلحي : لغة أهل المدر يقابل لهجات حضرية ، و لغة أهل الوبر ، و يقصد اللهجات الريفية ، ينظر : الخصائص لا بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ، ج2 ، ص 05 ، كما تكرر مفهوم المصطلحين مع ابن خلدون و المعروفة عنده بلغة أهل الحضر و الأمصار

[2] : معجم اللسانيات الحديثة ، ص 39 .

في لغة أو لهجة و ما العمليات التي تتغير من خلالها اللغات "[1] ضمن جماعة لغوية حضرية كوحدة غير متجانسة (hétérogène) داخل المجتمع نفسه ، وليس هذا فقط فالاختلافات في الكلام قد تحدث لدى الفرد نفسه تتحكم فيها عدة مؤشرات، ثقافية اجتماعية ، اقتصادية أثنية يمكن إرجاعها جزئيًا إلى الموقع الجغرافي . من أمثلة على هذين الصنفين نجد أن:

- لهجة تلمسان و لهجة ندرومة، كنموذج لهجي حضري، بينما باقي التكلمات (les parlers) الأخرى المحيطة بها فهي لهجات ريفية ، فالنموذج اللهجي الحضري يستخدم كلمات من مثل : أَقْعَدْ ، كَامَلْ ، يِهْ أو نْعَمْ ، يروحْ، نَعْمَلْ ، رْدَجَلْ، أَجِي بمعنى تعال ، أما النموذج اللهجي الريفي أو البدوي ، فيستخدم على الترتيب كلمات من مثل : جَمَّعْ ، قَاعْ ، وَاهْ ، يَغْدَ ، نْدِيرْ ، كْرَاعْ، أَرْوَحْ .

علم اللهجات المغاربية:

علم يدرس لهجات المغرب العربي التي" تمتد من ليبيا إلى موريتانيا ، تمثل بعض السمات المشتركة ، نحو (grammaire) ، تصريف (conjugaison)،طرائق النطق الرصيد المعجمي المقترض من البربرية والعربية القديمة "[2]

فالمغرب العربي فضاء لهجي تجمعت فيه ظروف تاريخية ، اجتماعية وأنثروبولوجية وإثنية متشابهة إلى حد كبير ، جعلت دراسة هذه الكتل اللهجية يدخل

---

[1] : علم اللغة الاجتماعي ، مفهومه و قضاياه ، ص 19.

[2] : Arabisation et politique linguistique au Maghreb .GIlbert Grand guillaume éditions G.P Maisonneuve et larose , Paris (v) , P13 .

ضمن هذه الاعتبارات و الظروف في تفسير الظواهر و التطورات كان من أهم رواد الدراسات اللهجية المغاربية : وليام مرسيه (william.Marçais)، كوهن (Cohen) جورج مارسيه (Georges marçais) و فليب مارسيه (Philips Marçais) ...

و من بين الملاحظات التي أوجزها وليام مارسيه حول لهجات المغرب العربي:

أن : نطق [ج] ، كما هو حالة استثنائية في طرابلس فهو في العادي ينطق (j français) في طرابلس tripoli ، و تونس في المغرب (Maroc) ، و في اللهجات الريفية لوهران " [1] ، إضافة إلى بعض السمات العامة كـــ :

- حذف الهمزة، فتنطق مسهلة كقولهم للمؤمن مُومَنْ.
- تنطق التاء صوتًا مزدوجًا [تس] ، فيشبعونها بالسين ، و"هو شائع في منطقة تلمسان و منطقة الشرق الجزائري و في كثير من مناطق المغرب الأقصى ." [2]
- إبتداء بالتسكين.
- الميل إلى النحت، كما في لهجة تلمسان، كِيرَّاكْ منحوته عن كيف أراك وفي لهجة تطوان يقولون في جُعْبَة و بُوقْ، جَعْبُوقْ.

العينـــة:

من مصطلحات علم الإحصاء (statistique) ، أحد العلوم المساعدة لعلم اللهجـــات و يعني تلك " المجموعة من الأفراد المختارين كتمثيل لمجموع سكان منطقة

---

[1] :Dialecte Arabe parlé a Tlemcen W. Marçais Ernest le Roux , Editeur , Paris , 1902 – P 15 .

[2] :العامية الجزائرية و علاقتها بالفصحى ، د. عبد المالك مرتاض ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر 1981 ص 11 .

معينة " [1] . والباحثون الميدانيون، إذ يختارون عيناتهم الممثلة للمجتمع، أمام أنواع أهمها: العينة العشوائية أو الاجتماعية و هي التي يتم فيها إعتماد عدة عناصر في الدراسة، كالعمر والجنس والطبقة الاجتماعية والتعليم ثم العينة المقيدة فالعينة الطبيقية ويكون فيها أساس اختيار العينة أو الأشخاص المتمثلين للتنوعات اللغوية طبقيًا.

الفاصل اللغوي:

يترجم المحدثون العرب، هذا المصطلح عن اللفظ الأجنبي Isoglosse* ، الذي ينحدر من الكلمة اليونانية ISO التي تعني ، نفس ، وكلمة « gloss. » التي تعني " لسان " [2] . وقد استعمل هذا المصطلح في حقل علم اللهجات، قصد تحديد نهاية لهجة وبداية أخرى ضمن خرائط، والفاصل اللغوي هو الخط الذي يفصل بين منطقتين متباينتين في نطق ما، على إحدى جانبي الخط أناس ينطقون بطريقة ، وإلى الجانب الآخر أناس آخرون ينطقون بطريقة أخرى ، وغالبًا ما يكون هذا الفاصل جغرافيًا كسلسلة جبلية أو نهرًا أو غابة أوصحراءًا ، أو يكون سياسيًا ، كحدود دولة ، فنجد مثلا أن منطوق تلمسان ، يختلف عن منطوق وجدة ، رغم كونهما تنوعين للغة نفسها

[1] : Dictionnaire de la langue Francaise , édité sous la responsabilité de Mireille Mourine , Hachette livre et librairie générale française 1993 , P178 .

* : - يري دو سوسير أن مصطلح " Isoglosse " وضع قياسًا على " Isotherme " أي درجات الحرارة المتماثلة غير أن هذا المصطلح غامض و غير لائق ، لأنه يعني " الذي يملك اللغة نفسها " ينظر :
cours de linguistique générale , Ferdinand de Saussure , Edition TALAMTIKIT , Bejaia , 2002 , P 243

[2] :علم اللغة الاجتماعي ، صبري ، إبراهيم السيد ، ص 116 .

والسبب راجع للحد الذي يفصل الجزائر عن المغرب الأقصى ، مما يبقي المتطوقين على غير اتصال وتنقسم خطوط الفصل اللهجية إلى :

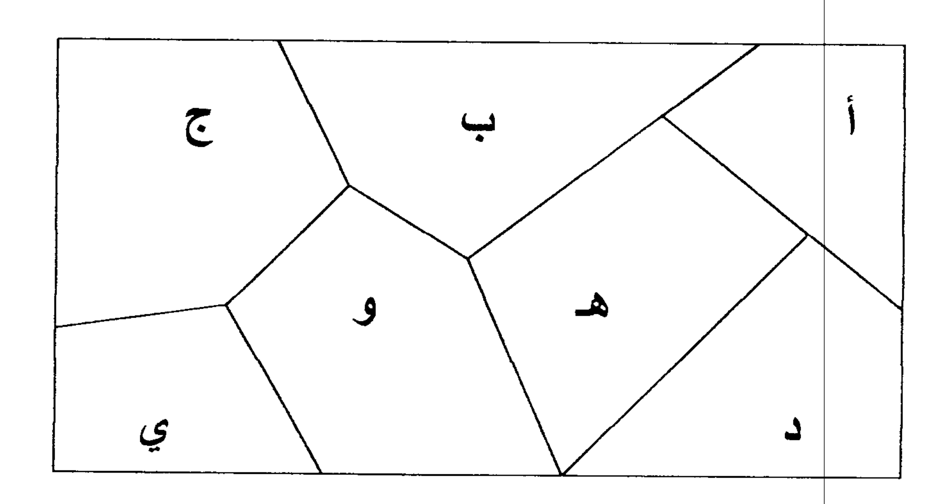
خط الفصل المعجمي، خط الفصل الصوتي، خط الفصل الصرفي، خط الفصل النحوي خط الفصل النغمي.

اللهجات الإقليمية:

اللهجات الإقليمية، مصطلح ترجمه المحدثون العرب، عن الإنجليزية regional Dialects والفرنسية Dialectes régionaux، كما ترجموه باللهجات المحلية أي : local Dialects و Dialectes locaux ، ليقصدوا به تلك اللهجات التي" يتميز بها مكان عن آخر مثال ذلك إختلاف اللهجات المصرية عامة عن اللهجات السورية أو اللبنانية أو العراقية وفي داخل الإقليم الواحد قد توجد عدة لهجات محلية كاختلاف اللهجات بين الوجهين البحري والقبلي"[1]، من تم كان العامل الجغرافي (facteur géographique) بتنوعاته التضاريسية والطبيعية أحد أهم العوامل في تكوين اللهجات الإقليمية ، يذكر عبد الرحمان حماد ، أن " تضاريس الإمارات الجغرافية، ما هي إلا ترجمة صادقة لتكوينها الجيولوجي ، فيوجد بها الجبال الشاهقة في خور فكان والفجيرة ورأس الخيمة وهذه الجزر الطويلة على طول الساحل وهذه الكثبان الرملية وهذه السواحل الممتدة في أبو ظبي و دبي والشارقة والفجيرة وأم القوين ، كل ذلك له أثر في تعدد اللهجات

[1] - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية معجم عربي اعجمي، أعجمي عربي، رشاد الحمزاوي ص174

في دولة الإمارات "[1] و ليس تباين اللهجات الاقليمية محصورًا بين منطقة وأخرى فحتى المنطقة الواحدة تظهر فيها تباينات صوتية و مثال ذلك صوت الهمزة بتلمسان ينطق [چ] ، أو حتى [ع] ، حين يبلغ به أهله أقصى تحقيق ، لأن البيئة التي تسود فيها هذه الظاهرة تميل في أغلب الأحيان إلى توضيح الأصوات بطرق مختلفة منها الجهر بالصوت ، و لهذا فإنه بقدر ما هناك من أمكنة ، هناك من لهجات و يمكن توضيحها في الفضاء الجغرافي التالي :



اللهجات القياسية:

من مفاهيم علم اللهجات الحديث، يقصد به ذلك "الإجراء العلمي لتركيب المعطيات الخاصة بالأطالس اللسانية بواسطة المنهج الإحصائي، و هو يهدف أساسا إلى توضيح الرسومات التمثيلية الموضوعة ضمن الأطلس اللساني"[2].

---

[1]: الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، دراسة لغوية ميدانية، د : أحمد عبد الرحمان حماد، دار للمعرفة الجامعية 1985 – ص 12 13-

[2] : ينظر الموقع الإلكتروني:
http://www.sbg-ac-at/rom/people/ass/rb

ويعالج مصطلح اللهجات القياسية، "مشاكل تهيئة اللهجات الإنسانية ضمن فضاء جغرافي (اللهجة الخليطة، اللهجة الانتقالية، اللهجة الحدودية)، و أساسا، يقوم على المراحل التالية:

1- التقييس، القياس: معطيات الأطلس اللساني تشفر (encoded) لتوضع فيما بعد ضمن العلاج الآلي.

2-الإحصائية: المعطيات المشفرة تعالج و تختصر عن طريق المنهج الإحصائي الرقمي.

3- التصوير: النتائج الرقمية تصور بواسطة الحاسوب على شكل خرائط موضحة و ظاهرة" [1]

المساءلة اللغوية:

من الأسس المنهجية في علم اللهجات التي يعتمدها الراوي اللغوي * في دراسة اللهجة ، وهي مجموعة كبيرة من الأسئلة اللغوية يستعان بها في دراسة اللهجات الإقليمية ، والاجتماعية و وضع المصورات اللغوية "[2] ، لذلك فإن أي دارسٍ للهجات ليس في غنى عن هذه الطريقة ، التي ميز الاحصائيون أنّها على نوعين : فأحدهما يتم عن طريق إستمارة البحث، و يقصد به تلك المجموعة من الأسئلة و البيانات التي تملأ

---

[1] الموقع الالكتروني السابق.

* : - الراوي اللغوي: هو الذي يقوم بالدراسة الميدانية و باستقتاء العينة التي تقوم عليها الدراسة ضمن شروط خاصة، قد وجدت مثل هذه المناهج في جمع المادة اللغوية عند العرب القدماء" فقد كان أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) و الكسائي (ت 189 هـ)، يلجأون إلى الأعراب الذين هاجروا إلى البصرة أو الكوفة أو بغداد، يجمعون منهم اللغة ويستفتونهم فيما يختلفون فيه "ينظر علم اللغة الإجتماعي ص 118

[2] : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، رشاد الحمزاوي ص 78

في حضور الباحث ، وقد يملؤها الباحث بنفسه "[1] و الآخر يتم بواسطة كراسة الاستفتاء (صحيفة الاستبيان) وهي " تلك التي يملؤهَا المختبر بنفسه دون حضور الباحث في أغلب الأحيان "[2].

النظرية الجغرافية :

وفحوى هذه النظرية ، أن التغير الصوتي الذي تتعرض له اللهجات مرده الطبيعة الجغرافية وعوامل المنـــاخ ، ومن أشهـــر من نادوا بهذه النظريـــة الألمـــاني كوليتز (H. Collitz) ويستدلون على مزعمهم ، بعدة أمثلة كبلاد الإغريق التي ساد لهجاتها اختلاف و تباين نتج عن طبيعتها الجغرافية " فقد أحدث بين لهجات سكانها فروقًا ذات بال " [3] ، وهو ما جرى للأصوات الشديدة في الألمانية التي تطورت إلى نظائرها الرخوة ، تفسير هذا الاختلاف أن بيئة الجبال مثلا " أنقى و أكثر هواء من بيئة السهول و لذلك كانت رئتا ساكن الجبل أكبر حجمًا من رئتي ساكن السهل " [4] . ونحن لا نرى مانعًا من وجود بعض الملامح لهذه النظرية في منطوقنا العربي الحديث من محيطه إلى خليجه باختلاف تضاريسه وبيئاته، ممايترك أثرا على البنية اللغوية لهذا المنطوق.

---

[1] - مجلة حوليات دار العلوم العدد الخامس ص 117 .
[2] - المرجع نفسه ص نفسها .
[3] : علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ،ص 260 .
[4] : علم اللغة بين التراث و المعاصر ، د. عاطف مذكور ، دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة ، د.ط ، سنة 1987 – ص 280.

إن اختلاف نطق القاف، قافًا في صعيد مصر ونطقه همزة في بيئة ساحلية كالقاهرة ونطقه أي القاف همزة بمدينة تلمسان وقافا في المناطق الريفيـــة المجاورة حتى أن الأمر يصـــل إلى نطقـــه عينا كأقصى تحقيق له في بعض المناطـــق الأخرى مما يدخل في مفهوم هذه النظرية .

3- مصطلحات البعد الاجتماعي :

الأسلوب:

من المصطلحات التي تتصل بلهجة الفرد والتي تستعمل ضمنها سلوكات مختلفة من التكلم، تعرف بأنه " إختيار المواد اللغوية التي يكون لها تأثيرات إجتماعية أو فنية " [1] مرتبطة بظروف الحدث اللغوي التي تجري فيه و من بين هذه الظروف :

1- نوع المناسبة: كأن تكون حفل زفاف أو جنازة أو مباراة في كرة القدم و بالتـــالي سنجد أن الأسلوب في المناسبة الأولى ، سيدور حول العريسين التحضيرات الحلويات الجو العائلي البهيج.

أما في المناسبة الثانية سيدور الأسلوب حول حالة الفقيد ، ذكر محاسنة حالة عائلته وأقاربه من الحزن والأسى على وداعه .

وفي المناسبة الثالثة ، سيدور أسلوبها حول خطوط الفرقين في الفوز ، أشهر اللاعبين الأهداف المرتقبة .

2-الفروق الاجتماعية، و منها الفروق النوعية (بين الذكور و الاناث) في حالة رجل يكلم امرأة و في حالة رجل يكلـــم رجلاً، و فروق في العمـــر: أي في حالـــة شـــاب

---

[1] علم اللغة الاجتماعي ، د. صبري إبراهيم السيد: ص 147 .

يكلم شيخًا، أو في حالته وهو يكلم طفلاً و هناك فروق أخرى طبقية وأية فروق أخرى توجد بين المشاركين في الحدث اللغوي .

بنية متجانسة / متباينة :

يـــمثل المفهوم اللغوي للتجانس أو homogénéité، ذلك " الشكل من العناصر التي لها نفس الطبيعة " [1] في مقابل صفة التباين أو hétérogénéité التي تدل على ذلك " الشكل من العناصر التي يختلف في الطبيعة " [2]، ولاشك فالدراسات في ميدان اللهجات قد استعارت هذين المفهومين لتدل في الأول على ذلك الوسط اللهجي الذي تكون فيه اللهجة على طبيعتها لم تشبها شائبة في بنيتها التركيبية ، من الأشكال اللغوية الأخرى وهو حال اللهجات العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، أما في الثاني فالوسط اللهجي يكون أكثر تعقيدًا وتركيبا لتعدد العناصر اللغوية الأخرى المشكلة للهجة ، حيث يصعب تحديد و تحليل هذه اللهجة المدروسة وهو حال اللهجات في المدن والعواصم الكبرى فالوسط اللهجي لمدينة تلمسان متباين فهو يضم العناصر اللغوية التركيبية : البربرية العربية ، الأسبانية، الفرنسية، لذلك فدارس اللهجات يجب عليه الأخذ بعين الاعتبار الوسط اللهجي المدروس .

التحول اللغوي:

التحول في اللغة هو التنقل ، " تحول : يتحول ، تحول ، تحولا ، الرجل : تنقل من

---

[1] : Dictionnaire de la langue française – P269 .

[2] : OP.CIT P 267.

مكان إلى آخر ونقطة التحول هي الحد الفاصل بين أمرين "[1] أما عن مفهومه الاصطلاحي فيعني " تحول الفرد في أثناء كلامه من لغة إلى أخرى أومن اللغة الفصيحة إلى اللغة العامية ، أو بالعكس أو المراوحة بينهما في حديثه " [2] ويحصل هذا التحول لدى شخص ثنائي اللغة مثلما يحصل لدى ثنائي اللهجة bidialectal "بصورة شعورية لغاية من الغايات ، أو لا شعورية ويضم التحول اللغوي أنواعًا أهمها :

1. الإقتراض : أي استخدام كلمة من لهجة و تكييفها في لهجة أخرى يتحدث بها الفرد ، وغالبًا ما تكون هذه الكلمة مفقودة في اللهجة الأولى ، أو يجهل المتحدث وجودها مثل : رَانِي مَاشِي لَسِيبَرْ (cyber) أورَاهُو مَاشِي لَلْجَامِعَة .
2. التحول اللغوي بين الجمل: يمثل هذا النوع من التحول، تأكيد مسألة أو نقطة معينة، فيعيد المتكلم معنى جملته باللغة الأخرى مزيدًا في الافهام مثل قولهم في الكلام العادي:" مَا تْخَافْشْ " Ne vous inquiétez pas ".
3. التحول اللغوي داخل الجملة : و يجري هذا التحول داخل الجملة الواحدة أي على مستوى التراكيب المكونة لها ، وحتى على مستوى المفردات إذا لم تخضع لتكييفات صوتية أو صرفية كمثال على ذلك قولهم : Mon argent فَلْجِيبْ .

---

[1] : القاموس الجديد للطلاب ، علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلالي بن الحاج يحي المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط7 ، 1991 ، ص 176 .

[2] الفيصل مجلة ثقافية شهرية ، العدد 324 جمادى الأخرة 1424 ه / أغسطس / 2003 م ، ص 50 .

يبقى أن نذكر أنه لا يجب الخلط بين التحول اللغوي والتداخل اللغوي ،فالأول يختلف عن الثاني في انه يستخدم سَنَنَيْنِ (Deux codes) ، في ملفوظٍ واحد (dans un même énoncé)، تظل فيه التراكيب (les syntagme) ، منفصلة تمامًا .

التداخل اللغوي:

المفهوم اللغوي لهذا المصطلح مستجلبٌ من اللغات الأجنبية، كالفرنسية (interférence) والإنجليزية (interference) ، الذي" يعني الخلط أو المزج "[1] أما في اللغة العربية فتداخل الشيء يعني أنه إلتبس و تشابه * ، أما عن مفهومه الاصطلاحي فهو تأثير اللغة الأم في اللغة التي يتعلمها المرء ، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة بعنصر من عناصر اللغة الثانية ، و يعني العنصر هنا ، صوتًا أو كلمة أو تركيبًا والتداخل قد يحدث بين اللهجة و اللغة في المستويات الصوتية ، كأن ينتقل عبر اللهجة وتنغيمها و بعض أصواتها كصوت [ڤ] أو [?]،همزة،أهل تلمسان،إلى اللغة الفصحى وكذلك المستوى الصرفي، حيث يتم مزج عناصر من الفرنسية واللهجات العربية في الكلمات الدالة على الجمع، كشْوَافرَة أي سائقو الشاحنات، طُمُوبِيلاَتْ أولْوَاطَه أي السيارات، كما يتم التداخل بين عناصر من لهجتين، كلهجة عربية وأخرى أمازيغية في سياقات غير متجانسة تمثل أكثر من شكل لغوي.

---

[1] Voir le dictionnaire de la langue française , , p 292 .

* : الهدى : قاموس ، عربي – عربي ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ص 163 .

الثنائية اللهجية:

من الظواهر اللغوية التي تعني استعمال الفرد أو المجتمع ما في منطقة معينة للهجتين، أو هي "القدرة أو المهارة على استخدام أكثر من لهجة واحدة"1، مثل ما هو عليه الحال لدى بعض الجماعات اللهجية في الجزائر إذ يتم استخدام التنوع اللغوي الأمازيغي تارة، و التنوع اللغوي العربي تارة أخرى جنبا إلى جنب، بحيث يقتصر كل تنوع على مواقف معينة تستدعي استخدام ذلك التنوع بعينه ويبدو أن العوامل التجارية أحد أهم العوامل المساعدة على اكتساب اللهجة الثانية.

الحركات الجسمية:

مصطلح الحركات الجسمية أو kinésics " مشتق من اللفظ اليونانيkinésis بمعنى الحركة " [1] وهو مصطلح يعني بالسلوكات غير اللغوية ، كما يبحث " العلاقة بين الكلام speech والحركة Motion ، ودورها في التواصل " [2] ولعل ما أكسب هذا المصطلح مفهومًا وبعدًا في اللهجات ، تفاوت الحركات الجسمية المصاحبة لمتكلم الفصحى ، عنها مع اللهجة ، ليس هذا فقط فهي تتفاوت بتفاوت التنوعات اللغوية بين الذكور و الإناث ،فالإناث مثلا أثناء حديثهن يضعن أيديهُنَّ كثيرًا على أفواههن بشكل يفوق ذلك عند الرجال ، كما يهززن رؤوسهن مرات عديدة أثناء الحديث تفوق أيضا

---

[1] الموقع الإلكتروني:

http://www.uncp.edu/home/Canada/work/alleng/dialect/htm

[1] : معجم اللسانيات الحديثة ، إنكليزي – عربي ، ص 73 .

[2] : نفسه ، ص نفسها .

الرجال ، وتختلف الحركات الجسمية أيضا باختلاف الأعمار فهناك حركات جسمية باليد مثلا لدى فئة الشباب تفوق نظيراتها ، وتستعمل كذلك ضمن هذا السياق مصطلح " Parakinesics " ، أو السمات شبه لهجية أو اللسانية parahinguistic features والذي يعني المظاهر الأخرى المصاحبة للكلام مثل هيئة الجسم في الوقوف و القعود والمشي والتغيرات التي تطرأ على البشرة مثل الشحوب و الاصفرار و الاحمرار ، إلى جانب الحركات و الإيماءات الجسمية المصاحبة للهجة

دراسة أسماء الأشخاص:

ترجم هذا المصطلح عن اللغات الأجنبية كالفرنسية Anthroponymie والإنجليزية Anthroponymy الذي يعني أحد أجزائها " Anthropo " ، الإنسان أما الجزء الآخر من الكلمة فيعني الاسم وبالتالي فهو علم اختص بالبحث عن أصول الأعلام بمختلف أقسامها : أعلام الأشخاص و القبائل والعشائر والجبال والأنهار والأمطار وما إلى ذلك "[1] . فمنطوق تلمسان كوسط غير متجانس نوعًا ما، نجد فيه كلمات لأسماء أشخاص من مثل : أَفَنْدِي ، بُوكْلِي ، بَارْبَارْ ، بَابَا ، بَخْشِي ذات الأصل التركي * وهناك بعض الأسماء في اللهجات العربية تنطق على غير أصلها ، كَعَبْدَقْ " أي عَبدُ القَادِر في منطوق وهران ، ومُحّ أي مُحَمَّدْ في منطوق العاصمين ، وطِيمَه أي فَاطِمَةٌ

---

[1]: علم اللغة ، وافي ، ص 12 .

*: أفندي فتعني الأمراء ، أبناء الملك ، بوكلي " تتفرع إلى (bu) هذا و إلى البعد (kole) ، باربار و تعني حالق الدقون أو الحلاق ، ينظر مخطوط ماجستير : تأثر العامية التلمسانية باللغة التركية دراسة سوسيو لسانية ، نادية بولقدام كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، 2001 . ص 50

في بعض منطوق تلمسان والغالب فيها إسقاط المقاطع والأصوات للتخفف وبذل جهد أقل .

الديغلوسيا:

الديغلوسيا مصطلح معرّب عن الإنجليزية (Diglossia)، والفرنسية(Diglossie) والتي تدل فيه السابقة " Di " على الثنائية أو الازدواجية ، و gloss الدالة على لسان وهو مصطلح له صلة باللهجات، من حيث أن مفهومه يتمثل في " وجود أكثر من مستويين للغة ، جنبًا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللغة في أغراض معينة " [1] ، وقد يحدث ألا يكون بين المستويين أي صلة ففي " لو كسمبوج تستخدم اللوكسبورجية وهي لهجة ألمانية في الحياة اليومية ، أما الثقافة والتعليم والتعامل مع الدوائر الرسمية ، فيتم باللغة الفرنسية " [2] كما قد يحدث أن يكون بين المستويين صلة ، كالمستويات اللهجية العربية التي تستعملها في البيت والشارع وفي المجتمع ومستوى العربية الفصحى التي تستعملها في المواقف الرسمية أثناء المحاضرات في المساجد إلقاء الخطيب إقامة الصلاة ، إذ أنها ناتجة عن حاجات مختلفة و تستخدم للتفاهم مع أشخاص مختلفين و يجب على أن ينظر إليهما على أنهما حالة من الازدواج اللغوي .

---

[1] : معجم اللسانيات الحديثة ، إنجليزي – عربي ، ص 39 .

[2] : علم اللغة الاجتماعي، صبري ابراهيم السيد ص 150 .

ديمولسانيات:

يستعمل هذا المصطلح، المركب تركيبًا مزجيًا " démographie " وهو العلم الذي يعنى بالدراسة الإحصائية للسكان ، ومصطلح" Linguistique " وهو العلم الذي يدرس اللغة ، ليدل على تلك الدراسة الإحصائية لنسبة متكلمي لهجة من اللهجات بين تطور وحركية إحداها و تراجع واختفاء أخرى ، وهو يرتكز على أسس ثلاث : "اللغة السكان (ترى من الزاوية الديمغرافية) ، الإقليم الذي يضم المعطيات الأولية للبنية (أو ما قبل البنية préstructure) ثم تأتي الثقافة (الثقافة اللامادية non matérielle) المكونة للارث الروحي للجماعة : التاريخ الدين ، الفولكلور ، الأدب البنية الاجتماعية (الطبقات) الاقتصاد . كما يأخذ بعين الاعتبار مؤشرات إحصائية أخرى كالحيويـــة الاثنية (vitalité éthnique)"[2] للهجات ،كالشاوية و المزابية ،الترقية ،الزناتية ولهجات عربية بالجزائر فهي متفاوتة في عدد متكلميها.

الرطانة:

الرطانة أو اللغة الخاصة أو السرية ، كما توصف بها وهو لفظ يعني الكلام غير المفهوم ، فهو من الفعل الثلاثي رطن " يرطن رطانة ورطانة : كلمةُ بالأعجمية الرطيني : الكلام غير المفهوم "[1] . أما إصطلاحًا، فهي " لغة خاصة تستعملها مجموعة مهنية منظمة تعمل خارج القانون، هذه المجموعات عادة ما تشكل ثقافات دنيا و تكون

---

[2] Géographie des langues , collections approches animés par Mustapha mati casbah éditions , Alger 1998 , Presses universitaire de France 1996 , P43 .

[1] : الهدى ، قاموس ، عربي – عربي ، ص 201

سرية أو شبه سرية"[1]، وهي تمثل لهجة تجار المخدرات ، النصابين ، قطاع الطرق المشعوذون ، المحتالون ، المتسولون فلهجة مدمني المخدرات مثلا تستخدم للمخدر عدة أسماء ونعوث ، كَزَطْلَةَ، لْكِيفْ ، نْوَا و لْخَنَّه ، سَلْعَه ، طَرْفْ ، لْغَبْرَةَ كما تستخدم اللهجة المصرية كلمات ، كالدُولَارْ عَلَى الحَشِيش ، كَنْسَه ،(الحَشِيش المُتَنَوّعْ)، الهَبُو أَيْ أَنْقَى دَرَجَاتِ الحَشِيشِ وَتَتَّصِفُ هذه اللهجات الاجتماعية بسمات وخصائص كاستعمال الكلمات الغامضة والقديمة ، التحوير الصوتي إضفاء الجرس موسيقي عليها الرمز والمجاز اختزال الكلمات ، الحذف والإسقاط والتبسيط .

السجل اللهجي:

يرتبط مفهوم هذا المصطلح باللهجات الاجتماعية (مهنية، طبقية ، ....) كون أن كل لهجة إجتماعية، تمتلك رصيدًا من المفرادات، تتميز به كل واحدة عن الأخرى من حيث الاستعمال، فهو يعني تلك " المجموعة من مواد المفردات ترتبط بجماعات مهنية أو اجتماعية متميزة "[2] ، فالسجل اللهجي للخياطين مثلا يستخدم كلمات : سِمِلِيْ* كَنْتِيلْ** ، لَقْرِيضْ*** ، سْمَاقْ**** و تستعمل لهجة الطباخين في سجلها كلمات من مثل : قَزَارْ أي ، (قِدْرٌ كَبِيرٌ) ، مَقْلَةٌ (مِقْلَاةٌ) ، يَسِينَةْ أوعاء لطبخ وغيرها من سجلات ، التي تمت لجماعات لهجية بصلة التعامل والممارسة .

---

[1] : علم اللغة الاجتماعي ص 239 .

[2] : المرجع نفسه ص ٢٤٨.

* سِمِلِيْ : نوع مواد التطريز

** - كَنْتِيلْ : نوع من مواد التزين على تشكل نوايض

*** - لَقْرِيضْ : الشكل من الورق المقوى يضع به الفساتين .

**** - سْمَاقْ : نوع من عسات المكونة توقع على الفساتين لتزينها .

الطبقة الاجتماعية:

من مصطلحات ذات المفاهيم والأبعاد الاقتصادية التي تقوم على تحديد انتماءات الأفراد سوسيواقتصاديًا، وقد اتخذت أبعادها في علم اللهجات الاجتماعية، كون التباينات اللهجية مظهر من مظاهر التباينات الطبقية ، بحيث أن لكل طبقة اجتماعية لهجتها الخاصة وسبب وجود هذه الجماعات اللغوية هو وجود فواصل اجتماعية تعمل عمل الفواصل الجغرافية والطبيعية في عزل هذه الجماعات ، " ويزداد انحراف هذه اللهجات الاجتماعية كلما كثرت الفوارق بين الطبقة الناطقة بها وبقية الطبقات " [1] أما الدليل على وجود هذا التطبق في الأشكال اللغوية " شعور الناس بالنسبة للانتقال أو التحول الاجتماعي ، الذي له أثر كبير للغاية على الأشكال اللغوية التي تختارونها " [2] . وقد كان من بين التجارب الرائدة في هذا الميدان تلك التي قام بها لابوف (W.labov) والتي ارتكز فيها على المتغير السوسيولساني /R/ في انتماءات الأفراد الطبقية ولاشك أن بعض المؤشرات الصوتية والمعجمية بادٍ في لهجة تلمسان ، فلهجة الطبقة العليا مثلا يدور حديثها حول المشاريع والأرباح المستقبلية ، أخر صيحات السيارات الصفقات التجارية ، فيستعلمون كلمات من مثل تْبَزْنِيسْ (Busniss) ، لْفُونْ (fonds) الرْزَقْ الصْوَالْدَة ، لِزَفَارْ (Les affaires) ، لَعْشَوَاتْ كناية عن المكافآت الضخمة ، بينما نجد لهجة الطبقة الدنيا ، فتدور مواضيعها حول لْكَرْيَا ، الشَهْرِيَةِ ، الخُلْصَة،لْكْرِيدِي ، كما

---

[1] : نشأة اللغة عند الانسان و الطفل ، د. علي الواحد وافي الناشر مكتبة غريب ص 133 .

[2] : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف حزما ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الأداب الكويت ، ط2 ، نوفمبر 1979 -ص 235

نسمع عنهم عبارات مثل : " حَابِينْ يَفْسْخُو بْنَادَمْ مِنْ جَلْدُو " كناية عن شدة الحالة المعيشية " .

العامل الثقافي:

العامل الثقافي، أحد العوامل الهامة، التي يرتكز عليها علم اللهجات الاجتماعي لما له من أثر في ظهور أشكال و تنوعات لغوية بين الجماعات اللهجية، إذ تقوم الفواصل الثقافية على تعدد مستويات الاستعمال اللغوي، فكلما زادت شقة الفواصل الثقافية بعدًا زاد تباعد هذه الأشكال وتميزها ، فالمجتمع التلمساني مثلا تظهر فيه جماعتان لهجيتان تختلفان في نوعية السجل اللهجي فالأولى، لهجة المثقفين وهي لهجة المثقفين وهي لهجة متأثرة بالفصحى والحضارة المعاصرة معًا وهي لغة الحديث التي يستخدمها كل من أوتي حظا من الثقافة والتعليم يظهر فيها و رود الصور اللهجية أثناء النقاشات قليلاً كصوت الهمزة [ʔ] ، الذي يستبدل في أحيان كثيرة بصوت القاف ، كما يستبدل صوت الباء الشديد، المجهور بصوت ب أو[P] عند استعمال الكلمات الدخيلة كَبُومَادَةً (Pommade) أو مرهم، بْلَاصَةً (Place) أو الساحة الكبيرة أو المكان ، بَاكِي (Paquet) أوعلبة ، إضافة إلى صوت الفاء الرخو،المهموس الذي يبدل إلى نظره المجهور في كلمات ، تِلِفِزْيُونْ(Télévision) فِلَاجْ (village) أو قرية ، لُفُوطْ (vote) ، تصويت، أما الثانية ، فهي لهجة الأميين ، إذ تكثر فيها التغيرات الجاهزة والأمثال الشعبية والحكم والأقوال الشائعة يعتمد الأخذ فيها على الجانب المنطوق ، فنجد

كلمات من مثل : سَجّرَة في شجرة بَرْنَانَجْ في بَرْنَامج ، قُومُو في " Omo "* لِنْسَانْسْ في ليسانس أو شهادة نهاية الدراسة الجامعية ، فهي غالبًا ما تفتقد الصورة البصرية للألفاظ الكتابية التي يستعملونها .

عامل السن:

تتوزع الأشكال اللغوية داخل المجتمعات تبعًا لتدرج الأعمال، فنحن " عادة ما نصف كلام الطفال بانه كلام صبياني، ونصف كلام المراهقين بأنه كلام " متهور أوسوقي " ونصف كلام الكهول بأنه كلام محافظ، ومثل هذه البحوث تعكس اتجاهات المنعوتين وترتبط بفروق لغوية واقعية " [1] فكبار السن أو الشيوخ أكثر الجماعات اللهجية محافظة على أصوات [ث] في لفظ : تحرث ، لثورة ، صوت [ض] في لفظ لضرب ، لضو أو الضو و هم أميل إلى التراكيب الجاهزة و الأمثال الشعبية، أما الفئة الشبابية، فالغالب في سجلها اللهجي، ظواهر كالتحول اللغوي ، التداخل اللغوي والتنوعات الأسلوبية (variation stylistique)، كما يظهر لديهم التجديد والاقتراض، أما فئة الأطفال ، التي يتمايز سجلها اللهجي ، تبعًا لمحيط الأسرة اللهجي وهو الغالب في التأثير ، فالمجتمع ثم المدرسة ، والملفت للنظر أن السجل اللهجي الخاص بالأطفال الذين ينشأون في وسط ثقافي ، يظهر ثريا بالألفاظ ويكون لديهم تحديد المصطلحات

---

* Omo ماركة تجارية لمسحوق غسيل .

[1] : آليات تنوع المنطوق منطقة تلمسان – مقاربة سوسيو لسانية – عبد الحميد بسعيد مخطوط ماجستير ، كلية الأداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية جامعة تلمسان 2005، ص 84 .

أعلى من الذين ينشأون في بيئة ثقافية أدنى، فيظهر لديهم فقر في الرصيد اللهجي (pauvreté linguistique) .

لغة مسقط الرأس:

يدخل هذا المصطلح، ضمن مفاهيم علم اللهجات، إذ يدل على " تلك اللغة التي يأخذها الطفل عن أمه والتي تكون هي لغته الأولى " [1] ، أوهي حسب عبارة صالح القرمادي ، " تلك التي يرضعها الطفل مع حليب أمه " [2] ، على هذا الأساس تكون اللهجة الأم هي اللغة الأولى للطفل ، الذي تنقل إليه مشافهةً ، فاللهجات العربية والبربرية اليوم هي لغات أم في الجزائر والمغرب العربي ، ويجب ألا تخلط بين مفهوم هذا المصطلح في علم اللهجات وفي تعليمية اللغات و بين اللغة الأم التي لها مفهوم تاريخي ، فالسامية لغة أم والهند وأوربية لغة أم.

اللهجات الاجتماعية:

ترتبط اللهجة داخل المجتمعات، بتنوعات لغوية مختلفة، تقوم على تحديدها مجموعة من العناصر كالمهنة، الطبقة، التعليم، الإثنية،الخلفية الثقافية، الديانة،النوع ، (sexe) العمر،و غيرها، مشكلة في آخر المطاف، ما يعرف باللهجات الاجتماعية

---

[1]: Manuel de linguistique descriptive, point de vue fonctionnaliste. Jean – Michel Builles , collections crées et dirigée par Henri Mitterrand , Edition NATHAN . PARIS 1998 – P 34 .

[2] : Arabisation et politique luiguistique au Maghreb . P 26

* : لقد المح الحاحظ إلى مثل هذه المفاهيم ، فقد ذكر مثلا أن كلام الناس في طبقات و أن الناس أنفسهم في طبقات " ، كما يذكر أيضا :" و متى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام الأعرب فإياك أن تحكيها إلا مع إعرابها و مخارج ألفاظها ، فإنك إذا غيرتها بأن تلحن في إعرابها و أخرجتها مخارج كلام المولدين و البلديين خرجت من تلك الحكاية و عليك فضل كبير (أي خرجت خائبًا غير بالغ قصدك منها " : ينظر البيان و التبيين لأبي عمر و الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة 1968 – ج1 ، ص 80 – 81 .

(Dialectes Sociaux)، هذا المصطلح الذي دخل علم اللهجات في الوقت الذي توجه فيه البحث اللهجي إلى المجتمع ضمن تمايزاته العمودية(vertical) .

فاللهجات الاجتماعية، هي " التي تميز طبقة أو فئة اجتماعية عن أخرى وتتمثل غالبًا في لهجات المهن والحرف المختلفة " [1] ، كلهجة النجاريين ولهجة البرادين والصيادين ، والبحارة .

اللهجات العرقية:

يعني هذا المصطلح، تلك اللهجة التي يستعملها مجموعة من البشر صغيرة نسبيًا تنتمي عرقيًا إلى ثقافة معينة تختلف عن ثقافة المجتمع الذي نعيش فيه، كما أنّها تتميز بعباراتها وتقاليدها التي تميزها عن الآخرين ، ونلاحظ ذلك في البلدان العربية كلهجات الأمازيغية بالمغرب العربي (الجزائر ، المغرب ، تونس ، ليبيا) واللهجات النوبية بمصر ، الكردية بالعراق ، اللهجات الهندية والأردية والفارسية في بلدان الخليج العربي كما تظهر في بلدان مهجرية كفرنسا التي تضم عدة لهجات عرقية في إفريقيا السوداء والمغرب العربي، إلى جانب التكلمات الفرنسية والتي تتميز بخصائص نطقية وصوتية كالنبر والتنغيم ، تنمُ عن الانتماء العرقي للأفراد ، أما الدراسة لهذه اللهجات العرقية فيضعنا أمام " فكرتين أساسيتين أولاهما أن دراسة اللهجات المحلية تمكن من دراسة المكونات العرقية للأمة و ثانيهما أن اختفاء أو استمرارية بعض اللهجات المحلية تمكن

---

1 : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، معجم عربي – أعجمي ، أعجمي – عربي ، ص 174 .

من دراسة المكونات العرقية السياسية والاجتماعية القائمة " [1] وهي ترتبط بالهوية الوطنية للدول فما إن تعي مجموعة من البشر هويتها العرقية فإنها ترغب في المحافظة على وضعها وتقويته وهذا يتخذ عدة سياسية و دينية.

اللهجة الحظوة:

يقصد باللهجة الحظوة، تلك "اللهجة المتكلمة من طرف الفئة الأكثر حظوة داخل جماعة كلامية"[2]، فلهجة تلمسان على سبيل المثال تمثل النموذج الراقي و الأكثر حظوة و نفوذا مقارنة مع اللهجات المجاورة و المتاخمة لها، و مرد هذه الحظوة حسب علماء اللهجات و السوسيولسانيين إلى العوامل الاقتصادية و السياسية و المكانة الاجتماعية للأفراد الذين يتكلمون ذلك التنوع اللغوي.

المحظور اللهجي :

المحظور في اللغة هو الممنوع، المحرم ، وقد عرفت اللغات الأوربية لفظ Taboo خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر ،من اللغة البوبونيرية وتعني مقدس أو ما لا يمس untouchable أو المحظور من الأشياء والأماكن والأفعال والكلمات . وقد اتخذ مفهومه في اللغات واللهجات، ليدل على " الكلمات التي يشعر المتكلم بالخوف أو الحرج أو الخجل من النطق بها " [3] . وهي تقع عمومًا في واحد من عدد من الموضوعات

---

[1] : الموقف الأدبي : العدد 270 – تشرين اول 1993 ص 22 م

[2] . : ينظر الموقع: www. Ebrummie.co.uk/brumie- plossary.thm

[3] : معجم اللسانيات الحديثة ، ص 84 – 85 .

أهمها: الخرفات والأساطير، موضوع الموت، الأعضاء التناسلية، الجن والشياطين التي يعقبونها بقولهم: " سْمَلَهْ الرَّحْمَانْ لرْحِيمْ،وبعض أسماء الأمراض المعدية و الخطيرة كالسل أو السرطان " كُونْسَارْ " ، و العاهات الجسمية كالعمى، العرج ، الهبل وبعض أسماء الحيوانات ككَلْبْ ، خَنْزِيرْ أوالحَلُوفْ والحمار " حْمَارْ " وغيرها وهي أظهر عند جنس الإناث من الذكور ، فتجد مثلا أن نطق كلمة حْمَارَه أو كَلْبْ أو خَنْزِيرْ أومَصْفَارَة * ، تورث الشعور بالخجل عندهنّ و ردود أفعال بكلمة حَشَاكْ، بينما يبدو نطقها لدى الرجال عاديًا ، وليس هذا فقط فالمحظورات قد تختلف دلالتها من جماعة لهجية إلى أخرى ، أي أنّ الذي يعتبر محظورًا عند هؤلاء قد لا يكون محظورًا عند أولئك .

النوع:

يقصد بمصطلح نوع في اللغة " الصنف من كل شيء "[1] ، والنوع في هذا السياق قد يكون ذكرًا أو أنثى ، وقدتبنينا هذا المصطلح بدلاً من مصطلح " الجنس " لاعتقادنا أن لهذا الأخير إيحاءات تشير إلى الفروق البيولوجية ، أكثر من سواها ، كما له إيحاءات إلى الأصول التي ينحدر منها الأقوام، كقولنا جنسٌ عربي ، جنسٌ مغولي .

أما صلته المفهوماتية بعلم اللهجات ، و خصوصًا علم اللهجات الاجتماعي ، كونه أحد العوامل التي يعتمد عليها في إبراز الفروق اللهجية بين الذكور و الإناث و تحديد

---

* : كلمة مصفارة من الصفرة صفة تطلق على قليل الحياء .

[1] : القاموس الجديد للطلاب ، ص 1260 .

العينات المدروسة ، فقد أصبح من الضروري الحديث عن لغة الإناث و لغة الذكور باعتبار أن لكل منهما طبيعته و وظيفته و دوره في المجتمع ، و مدى انعكاس هذه الوظائف والأدوار على الأشكال اللغوية ، فأغلب الأحيان تدور الشكل اللغوي الخاص بالإناث حول : الطبيخ ، البيت ، الغسيل ، الملابس ، أنواع ، التسريحات ، الماكياج الحلّي ، الأجهزة المنزلية ، فلهجـــــة تلمسان مثلا من اللهجات التي يظهر فيها مؤشرات النوع ،فالإناث أكثر إستخدامًا لفونيم [ʔ] من الذكور، وهن لا يميزن في أغلب الأحيان بين المذكر والمؤنث فيطلقن كلمة أَنْتِيْنَ (الضمير المخاطب أنت) على الجنسين، بينما الذكور يستخدمون ضمير نْتِيَ أو أنتِ بالنسبة للمؤنث ، وضمير نْتَايَ أو أنت بالنسبة للمذكر من الضمائر .

الفصل الثالث

- مصطلحات الظواهر اللهجية

- مصطلحات الظواهر الصوتية
- مصطلحات الظواهر الصرفية
- مصطلحات الظواهر النحوية
- مصطلحات الظواهر الدلالية

المصطلحات الظواهر الصوتية :

الاختزال الصوتي:

مصطلح الاختزال الصوتي، من المصطلحات التي يدخل مفهومها ضمن السهولة والتسيير وبدل أقل جهد في عملية النطق " فيتمثل في حذف صوت واحد من صوتين متماثلين أوّ من مقطع أو مقطعين متشابهين متتاليين لتسهيل عملية النطق " [1] والأمثلة على هذا المفهوم كثيرة ولا تعد في اللهجات، وربما يرجع ذلك لعدم تقيد اللهجات بشكل المكتوب ،التي تخضع له اللغات الفصحى،ومن بين الأمثلة التي تعرضت للاختزال الصوتي في اللهجة ، صَيَّدْ بدل إصطاد ، و زَاجْ بدل زجاج وحْدَاعَشْ بدل إحدى عشر خَزْنَة بدل خزانة ، وبّا بدل أبي، وهي ظاهرة مطردة في اللهجات الحديثة ، يجنح فيها متكلمو اللهجة إلى إسقاط الأصوات والمقاطع تسييرا وتسهيلا للنطق .

الاقتصاد اللهجي:

الاقتصاد يعني " توفير الجهد في الوقت أو المال، كما يعني حسن التدبير " [2] ويختص مفهوم هذا المصطلح بالجانب الصوتي في اللهجات، إذ يجنح متكلم اللهجة إلى بدل جهد عضلي أقل في نطق الأصوات التي تتطلب جهدًا فغالبية اللهجات العربية الحديثة تستبدل الأصوات التي يتم تحقيقها بين الإنسان واللثة مثل : [ذ] ، [ث] ،[ض]

---

[1] : اللسانيات – النشأة و التطور ، ص 76 .

[2] : voir Dictionnaire de la langue française p 181 .

على التوالي : [د] ، [ت] ، [ظ] ، تسهيلا للنطق و يظهر أن لهجة تلمسان من هذا الجانب ، تبدل صوت [ع] وهو رخو مجهور، إلى صوت [ح] الرخو، المهموس نحو يَحْفَسْ في يَعْفَسْ أي يدوس ، و تبدل ، صوت [غ] ، و هو رخو مجهور إلى مقابله المهموس أي [خ] ، نحو يَخْطَسْ في يَغْطَسْ ، وَيخْسَلْ في يَغْسَلْ، وتعد المماثلة والمخالفة و الاختزال الصوتي ، أحد أهم أشكال الاقتصاد اللهجي.

إنتقال مخارج النطق:

انتقال مخارج النطق، من أنواع التأثر الذي يعرض لكثير من الأصوات، بحيث ينتقل الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر، فيستبدل به أقرب الأصوات إليه في هذا المخرج الجديد، فقد انتقل مخرج التاء في اللهجات العربية القديمة نحو الكاف " التي تشركها في الهمس والشدة، فقد روى النحاة أن " عصيت " أصبحت، عصيكا "[1] في هذه اللهجات ، أما اللهجات العربية الحديثة ، فقد استبدل هي الأخرى ، العديد من أصواتها مخارجها النطقية ، فنجد أن :

- صوت القاف [ق] ، الشديد المهموس ، و الأقصى حنكي ، قد غير مخرجه في لهجة تلمسان إلى همزة [ʔ] ، ذات المخرج الأقصى حلقي أو الحنجري و هو شديد مهموس أيضًا ، و ينتقل إلى كاف في لهجة غزوات أي أنه يتقدم قليلا نحو الأمام و أن الصوت الهمزة [ʔ] قد إتجه نحو صوت [ع] ، الرخو ،الشديد ، والوسط حلقي وذلك في

---

[1] : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، ص 189 .

لهجات بعض مناطق وهران و تيارت، معسكر، في كلمات من مثل : عَلَفْ أي ألف وعَرْضْ أي أرض وعَدَبْ أي أدب .

- أن صوت الكاف [ك] ، الشديد والمهموس ، ذو المخرج الطبقي، قد انتقل مخرجه إلى صوت الشين [ش] ، الرخو، المهموس ، ذو المخرج الغازي في لهجات الامارات وفلسطين والأردن والكويت والبحرين، التي تنطق مثلا : يَدُكْ ، يَدَشْ وعليك عَلِيشْ ، وشْلُونَكْ ، شْلُوشْ ، فانتقال من مخرج إلى آخر ، يعد من مظاهر التسيير في عملية النطق .

التنغيم:

يعني مصطلح التنغيم " التباين بين الارتفاع و الانخفاض في درجة الصوت الناتج عن التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين التي تحدث نغمة موسيقية "[1] في سياق الكلام تتم عن الوظائف و الانفعالات ، كالتعبير عن التعجب أو الاستنكار أو النفي أو الإثبات أو الاستفهام ، فهو مرتبط بالموقف الذي يجري فيه الكلام فاللهجات العربية على إختلافها تستخدم أنماطًا صوتية تختلف الفصحى، من حيث درجة الصوت إرتفاعه وفي المقطع الصوتي و طوله ، و في إيقاع الكلام فنطق جملة : شُفْتْ خُوكْ أي أرأيت أخوك ؟ بنعمة صاعدة تؤدي معنى الاستفهام، أما إذا تم نطقها بنعمة نازلة أدت معنى الحصرة والتأسف، والتنغيم من أهم السمات التعبيرية في اللهجات، ربما لأنها

---

[1]: معجم اللسانيات الحديثة ، ص 67 .

ترتكز على الجانب الصوتي المنطوق في تحديد شخصية المتكلم، كأن يكون ذكرًا أو أنثى ، طفلا أو بالغًا ، من طبقة إجتماعية عليا أو دنيا ، من منطقة أو من أخرى .

صائت إزدواجي:

يعرف هذا المصطلح أحيانا، بالصوت المركب، الصوت المزجي، وهو ترجمة عن الفرنسية Diphtongue والإنجليزية Diphtong ولا شك أن ترجمة هذا المصطلح بالصائت الإزدواجي أقرب إلى الصواب وذلك أننا قد نجد مصطلح صائت ثلاثي أو " Triphtongue " * ، عندها يكون مصطلحا مركب أومزجي غير مقبولين تمامًا أما عن مفهومه ، فهو تجاور صوتي لين أوتقاربهما في الكلمة أحدهما مقطعي والآخر غير مقطعي ، ومن الأمثلة على هذا المفهوم في لهجة تلمسان نجد: فَاوْأ [Pav̯aʔ] مْحَوَصْ [mħav̯aṣ] ، زَوَّلْ [zaw̯el] ** و هي مطردة في لهجة تلمسان ، يذكر وليام مارسيه (w.Marçais)، أنها " نابعة من المجوعة الكلاسكية – " و" [1] و تجمع نطق (au-ou-eu) ،في مثل لُوْنْ leun ، نُوعْ nou يَا وْلَدِي yaulâdi، و – " ي " وتضم (ei, ai) في مثل حَايْطْ hait ، بْنَايْ bennai فظهور الواو والياء المسبوقتان بفتحة غالبًا ما ينتج عنه إنكماش هذه الأصوات في صوت واحد لتسيير عملية النطق.

---

* المصطلح الأجنبي triphtongue ، يعني تتابع ثلاثة صوائت في سياق واحد .

** : فَاوْ تعني في اي وقت او متى ، و مْحَوَصْ أي متجول ، و زَوَّلْ اي ازال .

[1] : voir : Dialecte Arabe parlé a Tlemcen, W . Marcais, ERNEST le Roux éditeur Paris 1902 , P35.

الصوت المركب:

صوت يتكون من امتزاج صوتين، يكون أحدهما شديدًا، والأخر رخوًا ويكثر استخدامه في اللهجات العربية الحديثة، في أصوات [ت] التي تنطق في لهجة تلمسان [تس] بمزج التاء مع السين في مثل بَنْتْ التي تنطق [bents] وخَاتَمْ وينطق [x:tsm] و تُوتّ وتنطق [ts:ts] ، ويمزج صوت [ش] مع صوت [ت] على شكل [تش] ويظهر ذلك في بعض منطوق الغزوات كنطقهم لكلمة شبكة[ʃəbkə] [tʃəbkə] وكلمة شكون أي من [ʃkun] [ ] و هي منشرة أيضا في بعض منطوق الخليج العربي ومن الأصوات المركبة هناك صوت [ج] الذي ينطق في كثير من لهجات الجزائر على الشكل [دج] بمزج الجيم مع الدال ، في مثل جمل المنطوق [djmel] ، وكلمة جار المنطوق [dja:r] فنطق الصوت المركب [دج] ، مطرد في اللهجات العربية كسورية و فلسطين والأردن على غرار المناطق الجزائرية ، و يطرد نطق الجيم [دج] في الصحراء السورية عند قبائل صغار البدو الرحل وفي الأرياف الفلسطينية والأردنية والسورية.

الصورة الصوتية :

يعرف هذا المصطلح عدة مقابلات فنجد، المصاوت، اللوين، المتغير الصوتي التنوعات الموقعية ،المرادف الصوتي ، كما يستعمل معربا أي ألوفون ، فهو مأخوذ عن الفرنسية Allophone و الإنجليزية Allophone و هو مصطلح مركب من " Allo و تعني " نفس " ، و " phone " وتعني الصوت الناتج عن الأعضاء النطقية،يعرفه

ماريوباي (Mario Pei) بقوله :" ومعناها الحرفي أصوات ترتبط بالفونيم الأساسي الواحد " [1] ، فالوحدة الصوتية [ق] ، تتخذ صورًا مختلفة في منطقة تلمسان ، فهناك من ينطق كلمة قال : آلْ ، وهناك،ڨَالَ و هناك آخرون ينطقونها كَالْ وكلها تحمل المعنى نفسه ،كما تظهر في سلسلة الكلام، صورُ صوتية، تعد تنوعات تركيبية ، ومثالنا على ذلك الوحدة الصوتية [ب] التي تحمل صفة الجهر والتفخيم تارة في كلمة ،رَبْعَة بَرْمِيلْ، مَبْرُوكْ ، وتارة أخرى تكون مهموسـة ، مرققة في كلمة سَبْتْ .

القلب المكاني:

لمصطلح القلب المكاني، مفهوم مطرد في اللغات واللهجات، فالإنجليزية كانت تستعمل "pertty" والفرنسية استعملت كلمة "berbis" و"Abeuvrer" ، جرى عليها القلب في حروفها ، فأصبحت في الأولى "pretty" وفي الثانية "Abreuver، brebis" وهي متأصلة في العربية أيضًا ، فقد كانوا يستعملون : جذب وحبذ ، وسحاب مكفهر، ومكرهف واضمحل وامضحل ،ولم تسلم منه اللهجات في استعمالاتها ، فقد وجدنا من ينطق دْجَاجَةْ ومن ينطق جْدَادَة أي الدجاجة ، ومن ينطق ْمكُونْسَة ، ومَنْكْسَة في مكنسة وعْجُوزْ وعْزُوجْ ، ومن ينطق اسْتَنَ وأَتْسَن وأَتْسَنَ أي إستأن أوتريث، ولاغرو ، "فتبادل صوتين لمكانهما في الكلمة"[2] بأن يحل أحدهما مكان الآخر ، أصبح من الظواهر

---

[1] : أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط 2 – 1983 ص 50 .

[2] : معجم اللسانيات الحديثة ، ص 87 .

المطردة والشائعة ليس فقط بين الفصحى و لهجاتها ، ولكن حتى بين اللهجات بعضها بعضا .

الكتابة الصوتية:

يعني هذا المصطلح، " استعمال رموز خاصة لتمثيل نطق الأصوات اللغوية تمثيلاً دقيقا " [1] ، وهي على نوعين ، الكتابة الصوتية الواسعة أو العريضة " Brood notation " وهي أقل إستعمالاً من الكتابة الصوتية الضيقة " Narrow notation " المنتهجة في الدراسات اللهجية العلمية ، لأنها في تدوينها للمنطوق تبرز التفاصيل الدقيقة ، بين قوسين معقوفين " [ ] " ، والتي تظهر بين لهجات تبدو متقاربة في لغة الفرد أو الجماعة فتبرز عن طريقها اللهجات الفردية واللهجات الاجتماعية والجغرافية ، و بين الفصحى واللهجة، فكلمة سَبْتٌ في الفصحى تنطق في اللهجة [sapt] إذ يسمع صوت [ب] مهموسًا، و كذلك كلمة بْصَلْ [pṣel] ، بْحَدَكْ [phdek] و تبرز الفروق النطقية بين لهجة النساء و الرجال ، مثل ، كلمة ظهري تنطق عند النساء [tahri] بينما عند الرجال [dahri] و [ʔ faiwe] أي في أي وقت تنطق عند الرجال [ʔ fawe] ، و مع تقدم الدراسات في اللهجات ، أصبح يعتمد على الأجهزة والمعينات السمعية و البصرية في رصد دقائق النطق ، كسوناجراف (Sonographe) و سبكتروجراف (Spectrographe) والأوسيلوجراف (Oxillographe) وغيرها.

[1] : معجم اللسانيات : الحديثة ، ص 94 .

المخالفة الصوتية:

من الظواهر المتأصلة في اللغات و اللهجات، وهي تعني أن " الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين "[1] ، وقد جاءت إشارة سبويه في باب ما شذا فأبدل ما كان اللام والباء لكراهية التضعيف ، وضرب أمثلة لذلك بتسريت وتظنيت وتقصيت والمنطوق اللهجي ثري بهذا النوع من الظواهر،من ذلك مثلا كلمة لَنْجَاصٌ التي كان الأصل فيها الإجاص ، ففك الإدغام الحاصل في صوت الجيم ، وتم استبدال أحدهما نونًا لتتم المخالفة ، كما استبدلت الأصوات المتماثلة في كلمة فنجان فأصبحت فَنْجَالْ بقلب النون لامًا ، و سلسلة أصبحت سَنْسَلَة ، و زلزال أصبحت زَنْزَالْ وصلصال أصبحت صَنْصَالْ بقلب لامها نونًا، وهي أكثر ما تكون في الأفعال المضاعفة المسندة إلى تاء الفاعل على الخصوص نحو شَمِيتٌ في شممت ، وظَنِيتٌ في ظننتُ ، وحَطِيتٌ في حططتُ ومَدِيتٌ في مددت وشَكِيتٌ في شككتُ فقد أبدلت لامـات هذه الأفعال ياءًا، هروبًا من ثقل التضعيف، فقانون المخالفة يبدل هذين المتماثلين صوت لين أو ما شابهه .

المماثلة الصوتية :

من الظواهر المعروفة في التراث العربي، حيث وصفت بالمضارعة، التقريب الإدغام ، التشاكل ، الانسجام ، الإشمام ، أما مفهومها فيتمثل في " تغيير صوت معين

---

[1] : الأصوات اللغوية ، د . إبراهيم انيس ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية 1971 ، ص 211 .

ليماثل صوتا آخر على مستوى المخرج أو الصفة لتسيير عملية النطق "[1] والانسجام الصوتي في السلسلة الكلامية ، وتظهر المماثلة الصوتية في صور مختلفة ، كالمماثلة الكلية حيث يتغير الصوت ليماثل صوتًا آخر بشكل كامل ، ومن ضمن الأمثلة نجد : من الخارج تنطق في اللهجة مَلْخَارَجْ بإدغام النون في اللام وقلنا لهم تنطق أنَلّهُمْ في لهجة تلمسان وذلك بإدغام اللام في النون ، ويسمع عليك ، تنطق يَسْمَعّلِيكْ بإدغام العين في العين ، وهناك أيضا المماثلة الجزئية أو المتباعدة و فيها يتم تماثل أو توافق صوتين صفةً أو مخرجًا بكونهما متباعدين كمَسْخُوطْ التي تنطق مَصْخُوطْ ، تَمَاثَل صوت السين المستقل مع صوت الطاء المطبق فصار صادًا وكذلك الأمر في سَامَطْ التي تنطق صَامَطْ ، وتَأْصِيلَة تنطق طَاصِيلَة ، صار فيها صوت التاء المستقل طاءًا مطبقًا بتأثير صوت الصاد المطبق ، وهناك المتجاورة في مثل من بعد التي تنطق مَمْبَعْدْ ، فتماثل صوت الميم مع الباء في صفة الجهر و المخرج كونهما شفويان،ومماثلة تقدمية ، وهي أن يتغير الصوت اللاحق في الكلمة ليماثل الصوت السابق أو المتقدم اللام فأصبح مفخمًا ، وأخيرًا المماثلة الرجعية ، ويقصد بها تغير الصوت السابق في الكلمة ليماثل الصوت اللاحق أي أن التأثير يرجع إلى الوراء و ذلك في مثل : رَاسَه التي صارت في المنطوق التلمساني رَاصَة ، حيث تأثر صوت السين بصوت الراء المفخم ، فاستحال إلى صوت الصاد ، ولاشك في أن إطراد و شيوع هذا النوع من

---

[1] : اللسانيات النشأة و التطور ، ص 75 .

الظواهر في اللهجة مرده إلى أن اللهجة لا تتقيد بقيود الكتابة، ويكتفى فيها بالسماع والنطق .

النبر:

يعرف مصطلح النبر على أنه من الفونيمات فوق التركيبية (suprasegmental phonème) ويقصد به لدى قدماء العرب ، " الهمز في اللغة ، الغمّ والهت و الضغط والنبر كما أورد له سبويه تعريفا في قوله ، صوت شديد ونبرة في الصدر تخرج بإجهاد أما ،ابن سينا فيذكر أنه :حفز قوي من الحجاب ، وعضل الصدر للهواء كثير"[1] ومن مفاهيم الدرس الصوتي الحديث للنبر، أنه ضغط يحدث على " مقطع من مقاطع الكلمة، حيث يكون أوضح في السمع ، وأكثر بروزا من بقية المقاطع "[2] الأخرى، ولكل لهجة من اللهجات نظامها الخاص في النبر، على غرار اللغات الفصحى، فكلمة كَتَبَ يقع النبر فيها على الكاف بينما يقع في اللهجة على التاء في كْتَبْ ، كلمة بصلة أو شعرة ، في منطوق تلمسان ، يقع فيها النبر على مقطعها الأول أي الباء والشين ،بينما في لهجة قطر يظهر نبرها في الصاد و العين حيث تنطق بصلة و شعرة من هنا كان النبر ذا وظيفة نطقية تتصل في المقام الأول بالنظام الصوتي للهجة حيث نجد أن أداء

[1] : الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، القبائلية نموذجًا ، فريد داودي ، مخطوط ماجستير ، كلية الأدب و العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم الثقافة الشعبية ، تلمسان ، سنة 2001 – ص 64 .

[2] : علم اللغة و فقه اللغة ، تحديد و توضيح ، د. عبد العزيز ماصر ، دار قطرين ، الفجاءة قطر 1405 هـ ، 1985م، ص 42 .

المتكلم يقسم الحدث الكلامي المنطوق إلى أقسام ترتبط بأهمية المقاطع التي يؤديها من ناحية ، وبإيقاع تنفسه الطبيعي من ناحية أخرى.

الوحدة الصوتية:

يعني هذا المصطلح، " أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتحليل، أو التجزئ يمكننا أن نفرق بين المعاني عن طريقها "[1] ، وهو مصطلح يستعمل في أغلب الأحيان معربًا أي فونيم (phoneme) ، أومونيم(monème) عند مارتيني(Martine) والوظيفيين ،ومن مظاهر التقدم في هذه الدراسات أن أصبح للفونيم علما يسمى phonemics * وهو يدرس الوحدات الصوتية ، ضمن شعبتين رئيستين تهتم إحداها بالوحدات التركيبية (segmental phonemes)، كالوحدات الصوتية الأوليةأو الأساسية المتمثلة في الصوامت والصوائت وهي وهي تضم في اللهجة على غرار الفصحى خمسة صوائت طويلة بإضافة صائتين هما / e : / في مثل كلمة بِيتّ / be : t / و / o :/ في مثل كلمة يُومْ /yo :m / ، بدلاً من بَيْتْ و يَوْمْ ، ويدخل ضمن هذه الفئة،الفونيمات أو الوحدات الجزئية (sgmental phonemes) ، لأنها يمكن أن تجزئ السلسلة الكلامية التي ينطق بها المتكلم بالتقطيع إلى أصوات تحدد لنا جزئيات الكلام ، من ذلك مثلا لفظة كِدْخُلْتْ ، تقطع إلى وحدتين أوفونيمين هما كِدْ وخُلْتْ ، أي عندما دخلت،وهناك

---

[1] : معجم اللسانيات الحديثة ، ص 102 .

* : مصطلح فونميكس phonemics ، أمريكي الأصل ، يقابله مصطلح فونيميك phonémique عند الفرنسيين ، يعنى بدراسة الوحدات الصوتية .

الفونيمات الثانوية أو الإضافية التي تصاحب نطقنا للأصوات الأساسية في مثل كلمة رَايِبّ بتفخيم الراء ، ورَايَبْ بترقيق الراء ، فصفتي الترقيق و التفخيم سمات مميزة كذلك بين يَقّلِي و يَقْلِي ، وقَلاَلْ وڨلاَلْ *.

إضافة إلى النبر (stress) والتنغيم (intonation) ، والوقفات الكلامية كسمات مميزة في التعبير اللهجي ومن المهم هنا التفريق بين الصوت المنطوق والفونيم ذلك أن بعض الفونيمات يمكن أن تجمع صوتين ، كنطق [ج] و [ت] و [س] على التوالي ، [دج] و[تس] في لهجة تلمسان ، و [تش] في لهجة الغزوات .

الوحدة الصوتية الأم:

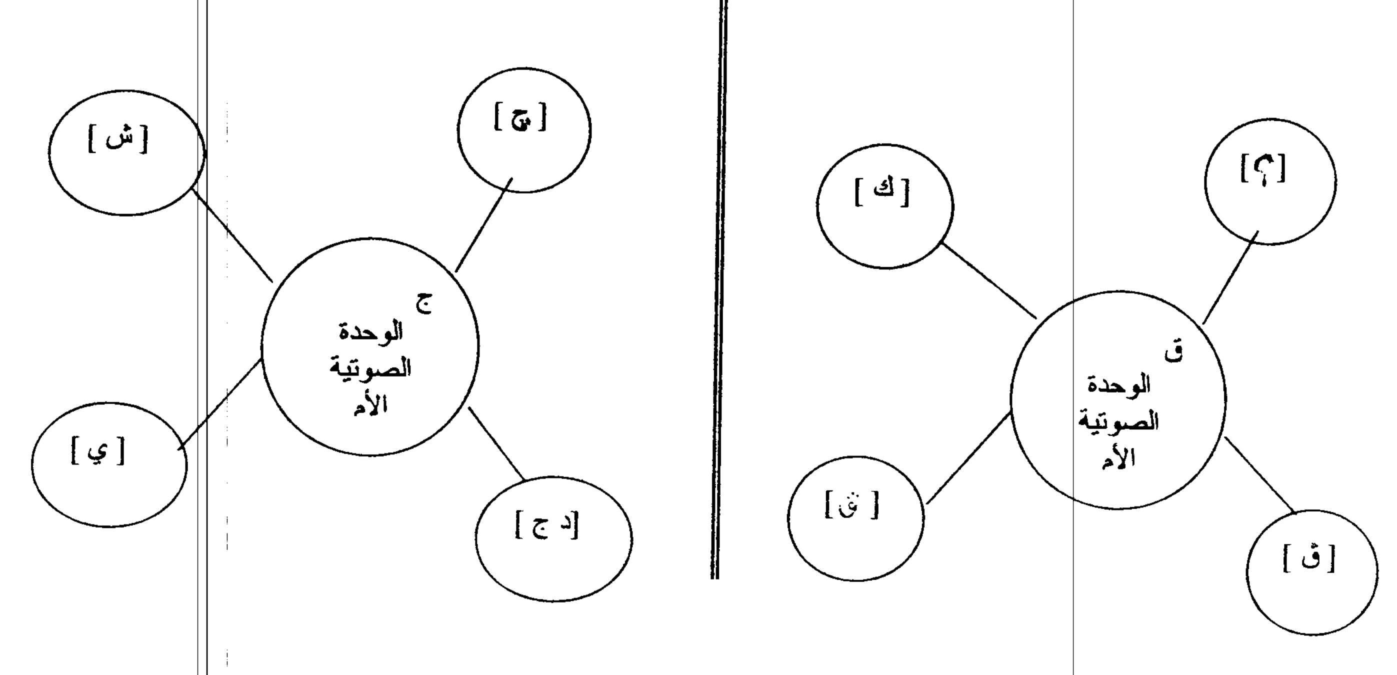
يقصد علماء الصوتيات من هذا المصطلح، تلك الوحدة الصوتية الأصل التي" ينشأ منها صوتان أو أكثر دون أن يكون للإختلاف أثر في المعنى"[1] فمنطقة تلمسان يتبادل أهلها نطق الوحدة الصوتية الأم [ق]، مرة همزة [ʔ] ومرة أخرى جيما معطشة [ڨ] أو قَافًا، دون أن يكون لهذه الفروق الصوتية أي أثر في المعنى، فأُتْلَكْ أو ڨْتَلَكْ لها المعنى نفسه، وهذه بعض الأمثلة، لهذا المفهوم من اللهجات العربية الحديثة** في الشكل التالي:

---

* : تعني رايب الأولى الحليب الحائر اما رايب الثانية فتعني البناء الذي انهدم و سقط اما الفعل المضارع يَقّلِي فيدل على طهي شيء ما في الزيت كالسمك و يَقْلِي تدل على الطهي بدون ربت كالحمص أو البن .

[1] - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، رشاد الحمزاوي ص 196 .

** - تنطق الوحدة الصوتية الأم القاف همزة في عدة مناطق عربية على غرار تلمسان كالقاهرة و لبنان و سوريا و الأردن، و تنطق جيما معطشة بمناطق من تلمسان و الصعيد بمصر و اليمن و غيرها، و تنطق كافا بمناطق من الغزوات و دول الخليج العربي، و تنطق على أصلها لكن بشيء من الترقيق كما في لهجة ندرومة و الجزائر العاصمة. أما الوحدة الصوتية الأم الجيم فهي جيم معطشة بمصر و حتى بعض مناطق تلمسان كهنين، و هي ياء بمناطق من الإمارات و الخليج العربي و هي شين في لهجة أهل سوريا و هي صوت ممزوج بالدال في لهجة تلمسان و لعل ما يجمع بينها وحدة المخرج.



- نموذج الوحدة الصوتية الأم القاف -   - نموذج الوحدة الصوتية الجيم -

مصطلحات الظواهر النحوية:

إسقاط علامات الإعراب:

يشيع إسقاط علامات الإعراب، في اللهجات العربية الحديثة، فلا يلتزم الناطقون بها، فالتسكين في كل موضع، سواءٌ تعلق الأمر بالرفع كما في حالة الفاعل ، أو المبتدأ أوفي حالة النصب، كحالة المفعول به أو خبر كان ، وحتى في الأبنية التي تعتبر فيها علامات الإعراب ضرورة حيوية لبيان المعنى ، وذلك في حالة تثنية المؤنث الملحقة بالفعل ، مثال ذلك ، هُمَا رَاحُو ، أوهُمَا جَاوّ، أي أن في الأول قصد المتكلم تثنية المؤنث وفي الثاني تثنية المذكر ، فلزم الفعل في كلتا الحالتين الجمع ، بدل هُمَا راحتَا، وهما رَاحَا و يقوم ترتيب الكلمات في الجملة ، مقام علامات الإعراب ، فقد غيّرت العديد من الكلمات أمكنتها في التراكيب اللهجية من ذلك . مُحَمَدْ كَانْ مْرِيضْ وعُمَرْ كْلَ تَفَاحَة و ْلغَاشِي كَامَلْ مْشَاوْ ، بدل، كان محمدُ مريضًا، وأكل عمرُ التفاحة، مشى النَاسّ كلُهم

شيوع صيغة المصدر :

تكثر في الاستخدامات اللهجية، صيغ المصدر، أي أننا نصوغ من الفعل لعب مصدر اَللْعَبْ، ومن الفعل رقد، المصدر، رْقَادْ، وهكذا، ولا ينتهي الأمرعند هذا فالمصادر تستخدم إما بمفردها، كتعبيرهم عن سقوط المطر بالمصدر شْتَا، وعن حدوث خصام بالمصدر دَبْزَة، وإما بعد حروف الجر في مثل: بَـللَعْبْ أي عن طريق اللعب بَـلْخَدْمَة أي بالعمل و الجد، وإما بالإضافة في مثل: لَعْبْ مْلِيحْ و لْخَدْمَة شْرِيفَة، ولَقْلاَقْ مَشِمْلِيحْ أي القلق وعدم التعقل لا يفيد.

شيوع النمط الاسمي:

يغلب على اللهجات العربية الحديثة، شيوع واطراد الأنماط الاسمية، وذلك راجع بالأساس إلى تفضيل الابتداء بالاسم في جميع الظروف، مثال ذلك، لَوْلاَدْ مْشَاوْ لَلْمَدْرْسَة، مْحَمَدْ جَا مَلْخَدْمَة، خُوكْ يَسْمَعْ لَكْلاَمْ، بدل مشى أولاد إلى المدرسة، وجاءَ محمد من الخدمة، و يسمع أخوك الكلام . إنّ شيوع النمط الاسمي في اللهجة من نوع: فاعل + فعل + مكمل، بدل فعل + فاعل + مكمل، إنما يرجع جانب كبير منه إلى تأثير الأنماط الأجنبية التي تعرف هذا النوع منالأنماط التركيبية: S+V+C.

نظام النفي:

يقوم استخدام الجمل المنفية في التراكيب اللهجية، على أداة " مَشِ " ، في مثل مَشِ مْلِيحْ بفتح الميم وكسر الشين وهي في اللهجة المصرية مُشْ بضم الميم وتسكين

الشين مثل مُشْ عَاوِزْ أي لا أريد ، كما ينفي الفعل في هذه اللهجات ب"مًا " مع إلحاقة ب " ش " في آخره في مثل:مَاجَاشْ عَنْدِي ، أي لم يجئ عندي ومَا شَفْتَهْش أي لم أره وفي المصرية ، مَاجَاش عِنْدِي ومَا شِفْتُوشْ وكذلك مع الفعل المضارع في مثل : مَا يَقْرَاشْ أي لا يدرس ، ومَا يِنفَعْشْ أي لا ينفع ، ومع الفعل المسبوق بقسم بأن تتوسط بينه وبين أداة القسم " مَا " ولا تتصل به " ش " ومثاله : " وَاللهِ لَعْظِيمْ ، مَا جَا ، أي والله العظيم لم يأت " وحَقْ رَبِّي مَا يْجِي " أي و الله لن يأت ، وهو نظام شائع ومطرد بين اللهجات العربية الحديثة .

نظام العدد:

يتبع نظام العدد في اللهجة، قواعد وصيغ، خاصة تنحصر في النقاط التالية:

1-إذا كان المعدود واحدًا: يؤتى به في صيغة المفرد دون ذكر للعدد في مثل: أَعْطِنِي كْتَابْ.

2-إذا كان المعدود إثنين: يؤتى به في صيغة الجمع مع تقدم كلمة زُوجْ، وهي صيغة مطردة في لهجة تلمسان مثال ذلك: زُوجْ كْتُوبْ ، زُوجْ مْسَايَسْ.

3- إذا كان المعدود من ثلاثة إلى عشرة: يذكر في صيغة الجمع، ويذكر العدد قبله مثل: أَعْطِنِي رَبْعْ كْتُوبْ، وفي المصرية، إِدِينِي أَرْبَعْ كُتُبْ.

4- إذا كان المعدود أكثر من عشرة: يذكر في صيغة المفرد، و يذكر العدد قبله مثل: أَعْطِينِي حْدَاعَشْ نَكْتَابْ، وفي المصرية يقال أَدِينِي حْدَاشَرْ كِتَابْ وهي صيغ ميزت جانبًا كبيرًا من اللهجات العربية الحديثة.

مصطلحات الظواهر الصرفية:

حلول صيغة المطاوعة محل صيغة المبني للمجهول:

تحل صيغة المطاوعة محل صيغة المبني للمجهول، بصفة مطردة في بعض اللهجات العربية الحديثة كالتلمسانية والجزائرية بصفة عامة، فبدلاً من كسر الزجاج يقال لْزَاجْ تْكَسَرْ أو تْهَرَسْ، ويقال الباب تْفتَحْ أو انْحَلْ، واللهجة المصرية تقول في الأول: الإِزَازْ تْكَسَرْ، وفي الثاني اَلْبَابْ اتْفَتَحْ.

صيغة الجمع:

ما يميز اللهجات العربية الحديثة، إختفاء صيغة جمع المؤنث في كثير من الحالات وتحل محلها صيغة جمع المذكر، فنجد في بعض لهجاتنا الجزائرية قولهم: لْوْلَادْ هَادُو مْرَبْيِينْ، ولْبْنَاتْ هَادُو مْرَبِّيِينْ، أي هؤلاء الأولاد مؤدبون، و هؤلاء البنات مؤدبات، و حتى مع الضمائر، مثل: هُمَا بْغَاوْ يُشْرِيوْ، بالنسبة للذكور أو الإناث وتذهب، المذهب نفسه، اللهجة المصرية، فهم يعبرون عن الجمع بقولهم الأَوْلَادْ دُولْ شُطَارْ *، والْبْنَاتْ دُولْ شُطَارْ .

---

* : كلمة شطار في المصرية تعني حسن التصرف ، و هي في الفصحى " تعني من اتصف بالدهاء و الحنكة ، و لعل اللهجات الجزائرية تستعمل الكلمة نفسها ، مع كلمة قافز .

صياغة الدخيل:

الكلمات الدخيلة من الفرنسية، يتم صياغتها على شاكلة القوالب العربية في الاشتقاق ، يطرد هذا النوع من الصياغة عند الفئة المثقفة نوعا ما، والتي يكثر على ألسنتها التصريف، فنجد لديهم كلمات من مثل: يْتِلِفُونْ[1] أي يهاتف ، ويجمعونها على تِلِفُونَاتْ أي هواتف ، و يْأَنْسَكْرِي[2] أي يسجل ، و يصوغون أيضا جموع التكسير في مثل : شْوَافْرَ[3] أي سائقو الشاحنات ، و مُنُوفْرِيَا أي عمال مساعدون في البناء، لْوَاطَة أي السيارات، و سكان العاصمة يجمعونها على طُومُوبِيلاَتْ.

صيغة الفعل الدالة على الاستقبال:

تختفي أدوات الاستقبال من اللهجات تمامًا، كالسين، و سوف، و تحل محلها كلمات مختلفة مثل: مَاشِي، غَادِي، رَايَحْ، في مثل: مَاشِي نْسَافَرْ أي سَأسافر أو سوف أسافر، وغَادِي نَرْجَعْ، أي سوف أرجع، ورَايَحْ نَقْرَا أي سأدرس، وقد اختفت هي الأخرى من اللهجة المصرية، فهم يستعملون" حَا " كأداة استقبال في مثل : حَاجُوزْ * أي سأتزوج أو سوف أتزوج ، حَامْشِي أي سأمشي .

---

[1] يتلفون من الفرنسية Telephoner.

[2] : يَانسكري : من الفرنسية Inscrire .

[3] : شوافر من الفرنسية les chauffeurs .

منوفريا : صيغت من كلمة les manœuvriers .

* : حَاجَوز اي سأتزوج ينطق الجيم معطشة على عادة اللهجة المصرية .

نظام الإشارة:

يتقلص نظام الإشارة في اللهجة، عن الفصحى إلى خمسة أفراد فقط، فنجد هَدْ للمفرد المذكر وهَدِ للمفرد المؤنث، وهَادُولما فوق ذلك من المذكر والمؤنث وهْنَا لإشارة المكان القريب وهْنَاكْ للمكان البعيد، وتعرف المصرية أيضا هذا النوع من الأنظمة الإشارية ن فنجد لديهم دَا، ودِي، ودُولْ، وهِنَا وهِنَاكْ.

نظام التثنية:

يأخذ نظام التثنية في بعض اللهجات، كلهجة تلمسان، حالة واحدة، باستعماله لكلمة زُوجْ بدل الياء والنون بالنسبة للفصحى، مع إيراد الاسم المراد تثنيته في حالة الجمع وسواء كان الاسم مذكرا أو مؤنثا، في مثل: زُوجْ خْوَاتَمْ، زُوجْ كُرَاتْ، وحتى مع الأسماء الدخيلة المعربة كزُوجْ كَرْطَبَاتْ، زُوجْ سْتِلُوَاتْ مع حدوث بعض الحالات الشاذة في هذه اللهجة على شاكلة الفصحى، مثل عَامَيَنْ، شَهْرَايَنْ، سُوقَايَنْ، مِيتَايَنْ أي عامان، شهران، سوقان، مئتان وهي تلزم هذه الحالة، أي شكل الياء والنون دون اعتماد الألف والنون في حالة الرفع.

نظام الموصول:

يتقلص نظام الموصول من عشرة أفراد في الفصحى إلى فرد واحد فقط، يقوم على أداة" اللِي " وهي ظاهرة مطردة في اللهجات العربية الحديثة، تعرفها اللهجات المغاربية والمصرية، من ضمن الأمثلة على هذه الظاهرة نجد: في حالة الجمع، جملة هَادُو اللِّي

رَاحُو لَلْخَارَجْ، وفي حالة الأفراد هَادَ اللّي رَاحْ لَلْخَارَجْ، في حالة تأنيث هَادِ اللّي رَاحَتْ لَلْخَارَجْ، بالتالي فقد لزم اسم الموصول حالة واحدة في اللهجة.

مصطلحات الظواهر الدلالية:

الاتساع الدلالي:

يعني هذا المصطلح، إكتساب الكلمة أو الكلمات لمعنى أو معاني جديدة دون التخلي عن المعنى الأول، فهو يمس اللهجات بصفة أكثر لما تتميز بها من حركية وتغيير مستمرين الناتجة عن اختلاف المستويات اللغوية في المجتمع مثل بُوقَالْ، في الفصحى قد تغير معناها في اللهجة، فهي تطلق على الشخص الغبي، فيقال مثلا: رَاسَهْ بُوقَالْ* أي هو غبي، ويصوغون منها صيغة اسم الفاعل في مْبُوقَلْ والتي تدل على المعنى نفسه، وكلمة يْطِيرْ، الدالة على الطيران للعصافير وما شابه ذلك ، اكتسبت معنى جديد يدل على الخفة والسرعة في إنجاز الأعمال ، فيقال مثلا : لْنَاسْ رَاهَا تْطِيرْ والغالب أنه يستخدم دائما في شكل هذه الصيغة المضارعة ، يْطِيرْ ، يْطِيرُو ، نْطِيرُو، و كلمة مْرِيضْ، الدالة على أي مرض جسدي أو عقلي، أصبحت تدل في اللهجة على الخصوص ، المرض العقلي ، فيقال مثلا : هَدَاكْ مْرِيضْ مَدِيرْشْ عْلِيهْ أي هو مختل عقليا ، وهي تطلق على أشخاص تنتج عنهم تصرفات غريبة في بعض الأحيان .

---

* : بُوقَالْ في الفصحى تعني كوز لا عروة له.

وكلمة colla * "كولا" الدخيلة، التي تدل في الأصل على «الغراء"، لكنها اكتسبت معنى في اللهجة يدل على الطابور. ولاشك أن وجود علاقات التشابه بين المعنى الأول والمعنى المكتسب هو سبيل هذا الاتساع في الدلالة اللهجية.

الانحراف الدلالي:

يعني مصطلح الانحراف الدلالي لدى اللسانيين، اكتساب كلمة لمعنى جديد في مكان المعنى القديم، بفقدانها لمعناها الذي تقدم، فالكلمة الدخيلة والمتداولة في اللهجة،بَابُورْ (bâborb)، تعني السفينة والباخرة مع أن معناها الأصلي الجانب الأيسر من السفينة ** وكلمة كابوس الدالة على " ما يحصل للإنسان في نومه ، فيزعجه "[1] ، تُونسي معناها وصارت تدل في اللهجة على المسدس الناري، وكلمة وَلْوَلَ ، تدل على الدعاء بالويل يقال " ولولت المرأة إذا دعت بالويل "[2] ، أما في اللهجة فقد انحرف معناها ليدل على "زَغْرَدَ "، يقال وَلْوْلُو يَا لَبْنَاتْ ، أي زغردوا ، وكلمة قَشْ التي يقصد بها ما يكنس من المنازل أو غيرها ، تدل في اللهجة على معنى الثياب.

---

* : الكلمة الدخيلة الفرنسية - colla - ، الاصل فيها ، la colle ، عربت في اللهجة و أخذت معنى جديدًا .

** Voir le Dictionnaire de la langue Française p . 45

[1] : القاموس الجديد للطلاب ، ص 874 .

[2] : نفسه ص 1346 .

الإنحطاط الدلالي:

يعرف مصطلح الانحطاط الدلالي على أنه اكتساب الألفاظ لمعاني مستهجنة وغير مستحبة، بحيث تثير لدى السامع شعورًا و إحساسًا بالنفور وعدم الرضى ومفهوم شبيه بالتقلص الدلالي إلا أن الدلالة التي تتخذها الكلمة في الأول تكون أميل إلى الإهانة،وقد تعرضت عدة كلمات للانحطاط في دلالاتها السياقية اللهجية، فنجد أن كلمة رخيص في الفصحى تدل على شيء منخفض القيمة أو الثمن، إلا أنها في الاستعمال اللهجي، تدل على الشخص الدنيء أو الرذل، وهم ينطقونها بالسين أي رْخِيسْ * كما انحط أيضا في مدلول اللهجة لفظ فَرْخْ الذي يدل على ولد الطائر، أو كل صغير من النبات والحيوان أما اللهجة فستخدمه للدلالة على الشخص أو الولد اللقيط، و كلمة شْمَاتَه من الفصحى " شَمت شماتًا بفلان: فرح ببليته " [1] ، وهي في اللهجة تعني الخساسة و قلة الأدب وتصوغ منها اللهجة فعل المضارع يشمت أي يتحايل ، والماضي في شمت ، لذا فانحطاط دلالة كلمة لدى جماعة لهجية ، لا يعني انحطاطها لدى الأخرى فالعوامل الاجتماعية و العادات و الأعراف المحيطة باللهجة هي التي تحدد دلالات الكلمات .

التطور الدلالي :

يعني هذا المصطلح، تلك الظاهرة التي يتطور أو يرتفع بموجبها معنى الكلمات للدلالة على شيء أرقى وأرفع مكانة من الذي كانت عليه من قبل، فدراسة التغير

---

* ـ : قد تعني كلمة رخيس في اللهجة زهيد الثمن .

[1] : الهدى ، قاموس عربي – عربي ، ص 287 .

الدلالي للهجات الحديثة، وبعض الكلمات من منطوقنا يبين أن هذه الكلمات قد شابها تطور " دلالي، من ذلك مثلا الكلمة الدخلية صَالَة من الفرنسية une salle ، أصبحت تدل في لهجاتنا على تلك القاعة الواسعة التي يستقبل فيها الضيوف ، كما تطورت دلالة كلمة قهوة من المعنى الدال على مشروب البن ، إلى معنى المحل الذي يستريح فيه الناس لاحتساء هذا المشروب ، والغالب في التطور الدلالي اللهجي ، أنه يستعين بألفاظ الدخلية .

التعميم الدلالي:

يعني هذا المصطلح، انتقال اللفظ من المعنى الخاص إلى معنى عام أو معمم و نجد لهذه الظاهرة بعض الأمثلة من اللهجة، فلفظ حوت في الفصحى يعني ذلك النوع من السمك الكبير الضخم المعروف في الفرنسية ب " la baleine " يلجأ الاستعمال اللهجي فيه إلى التعميم، حيث تطلق كلمة حوت على جميع أصناف السمك المعروفة وكلمة الدخيلة فَامِيلْيَا من الفرنسية " la famille " أي العائلة ، تعمم معناها في اللهجة لتدل على كل شخص يمت بصلة أو قرابة، وكلمة طْبَلْ أي طبل في الفصحى تعني تلك الآلة المستعملة في الغناء ، أصبح مدلولها اللهجي الآن عامًا ، بحيث تطلق على تلك الفرقة الإيقاعية التي تستخدم في مواكب الأعراس * ، كما تطلق كلمة رْجَلْ ، أي القدم في الفصحى على كل قائمة ، فيقال رْجَلْ نْتَاعْ لَخْزْنَة ، ورْجَلْ نْتَاعْ طَيَارَة،رْجَلْ نْتَاعْ

---

* : هذه الفرقة مجموعة من الإيقاعين من بينهم ضارب الطبل ، و هي ظاهرة منتشرة في مواكب الأعراس ، فيقال مثلا " جَا لَطْبَلْ " و هم يقصدون ذلك الجوق .

طَابْلَة ، وكلمة لْخُبْزَة ، التي تعني ذلك النوع من الخبز المستدير * أصبح مدلولها في اللهجة يطلق على كل الأعمال التي يستجلب بها القوت اليومي .

التقلص الدلالي:

مفهوم هذا المصطلح هو عكس مفهوم التطور الدلالي، إذ في حالة هذا المصطلح تنحط معنى و دلالة الكلمات فتصبح دالة على أشياء أو مفاهيم أو أفكار أقل مكانة من التي كانت عليها، فكلمة حشيش تعني العشب، صارت في لهجة تجار المخدرات تعني المخدر أو لْحَشِيشَة، وكلمة لْحَنَة أيضًا من الألفاظ التي تدل على المخدرات و هي من الفصحى أي الحناء، كما يتقلص مدلول الكلمة الدخلية كَرُوسَة** /karosa/ ، التي تعني في منطوق العاصميين (الجزائر العاصمة) ، السيارة ، بينما تعني في منطوق التلمسانيين تلك العربة البسيطة التي تستخدم في النقل .

التلطف في التعبير:

مصطلح التلطف في التعبير أوEuphemism، لفظ "يوناني يتكون من مقطعين Eu بمعنى "حسن" و pheme بمعنى "كلام" وبناءا على ذلك تعني الدلالة الحرفية للمصطلح الكلام الحسن Well speaking "[1]، أما مفهومه فيتمثل في تلك "الكلمات غير المستحسنة أو المحظورة التي يجد حرج في النطق بها"[2] ، لا لأنها لا يمكن أن تقال، إنما لأن الناس لا

---

* : هذا النوع من الخبز يضع في المنازل في تشكل مستدير .

** كروسة كلمة إسبانية دخلية ، تعني العربة الفاخرة .

[1] ـ معجم اللسانيات الحديثة ص 45 .

[2] ـ نفسه ص نفسها.

يتحدثون عن تلك الأشياء، وإذا تحدثوا كان حديثهم بطرق غير مباشرة، ومن المواطن التي يقع فيها التلطف في التعبير، أخبار الموت، فتستخدم اللهجة عبارات بالمحاذاة مع الفصحى دون التعبير المباشر، مات، فتسمع عنهم "اللهْ يَرْحَمَهْ"، "اللهْ يَعَظَمْ لَاجَرْ"، "لْقَ اللهْ"، "تْوُفَ"، "افْتْرَقْ مْعَ الدْنْيَا"، وفي الاستخدام اللهجي المصري نجد "شْدْ حِيلَكْ" و"لْبَئِيَة فْحَيَاتَكْ" أو "حَيَاتَكْ لْبَاثْيَة"، والتلطف في التعبير أشد ما يكون في مواضيع كالأمراض الخبيثة مثل السيدا، السرطان، السل، وأمور الجماع والنكاح، المرأة الفاسدة، التغوط التبول، ولعل أسلوب الكناية أحد أهم الطرق لذلك، فالمرأة الفاسدة مثلا تكنى بعبارات لهجية مثل: "مْرَا مَا تَصْلَحْشْ"، "مِش مْأَصْلَة"، "مْرَا خَانْزَة " " خَارْجَة لطْرِيقْ" و غيرها كما يكنى الذهاب إلى التغوط أو التبول بعبارة،" مْشَى يَقْضِي حَاجْتَه"، كما تخلط اللهجة بألفاظ أعجمية في مثل: "مْشَ لْتْوَالِيتْ" (Toilette) .

ويكثر استعمال التلطف في التعبير، في مستويات اللهجة القريبة من الفصحى و يقل بين العاميات والدارجات أين ينحط مستوى التعليم والتكوين.

المعنى الإيحائي:

يعني هذا المصطلح، أن بعض الكلمات، تثير في ذهن جماعة لغوية ما دلالات إيحائية مختلفة، ومن هذه الكلمات ما نجده في الاستعمال اللهجي كمَسْكِينْ، التي تثير في أذهاننا معاني الرقة و العطف، و كلمة طفل، التي تثير معنى السذاجة و البراءة و كلمة لَمَايَنْ أي الأم أو لَبَايَنْ (الأب)، التي تثيران معاني الحنان والرأفة، من الكلمات أيضًا

ذات الإيحاءات الدلالية.الكلمات المحظورة (tabou)، التي يتحرج الإنسان من النطق بها خوفًا أوحرجًا، ويرتبط أيضًا المعنى الإيحائي بالكلمات ذات الإيحاء الصوتي onomatopée ومثال ذلك الكلمات التالية : تْخَالِي ، يْوَشْوَشْ *،يَهْمَسْ ، التي يشترك فيها الأصوات [خ] ، و[ش] ، و[س] في الرخاوة والهمس الدالة على الكلام الخافت كما تعرف اللهجة مجموعة غير قليلة من الكلمات التي تحاكي أصوات المسموعات مثل صوت لتْخَرْوِيشْ** للأشياء كالورق والأكياس البلاستكية وتْقَرْبِيعْ للأشياء الصلبة كالحديد و لتَعْوَاقْ لصوت القطط أو الكلاب والتَهْرَاسْ أو التَكْسَارْ للأشياء المصنوعة من الزجاج ، وهناك مجموعة أخرى من الكلمات التي تلحق بأسماء الأفعال مثل قولهم: صَطْ لوقع اليد على الوجه مثلا ، وطَفْ لوقع شيء صلب على آخر صلب كوقع الكتاب على الطاولة ، وهي كلمات يختلف نطقها من لهجة لأخرى ومن جماعة لهجية للأخرى.

المعجم اللهجي:

يدور مصطلح معجم حول "الكلمة إيضاحا وشرحا ليجلو منهاما نسميه المعنى المعجمي"[1] وهو يهتم بتحديد دلالات الكلمات إلى جانب بيان نطقها وطريقة هجائها وكيفية استعمالها واشتقاقاتها وغير ذلك من المعلومات التي يحتاجها اللغوي، أما عمل

---

* : كلمة يْوَشْوَشْ تعني الهمس بكلام خافت ، و ربما قالوا يْوَسْوَسْ يا بدال الشين سينا.

** : تْخَرْوِيشْ ، و يقصدون به صوت التقاء أشياء خفيفة .

[1] ـ مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، د : نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية ـ الأزريطة ـ الإسكندرية ـ 2001 ص 251.

معاجم اللهجية* ، فلا تحيد عن هذا المسار، في طريقة إعدادها، حيث يقوم معدوها بجمع كلمات ومصطلحات خاصة بتعابيرشعبية لجماعات لهجية تسكن منطقة جغرافية معينة أو لفئة إجتماعية، مهنية وحرفية وتصنيفها أبجديا، ولقد استدعى عمل هذه المعاجم اللهجية مدى ما بلغته هذه اللهجات من بعد الهوة و الشقة بينها وبين الفصحى في معانيها و دلالات اصطلاحاتها من ثم كانت بغية هذا العمل:

1 – درس هذه الكلمات والتعرف على أصولها ومختلف خصائصها وتراكيبها والإفادة منها في إنماء الفصحى و إغنائها بالكلام المولد و التعابير الجديدة الجارية على الألسنة.

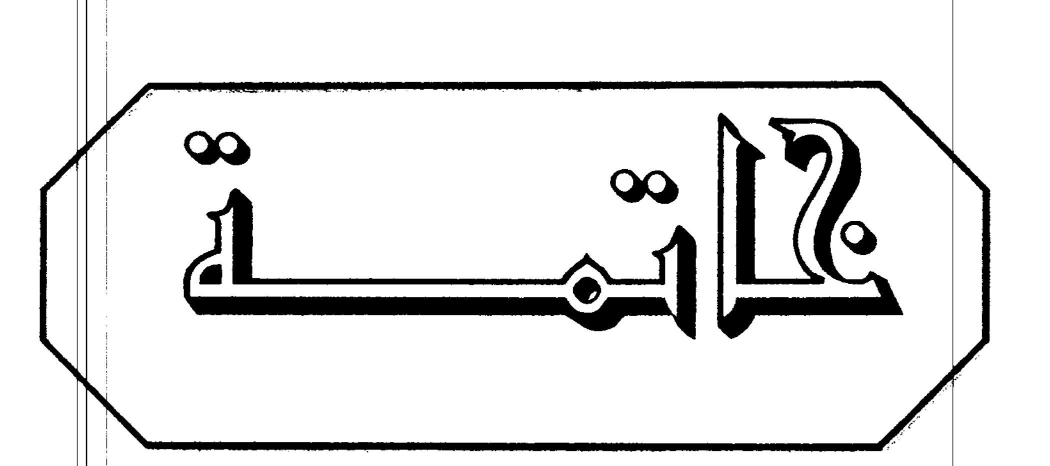
2 – الإستفادة من لهجات في إنهاض اللغة عن طريق جمع مصطلحاتها التي يستخدمها العمال في مصانعهم والتجار في متاجرهم ووضع قواميس لمفرداتها وأساليبها في التعبير لكي تكون مددا لمعجم حديث بألفاظ لمسميات حديثة، ويتم بها تقريب شقة الخلاف بين الفصحى والعامية وتوطيد علاقة التوالد والتكامل بينهما.

3 – الوقوف على تطور اللغة.

4 – شرح كل مصطلح من هذه المصطلحات حسب استعمال أهله المختصين به وضبطه بالشكل الذي يقر به من لهجة صاحبه والإشارة إلى طرق نطقه المختلفة ومشتقاته وإرجاعها إلى أصوله التي أخذت منها ومعارضة العامي منه والدخيل بالفصيح.

---

* - نذكر في هذا الصدد بعض اهم الأعمال المعجمية للهجات العربية كمعجم عبد المنعم سيد عبد العال تحت عنوان: لهجة شمال المغرب، تطوان و ما حولها المطبوع و المنشور سنة 1966. ومعجم أحمد أبو سعيد تحت عنوان: قاموس المصطلحات و التعابير الشعبية المطبوع بلبنان سنة 1987، حتى بعض الأعمال تعرضت لأسماء الأماكن كمعجم انيس فريحة بعنوان: معجم أسماء المدن و القرى اللبنانية و تعبير معانيها، دراسة لغوية، طبع بمكتبة لبنان ط 1 سنة 1972.


خاتمة

الخاتمة:

إذا استعدنا بعض المحطات السريعة لهذا البحث تبدى لنا نقص وهشاشة الأسس التي أقيم عليها هذا العمل، وإن أردت به الإلماح إلى هذا الجانب من البحوث الشاقة التي تتطلب جهودًا جبارة في الإنجاز، بتوسيع القراءات وتعميقها، باللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية في حقولها الخاصة بها لتحديد المصطلحات والمفاهيم التي لم تتحدد لدينا بصورة كافية، لأن البحث اللهجي لا يزال في بدايته، ولم تتم بدايتها معنا إلا مع إبراهيم أنيس وتمام حسان وغيرهم من الدين ابتعثوا في إرساليات إلى الخارج وحتى الآن و رغم مرور عهد ليس بالقصير على علم اللهجات في الغرب فإنه لا يزال ينظر إليه من زاوية ضيقة غير مبالية عند العرب رغم ما تعرفه الفضاءات اللهجية العربية من ثراء وتنوع في العناصر الديالكتولوجية تستدعي الاهتمام والدراسة في رصد ظواهرها، ولا يتأت لنا ذلك إلا بإدخال علم اللهجات مادة ومصطلحًا قيد الدراسة في جامعاتنا ومعاهدنا. ولقد أفضت هذه الاطلالة البسيطة على المصطلحات إلى بعض النتائج أوردها فيما يلي:

1 – أن تبرير مصطلحا اللغة واللهجة والتمييز بينهما لا يكون إلا ضمن المعايير السوسيوثقافية،وموقف الجماعة اللغوية من هذين المستويين،أما بنيويا(Structurellement)، ووظيفيا (Fonctionnellement)، فكلاهما لغة قائمة بذاتها.

2 – عدم ثبات واستقرار مصطلح لهجة في المؤلفات العربية، حيث تعددت الاصطلاحات الموضوعة له و الأكثر من ذلك أننا نجد بعض المقابلات من يشوبها الغموض كمصطلح لغة عامية، فلغة مصطلح له مفهوم، والعامية لها مفهوم آخر.

3 – أن الأشكال اللغوية الخليطة كالسابير والهجين والكريول أو المولد أصبحت من المفاهيم المطروحة في علم اللهجات ذلك لما تمثله من ظواهر تستدعي الإهتمام، وأن العديد من لهجاتنا العربية لا تعدو عن كونها أحد هذه النماذج لما يعتريها من خلط وعجمة في بنيتها.

4 – أنه في الغالب ما يتم الخلط بين مصطلحين الهجين (Pidgin)، والكريول (Créole) مع أن لكل منهما مفهومه الخاص.

5 – أن العرب القدماء كالخليل بن أحمد وابن الحزم الأندلسيوأبي حيان الأندلسي كانوا على وعي بصلة القرابة بين اللغات السامية كالكنعانية والعربية والسريالية والعبرية والحبشية، ضمن ما يدخل في مفاهيم القرابة والأصل الواحد.

6 – أن مصطلح اللغة الأم (La langue mère) مازال لم يستقر وأن مفهومه يتداخل مع مصطلح لغة مسقط الرأس (La langue maternelle).

7 – تداخل مفهومي مصطلحي الأطلس اللساني واللغوي والأطلس اللهجي في الدراسات العربية.

8 – أن العرب القدماء قد فطنوا وتنبهوا للعديد من المفاهيم التي تتصل بعلم اللهجات الجغرافي، كمفهوم اللهجات الحضرية واللهجات الريفية، التي خصها ابن جني في الخصائص وابن خلدون في مقدمته.إضافة إلى مصطلح التداخل اللغوي الذي عرف بتداخل اللغات عند ابن جني.

9 – تعددية المصطلحات الصوتية كالوحدة الصوتية والصورة الصوتية إضافة إلى المماثلة والمخالفة.

10 – أن التداخل قد شاب مصطلحا الصوت المركب و الصوت الإزدواجي.

11 – أن الرموز المصطلحية الموضوعة للكتابة الصوتية العربية لم تعد تستوعب ما تنتجه الأصوات اللهجية، بحيث يعسر كتابتها كتابة وافية، ذلك أن عدد الأصوات والفونيمات يفوق الرموز المخصصة لها.

12 – أن بعض الانحرافات الهامة في اللهجة على المستوى النحوي والصرفي يعزى إلى ظاهرة الأخذ عن اللغات الأجنبية والترجمة، ومن المناسب استقصاء المصطلحات القديمة في كتب التراث و المعاجم التي قد تستخدم هذه المصطلحات، ومن المفيد ترتيب هذه المظان ترتيبا تاريخيا وحصرها وجرد ما فيها وتقديمه على أنه جزء من الموروث العربي الإسلامي، وإن هذا العمل يساعد في إحياء المصطلحات العلمية المبثوثة في كتب التراث العلمي العربي وربطها بالتعبير العلمي المعاصر محليا وعالميا.

ـمسرد ألفبائي للمصطلحات
عربي ـ فرنسي ـ إنجليزي

المقابل الانجليزي	المقابل الفرنسي	المصطلح العربي
Extension of meaning	Extension du sens	الإتساع الدلالي
Haplology	Haplologie	الإختزال الصوتي
Abbreviation	Abreviation	الإختصار
Independance	Indépendance	الإستقلالية
Style	Style	الأسلوب
Accent	Accent	أسلوب النطق
regularity	Regularite	الإطراد
Dialectal Atlas	Atlas dialectal	أطلس اللهجات
Dialectal economy	Economie Dialectale	الإقتصاد اللهجي
mixture	mixture	الإمتزاج
Transition of articulation points	Déplacement des points d'articulation	انتقال مخارج النطق
Shift of meaning	Déviation du sens	الإنحراف الدلالي

Pejoration	Pejoration	الإنحطاط الدلالي
Abbreviation	Abréviation	الإختصار
mixture	mixture	الإمتزاج
Homogeneous Structure	Structure homogène	بنية متجانسة
Heterogeneous Structure	Structure hetrogène	بنية متباينة
Neighbour hood effect	L'influence du voisinage	تأثير جواري
Historicity	Historicité	التاريخية
Enquet	Enquête	التحري
Code switching	Alternance codique	التحول اللغوي
Interference	Interference	التداخل اللغوي
Amelioration of meaning	Amelioration du sens	التطور الدلالي
Generalisation of meaning	Generalisation du sens	التعميم الدلالي
Depeneration of meaning	Depeneration du sens	تقلص دلالي
Mutuel intelligibility	Intercompréhension mutuelle	التفاهم المتبادل
Dialectization	Dialectisation	التفرع اللهجي
Patois	Patois	التكلم المحلي
Euphemism	Euphémisme	التلطف في التعبير

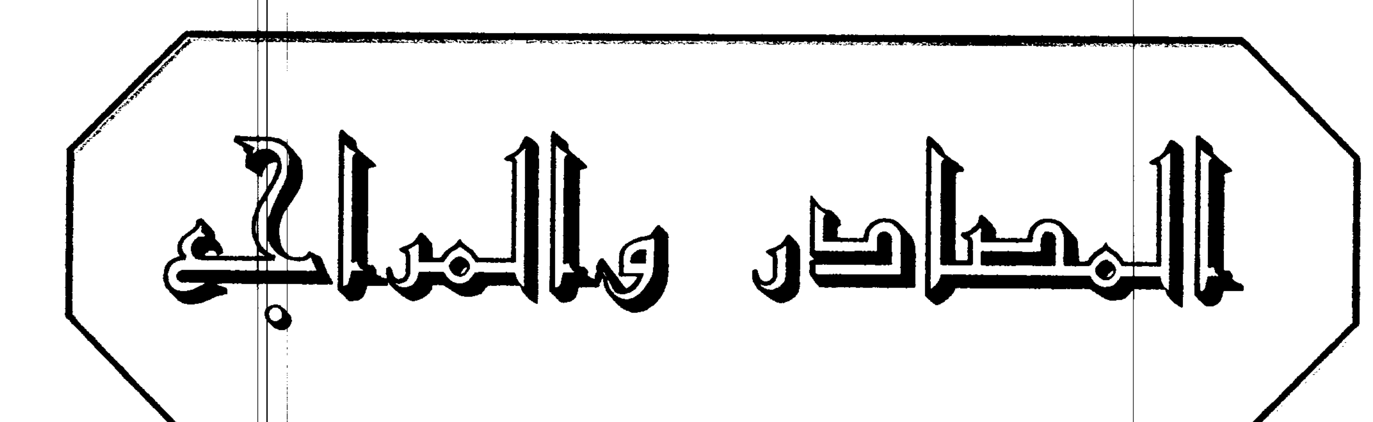
Intonation	Intonation	التنغيم
Standardization	Standardisation	توحيد لغوي
Linguistic Islands	Ilos linguistique	جزر لغوية
Linguistic community	Communaute linguistique	جماعة لغوية
Kenisics	Kenisique	حركات جسمية
Vitality	Vitalité	الحيوية
Dialectal maps	Carte dialectale	خرائط لهجية
Isomorphic	Isomorphique	خط الفصل الصرفي
Isophonic	Isophonique	خط الفصل الصوتي
Isogrammatical	Isogrammatique	خط الفصل النحوي
Isotonic	Isotonique	خط الفصل النغمي
Demolinguistics	Demolinguistique	الديمولسانيات
Informant	Informateur	الراوي اللغوي
Argot	Argot	الرطانة
Sabir	Sabir	السابير
register	Registre	سجل لهجي
Genealogic tree	Arbre genealogique	شجرة النسب

Written form	Forme écrite	الشكل الكتابي
Diphtong	Diphtongue	صائت إزدواجي
Complexe sound	Son complexe	صوت مركب
Allophone	Allophone	صورة صوتية
Social class	classe Social	طبقة اجتماعية
Cultural factor	Facteur culturel	عامل الثقافة
Age factor	Facteur de l 'âge	عامل السن
Colloquial language	Langue vulgaire	العامية
Dialectology	Dialectologie	علم اللهجات
Structural dialectology	Dialectologie structurelle	علم اللهجات البنيوي
Urban Dialectology	Dialectologie urbaine	علم اللهجات الحضري
rural dialectology	Dialectologie rurale	علم اللهجات الريفي
Maghrebin dialectology	Dialectologie Maghrébine	علم اللهجات المغاربي
Stratified sample	Echantillon de classe	عينة طبقية
Random Sample	Echantillon aleatoire	عينة عشوائيةأو اجتماعية
Jugement sample	Echantillon de quota	عينة مقيدة

Isogloss	Isogl sse	فاصل لغوي
Grimm law	Loi de grimm	قانون جريم
Metathesis	Metathèse	قلب مكاني
Phonetic transcription	Transcription phonetique	كتابة صوتية
Mixed language	Langues mixtes	لغات المزيج
Mother language	Langues mere	اللغة الأم
Mother tongue	Langue maternelle	لغة مسقط الرأس
National language	Langue nationale	لغة وطنية
Social dialects	Dialects sociaux	لهجات اجتماعية
Regional dialects	Dialectes regionaux	لهجات إقليمية
Dialectometry	Dialectometrie	لهجات قياسية
Ethnic Dialects	Dialects ethniques	لهجات عرقية
Dialect	Dialecte	لهجة
basilect	basilecte	لهجة دنيا
Acrolect	Acrolecte	لهجة عليا
Idiolect	Idiolecte	لهجة فردية
mesolect	mesolecte	لهجة وسطى

dialectal Taboo	Tabou dialectal	محظور لهجي
Dissimilation	Dissimilation	مخالفة صوتية
Corpus	Corpus	مدونة
Syllable	Syllabe	المقطع
Questionnaire	Questionnaire	مساءلة لغوية
Dialectal glossary	Glossaire dialectal	المعجم اللهجي
Connotation	Connotation	معنى إيحائي
Political factor	Facteur politique	المعيار السياسي
Assimilation	Assimilation	مماثلة صوتية
Historical method	Méthode historique	منهج تاريخي
Contrastive method	Methode contrastive	منهج تقابلي
Comparative method	Methode comparative	منهج مقارن
Descriptive method	Methode des criptive	منهج وصفي
Graderortransition areas	Zone de transition	مناطق انتقالية
Relic areas	Relique linguistique	مناطق المخلفات اللغوية
Focal areas	Zones centrals	مناطق مركزية
Spoken	Parler	منطوق

Creole	Creole	كريول
Stress	Accent	نبر
Neogrammarians	Neogrammairiens	نحاة جدد
Waves theory	Theorie des ondes	نظرية الأمواج
Geographical theory	Theorie geographique	نظرية جغرافية
Norm	Norme	نموذج عام
Gender	Sexe	نوع
Pidgin	Pidgin	هجين
reality	realité	الواقعية
Phoneme	Phonème	وحدة صوتية
Archiphoneme	Archiphonème	الوحدة الصوتية الأم


المصادر والمراجع

فهرست المصادر والمراجع:

أ/ قائمة المصادر والمراجع العربية:

1- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، 1403 هـ - 1983 م.

2- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1971م.

3- الأصوات اللغوية في لهجة تلمسان، د. التجيني بن عيسى، مؤسسة بختي للإعلام الآلي تلمسان، ط1، ماي 1994م.

4- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ط2، نوفمبر 1979م.

5- البيان والتبيين، لأبي عمرو الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، القاهرة 1968م.

6- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ج1، 1952م.

7- الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية - دراسة لغوية ميدانية، د. أحمد عبد الرحمان حماد، دار المعرفة الجامعية، 1985 م.

8- الدراسة اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، سنة 1980 م.

9- العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، د. عبد المالك مرتاض، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1981 م.

10- العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تأليف يوهان فك مع تعليقات المستشرق الألماني سيتالز، ترجمه وقدم له وعلق عليه وضع فهارسه د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بمصر، 1980 م.

11- علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، دار النهضة - مصر للطبع والنشر الفجالة، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة، ط7، سنة 1957م.

12- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1997م

13- علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية سوتر – الإسكندرية، مصر، 1995.

14- علم اللغة الاجتماعي مدخل، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1997 م.

15- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة، سنة 1987م.

16- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع فجالة – القاهرة، ط2، سنة 1995.

17- علم اللغة العربية – مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب – القاهرة.

18- علم اللغة وفقه اللغة، تحديد وتوضيح، د. عبد العزيز مطر، دار قطري بن الفجاءة، قطر، 1985م.

19- فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للصناعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط3، سنة 1987م

20- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط9، القاهرة، سنة 1995م.

21- قاموس المصطلحات والتعبير الشعبية، معجم لهجي تأصيلي فولكلوري، د. أحمد أبو سعد، مكتبة لبنان، سنة 1987م.

22- لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت – لبنان، المجلد الثاني والخامس عشر والثالث عشر، سنة 1997م.

23- اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون – الجزائر، سنة 2002.

24- اللسانيات وأسسها المعرفية، د. عبد السلام مسدي، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب في طبعته الأولى، أوت 1986م.

25- اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1397 هـ / 1978 م.

26- اللهجات العربية نشأة وتطورا، د. عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة ط2.

27- مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي د، نور الهدى لوشن المكتبة الجامعية – الأزريطة – الإسكندرية 2001.

28- مدخل إلى علم اللغة، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي القاهرة، سنة 1991 م.

29- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر – القاهرة، ط1، سنة 1982 م.

30- المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي – أعجمي، أعجمي – عربي، د. محمد رشاد الحمزاوي، الدار التونسية للنشر – تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1987 م.

31- معجم اللسانيات الحديثة، إنكليزي – عربي، د. سامي عياد حنا، د. كريم زكي حسام الدين، د. نجيب جريس، مكتبة بيروت للنشر والتوزيع، لبنان، سنة 1997م.

32- المقدمة، المجلد الأول من تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت، سنة 1982 م.

33- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي، الناشر مكتبة غريب.

34- الهدى، قاموس عربي – عربي، إبراهيم قلاتي، تحت إشراف مكتبة الدراسات،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، 1997م.

ب/ **قائمة المجلات والدوريات:**

1. التداخل اللغوي والتحول اللغوي، علي محمد القاسمي، مجلة الفيصل، العدد 324 جمادى الآخرة 1424 هـ / أغسطس 2003.

2. حوليات كلية دار العلوم، د. سعد مصلوح، العدد الخامس العام الجامعي، 1974 – 1975م، مطبعة جامعة القاهرة 1976.
3. الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز بالرياض، العدد الأول، السنة السابعة عشر، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة، 1411 هـ/1991م.
4. مجلة المجمع اللغة العربية، الجزء الثاني عشر، مطبعة البحرين، سنة 1960م.
5. الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية، العدد 303، تموز 1996.

جـ/ قائمة مذكرات الماجستير:

1. الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، فريد داودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بقايد، 2001.
2. تأثير العامية التلمسانية باللغة التركية،دراسة سوسيولسانية، نادية بلقدام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد 2001.
3. آليات تنوع المنطوق بمنطقة تلمسان –مقاربة سوسيولسانية –عبد الحميد بسعيد مخطوط مجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية قسم الثقافة الشعبية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2004/2005 .

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Arabisation et politique linguistique au Maghreb, Gilbert Grandguillaume, éditions G.P Maisonneuve et la rose, Paris (V^{e}) 1983.
2- Cours de linguistique générale, Ferdinand. De Saussure, édition Talantikit. Bejaïa, 2002.
3- Dictionnaire de la langue Française ,Hachette livre et librairé générale Française, 1993.
4- Dictionnaire de linguistique, sous la direction de Georges Mounin, presses universitaires de France. 1974.
5- Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Oswald Ducrot/Tzevetant, Todorov, édition du seuil 1972.
6- Eléments de linguistique générale, Andre Martinet, Librairie Armand Colin. Paris 1970.

7- Géographie des langues, collections approches animées par Mustapha Mati casbah, éditions, Alger, 1998.

8- Le Robert, Dictionnaire, Français-Espagnol, Espagnol-Français, Harper Collins Publishers, premier édition, 1994.

9- Linguistique et colonialisme, Jean-Louis. Calvet. Petite bibliothèque, édition Payot. Paris 1978.

10- Manuel de linguistique descriptive, le point de vue fonctionnaliste. Jean-Michel Builles, éditions Nathan, Paris 1998.

11- Neighbouring dialects, lexical interferences "The case of Maghnia and Oujeda". licence degree presented by Amar Wafaa, Kebiri Rabia, University of Aboubakr Belkaid, Tlemcen faculty of Arts humans and social sciences, Academic year 2002-2003

12- Sociolinguistique, William Labov Traduction Française, Alain Khim , les éditions de minuit, Paris 1976.

- **المراجع الإلكترونية:**

1- http://WWW.TLFq.ulaval.ca/ax/monde/famcreole.htm.

2- http:// WWW.ebrummie. Co.uk / brumie – glossary. htm

3- http:// WWW. Sbg- ac.at /rom /people/ ass/rb/

4- http:// WWW. Uncp.edu/ home / canada / work /alleng/ dialect/ htm.

- فهرس المواد -

الفصل الثاني :

الفصل الثالث:

